كلية الآداب – الدراسات العليا

دائرة الجغرافيا – برنامج الماجستير

التحولات الحضرية في التجمعات السكانية لجبال فلسطين الوسطى: نعلين وعين يبرود كدراسة مقارنة

Urban Transformations in Localities of the Palestinian Central Mountains - Ni'lin & Ein Yabrud As Case Studies

اعداد

دعاء ربحي أبو قرع

بإشراف

الدكتور أحمد أبو حماد

" قدمت هذه الرسالة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت – فلسطين"

2018م

التحولات الحضرية في التجمعات السكانية لجبال فلسطين الوسطى: نعلين وعين يبرود كدراسة مقارنة

Urban Transformations in Localities of the Palestinian Central Mountains - Ni'lin & Ein Yabrud As Case Studies

اعداد

دعاء ربحي أبو قرع

نُوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 17/ 2 /2018

أعضاء لجنة النقاش	**التوقيع**
د. أحمد أبو حماد / رئيساً ومشرفاً	.....
د. كمال جبارين / عضواً	.....
د. عثمان شركس / عضواً	.....

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

التحولات الحضرية في التجمعات السكانية لجبال فلسطين الوسطى: نعلين وعين يبرود كدراسة مقارنة

Urban Transformations in Localities of the Palestinian Central Mountains - Ni'lin & Ein Yabrud As Case Studies

" أقر بأن ما شملت عليه هذه الرسالة انما هي من نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة اليه حيثما ورد، ان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى".

Declaration

The work in this Thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالبة: دعاء ربحي زهدي أبو قرع **Student's Name:**

التوقيع: **Signature:**

BIRZEIT UNIVERSITY

Date: 2018/2/17

Acknowledgement

I hereby want to sincerely thank all the professors who participated in managing and running the activities of the research project "***Urban Transformation in the Southern Levant***" from the departments of geography at Birzeit university and from the Department of Anthropology and Archeology at Bergen university/Norway, also special thanks for the opportunities they gave me and another 11 students to get graduate scholarships, which enabled me to complete my M.A. degree and write my final M.A. thesis.

An extended and special thanks to the "***The Norwegian Programme for Capacity Development in Higher Education and Research for Development" (NORHED)*** for the generous financial support of the many activities in the project; including upgrading and development of the Students' Laboratories in Geographical Technologies, the development of Geography Department library and the publishing of the scholars dissertations.

شكر وتقدير

التاريخ: 2018/2/17

اتقدم بالشكر والتقدير لجميع الاساتذة الذين أداروا وشاركوا في أنشطة مشروع ابحاث "التحول الحضري في جنوب بلاد الشام" من دائرة الجغرافيا في جامعة بيرزيت/فلسطين، ودوائر علم الانسان والآثار في جامعة بيرغن/النرويج، وذلك لإعطائهم الفرصة لي ولأحد عشر طالبا وطالبة للحصول على منح دراسات عليا " ماجستير" والتي من خلالها اتممت دراستي في الماجستير وحضرت وكتبت رسالتي هذه.

كما اني اود ان اشكر ايضا "**البرنامج النرويجي لتطوير التعليم العالي والأبحاث- NORHED** لتمويلها السخي كل انشطة وفعاليات "مشروع التحول الحضري" المشار اليه من منح دراسات عليا وتطوير مختبرات التقنيات الجغرافية وتطوير مكتبة الجغرافيا وطباعة ونشر رسائل الماجستير.

الاهداء

الى السند والحنان " أمي وأبي"

الى عزوتي " اخوتي وخواتي"

الى من كانوا اخوتي في الله وشرياني التاجي " صديقاتي"

الى من كادوا أن يكونوا رُسلا " أساتذتي"

الى وطني فلسطين

الشكر والتقدير

في البداية أشكر الله عز وجل لما أنعمه علي من الصحة والعلم

كما أتوجه بالشكر والعرفان الجزيل الى دكتوري الفاضل ومشرفي على هذه الرسالة ومن بعث

الإصرار والعزيمة في نفسي لأصل الى هذه اللحظة الدكتور " أحمد أبو حماد"

وأتوجه بالشكر الجزيل لمن شكلوا إضافة جميلة من أعضاء لجنة النقاش ولما قدماه لي من نصح

وارشاد الدكتور "كمال عبد الفتاح" والدكتور " عثمان شركس"

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) لذلك يسعدني ان أشكر

هؤلاء فرداً فرداً لما لهم من أثر كبير طوال مسيرة كتابتي للرسالة سواء بفعل أو بقول:

أشكر الأستاذ عبد الله مناصرة، الدكتور محمد كتانة، صديقاتي: ساجدة، نيبال، آلاء ودنيا.

ولمن يعرفون أنفسهم، ولكل شخص تواجد معي حاليا في هذه اللحظة

أشكركم جميعا من القلب

قائمة المحتويات

الرقم	المحتويات	الصفحة
	الاهداء	أ
	الشكر والتقدير	ب
	قائمة المحتويات	ج
	فهرس الخرائط	هـ
	فهرس الأشكال البيانية	و
	فهرس الجداول	ر
	فهرس الملاحق	ز
	الملخص باللغة العربية	ل
	الملخص باللغة الإنجليزية	م
	الفصل الأول: منهجية الدراسة والدراسات السابقة	
1.1	المقدمة	1
2.1	مشكلة الدراسة	1
3.1	أسئلة الدراسة	1
4.1	فرضيات الدراسة	2
5.1	أهداف الدراسة	2
6.1	أهمية الدراسة	3
7.1	مبررات الدراسة	3
8.1	مناهج الدراسة	3
1.8.1	أدوات الدراسة	4
9.1	الحدود المكانية لمنطقة الدراسة	6
10.1	الدراسات السابقة	7
	الفصل الثاني: الجوانب الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة	
1.2	الجوانب الطبيعية	18

1.1.2	الموقع الجغرافي	18
2.1.2	الموقع الفلكي	19
3.1.2	المناخ	19
4.1.2	الطبوغرافيا وأشكال السطح	20
5.1.2	التربة	20
2.2	الجوانب البشرية	20
1.2.2	السكان	20
2.2.2	الهجرة	22
3.2	الجوانب الاجتماعية	23
1.3.2	قطاع الصحة	23
2.3.2	قطاع التعليم	24
4.2	الخدمات	24
1.4.2	المياه	24
2.4.2	النقل والمواصلات	25
3.4.2	النفايات	25
5.2	البنية التحتية	25
1.5.2	الصرف الصحي	25
2.5.2	الكهرباء والاتصالات	26
6.2	الأنشطة الاقتصادية	26
1.6.2	القطاع الاقتصادي	26
2.6.2	قطاع الزراعة	27
	الفصل الثالث : الخلفية النظرية	
1.3	المقدمة	30
2.3	مفهوم التحولات الحضرية	30
3.3	ظاهرة الترييف	32
4.3	التحضر في المجتمعات العربية	33

5.3	التحولات الحضرية في بعض دول الوطن العربي كحالات دراسية	34
6.3	الجوانب الرئيسية للتحولات الحضرية	37
7.3	مشكلات التحولات الحضرية	42
	الفصل الرابع : النتائج والمناقشة	
1.4	المؤشرات العمرانية	48
2.4	الخصائص العمرانية	59
3.4	المؤشرات الاقتصادية	68
4.4	المؤشرات الاجتماعية	78
5.4	الآثار البيئية الناتجة عن التوسع العمراني على الأراضي الزراعية	93
6.4	الممارسات البشرية الخاطئة التي ساهمت في حدوث تلوث بيئي	100
	الفصل الخامس: الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات	
1.5	الخاتمة	107
2.5	الاستنتاجات	108
3.5	التوصيات	110
	قائمة المصادر والمراجع	111
	الملاحق	120
	ملحق رقم (1) الاستبانة	121
	ملحق رقم (2) الصور الفوتوغرافية	124

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
رقم 1	موقع منطقة الدراسة	7
رقم 2	الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة	18

رقم 3	معدلات سقوط الامطار السنوية في منطقة الدراسة	19
رقم 4	تصنيفات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة	28
رقم 5	تطور المساحات العمرانية في نعلين(1967-1997-2006-2016)	51
رقم 6	تطور المساحات العمرانية في عين يبرود(1967-1997-2006-2016)	52
رقم 7	محددات النمو العمراني في نعلين	54
رقم 8	اتجاه النمو العمراني في نعلين	55
رقم 9	محددات النمو العمراني في عين يبرود	57
رقم 10	اتجاه النمو العمراني في عين يبرود	58
رقم 11	رصد التغير في استعمالات الأراضي في نعلين منذ عام 1997وحتى 2016	96
رقم 12	رصد التغير في استعمالات الأراضي في عين يبرود منذ عام 1997 وحتى 2016	98

فهرس الأشكال البيانية

رقم الشكل	عنوان المحتويات	الصفحة
رقم 1	أعداد السكان في نعلين وعين يبرود عام 1922 حتى عام 2016	20
رقم 2	الهرم السكاني النوعي والعمري لنعلين	22
رقم 3	الهرم السكاني النوعي والعمري لعين يبرود	22
رقم 4	توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في نعلين وعين يبرود	26
رقم 5	تطور أعداد السكان في نعلين وعين يبرود منذ عام (1967- 2016م)	48

رقم 6	ملكية المبنى في نعلين وعين يبرود	64
رقم 7	العلاقة بين عدد العاملين وملكية المبنى في عين يبرود	65
رقم 8	العوامل التي تدفع المهاجرين للهجرة الى نعلين وعين يبرود	66
رقم 9	مستوى الدخل في نعلين وعين يبرود	69
رقم 10	العلاقة بين مستوى الدخل ومكان العمل في نعلين	70
رقم 11	العلاقة بين مستوى الدخل ومكان العمل في عين يبرود	72
رقم 12	مستوى الدخل في نعلين ما بين الماضي والحاضر	73
رقم 13	مستوى الدخل في عين يبرود ما بين الماضي والحاضر	74
رقم 14	طبيعة المهنة الممارسة في نعلين وعين يبرود	75
رقم 15	نسبة الاناث الذين يتم تزويجهم خارج منطقة الدراسة	80
رقم 16	آراء المبحوثين حول الوضع التعليمي في نعلين قديما وحديثا	84
رقم 17	آراء المبحوثين حول الوضع التعليمي في عين يبرود قديما وحديثا	85
رقم 18	رأي عينة الدراسة حول تعليم الاناث في منطقة الدراسة	86
رقم 19	العلاقة بين مستوى الدخل وتعليم الاناث في نعلين	87
رقم 20	العلاقة بين مستوى الدخل وتعليم الاناث في عين يبرود	88
رقم 21	توزيع الاناث حسب الحالة العملية في نعلين	89
رقم 22	توزيع الاناث حسب الحالة العملية في عين يبرود	90

رقم 23	تأييد السكان لعمل المرأة في نعلين وعين يبرود	91
رقم 24	رأي عينة الدراسة في العلاقات الاجتماعية قديما وحديثا في نعلين	92
رقم 25	رأي عينة الدراسة في العلاقات الاجتماعية قديما وحديثا في عين يبرود	93
رقم 26	التغير في استعمالات الأراضي في نعلين منذ عام 1997 وحتى 2016	95
رقم 27	التغير في استعمالات الأراضي في عين يبرود منذ عام 1997 وحتى 2016	97
رقم 28	امتلاك قطعة أرض	99
رقم 29	بماذا يتم استغلال قطعة الأرض	100
رقم 30	رأي سكان نعلين بالمشهد الطبيعي قديما وحديثا	105
رقم 31	رأي سكان عين يبرود بالمشهد الطبيعي قديما وحديثا	105

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان المحتويات	الصفحة
رقم 1	تطور الكثافة السكانية الحسابية (العامة) ومعدلاتها في نعلين وعين يبرود منذ 1967 وحتى 2016	49
رقم 2	توزيع سكان منطقة الدراسة(10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل 2007	76
رقم 3	توزيع السكان حسب المرحلة التعليمية في نعلين وعين يبرود لعام 1997	82
رقم 4	توزيع السكان حسب المرحلة التعليمية في نعلين وعين يبرود لعام 2007	82
رقم 5	مساحة استخدامات الأراضي في نعلين في الفترات الزمنية(1997، 2006، 2016)	95
رقم 6	مساحة استخدامات الأراضي في عين يبرود في الفترات الزمنية(1997، 2006، 2016)	97

فهرس الملاحق

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
رقم 1	طبيعة العمران السائد في نعلين	125
رقم 2	مادة البناء المستخدمة بكثرة في نعلين	125
رقم 3	طبيعة العمران السائد في عين يبرود	126
رقم 4	مادة البناء المستخدمة بكثرة في عين يبرود	126
رقم 5	تلبيس المباني بالحجر النظيف من الجهة الامامية للمبنى في نعلين	127
رقم 6	حجر مكادم لتبليط واجهات المنازل	128
رقم 7	حجر مشتل فوت لتبليط الارضيات	129
رقم 11.10.9.8	أشتال الورود والزينة التي يتم احضارها من الداخل المحتل	130
رقم 12	مناشير الحجر وسط الاحياء السكنية في نعلين	131
رقم 13	نقل النفايات بواسطة موظفي البلدية في عين يبرود	132
رقم 17.16.15.14	تلوث الطرقات بمخلفات المحلات التجارية وورش العمل	133
رقم 18	محطة تعبئة غاز بجانب الأحياء السكنية في نعلين	135
رقم 19	التلوث السمعي في نعلين وسوء البنية التحتية للطرقات	136
رقم 20	البنى التحتية الجيدة للطرقات في عين يبرود	137

الملخص

تناولت الدراسة موضوع التحولات الحضرية في كل من نعلين وعين يبرود كحالة دراسية، محاولة البحث عن أبرز المؤشرات الحضرية التي برزت فيها، والعوامل والأسباب التي ساهمت في نشوء هذه المؤشرات وجعلت من نعلين وعين يبرود تجمعات ريفية في طريقها الى التحضر. وهدفت الدراسة الى رصد المؤشرات الحضرية (العمرانية والاقتصادية والاجتماعية) (كخصائص الأنماط العمرانية، وطبيعة البناء، رصد مستوى الدخل....) والتي طرأت في منطقة الدراسة وما هي الأسباب التي ساهمت في بروز التحول الحضري فيها، ومعرفة التباينات في مظاهر التحضر بين نعلين وعين يبرود، وأخيرا تحديد اهم المشكلات البيئية الناتجة عن عملية التحول الحضري، وتمت معالجة الدراسة من خلال جمع البيانات التي تتعلق بالنمو الحضري والدراسات السابقة واستخدام صور جوية وخرائط سابقة وتحليلها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ArcMap 10.4 بالإضافة الى عمل مقابلات شخصية.

وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج وكان من أهمها، أن كل من التجمعين قد تمدد على حساب الأراضي الزراعية مما أدى لمشكلات بيئية، لكن عين يبرود اختلفت عن نعلين في سيادة البناء بالحجر النظيف والفيلات أكثر من نعلين، كما ان معظم المباني (حوالي 80%) من المباني في كلا التجمعين هي ملك لأصحابها مما يعكس الوضع المادي الجيد، لكن ومع هذا التحضر الحاصل إلا أن التحضر في نعلين كان تدريجيا منذ زمن طويل على عكس عين يبرود. كما أظهرت الدراسة أن نعلين وعين يبرود كلاهما أصبحتا تجمعات ريفية في طريقها الى التحضر وتشابهت في بعض المظاهر الحضرية ولكن اختلفت في الأسباب والعوامل التي ساهمت في بروز هذه المظاهر المتشابهة، حيث شكل موقع نعلين الجغرافي وقربها من الخط الأخضر والعمالة في الداخل المحتل من جهة، والهجرة الخارجية في عين يبرود والتحويلات المالية من المغتربين من جهة اخرى، الدور الأكبر في تحضرهما. وقد خلصت الدراسة الى عدة توصيات ومقترحات لتقديم الحلول المناسبة للمشاكل حتى تتمكن منطقتي الدراسة من اداء وظائفها.

Abstract

The study deals with the urban transformations in Ni'lin and Ain Yabrud as a case study. The study attempts to find the most prominent urban indicators that emerged in both localities. The factors and reasons that contributed to the emergence of these indicators, which made Ni'lin and Ein Yabroud urban communities were also studied. The study aims at comparing between the study areas and identifying the aspect of urbanization whether different or similar. The study used different tools such as the collection of data, which is related to urban growth, from previous studies, aerial photos, and maps and through analyzing them using GIS ArcMap 10.4 in addition to conducting personal interviews.

The study also aims at the identification of some urbanization indicators (urban, economic and social such as urban patterns, the nature of construction, and level of income ...) in the study area and what are the reasons that contributed to urban transformation, the differences of urbanization between Ni'lin and Ein Yabroud, and finally identifying the most important environmental problems resulting from urbanization.

The study has different results, most notably is that both communities have been expanded on agricultural area which has resulted in environmental problems. In Ein yabroud the buildings were different that in Ni’lin in where the first has high quality stone buildings and villas more than in Ni’lin, most of the houses are privately owned by the inhabitants(more than 80%) in both communities which is reflecting the good economic status, but despite urbanization in both communities, Ni’lin showed a gradual and old Ottoman urbanization process as compared to the recently urbanized Ein yabroud. Also both Ein Yabroud and Ni'lin have become

civilized rural communities and are similar in some urban features but different in the causes and factors which contributed to the emergence of these similar aspects, and this is mainly because of the geographic location of Ni'lin near the green line and the associated employment Inside the green line areas, but in Ein yabroud the external migration and remittances from emigrants that have the biggest role in urbanization. The study has come to a number of recommendations and suggestions in order to give the right solutions for the urbanization related problems in each community.

الفصل الأول

منهجية الدراسة والدراسات السابقة

1.1 مقدمة الدراسة

تعتبر ظاهرة التحولات الحضرية من أكثر الظواهر شيوعا في العالم وقد حظيت هذه الظاهرة بأهمية كبيرة في الدراسات الحضرية وبالأخص بعد الحرب العالمية الثانية. وقد شهدت الأقطار العربية تحديدا، تحول حضري هائل تمثل بزيادة كبيرة في أعداد السكان نتيجة التنمية الاقتصادية التي صاحبها تحسن في مستويات المعيشة، فبدأت ظاهرة التحضر تنتشر في الدول النامية والمتقدمة بشكل سريع وكذلك الأمر بالنسبة للتجمعات الريفية والقروية حيث بدأت ملامح الحياة الحضرية تظهر عليها، وشكلت الزيادة الفعلية لأعداد السكان والهجرة من الريف الى المراكز الحضرية الى بروز ظاهرة التحضر في المجتمعات العربية، وهذا كله تبعه توسع عمراني كبير، الأمر الذي يحتم علينا دراسة هذه الظاهرة والحد من انتشار العمران والاحياء العشوائية لتفادي أي مشكلات سواء كانت اقتصادية، او بيئية، او اجتماعية، ناجمة عنها. وقد شهدت غالبية المدن والبلدات الفلسطينية تغيرات وتحولات حضرية منها اقتصادية وعمرانية واجتماعية وبروز ملامح للنمو الحضري التي تمثل بروزها بأسباب خاصة بفلسطين، فجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على ظاهرة التحولات الحضرية (الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية) في بلدات جبال فلسطين الوسطى وما تبعها من مظاهر ومشكلات للتحضر والتي ارتبطت بظروف خاصة لكل بلدة حسب البيئة المحلية والمؤثرات الخارجية الأمر الذي يفسر اختلاف مظاهر التحضر بين المدن والبلدات الفلسطينية المختلفة.

2.1 مشكلة الدراسة

تعرضت كل من نعلين وعين يبرود للعديد من المؤثرات الداخلية والخارجية كالهجرات الداخلية في عين يبرود وقرب نعلين من الخط الأخضر، حيث أحدثت هذه المؤثرات تغير في الثقافات وتحولات عمرانية كبيرة، بالإضافة الى النمو الاقتصادي وتطور الخدمات والبنى التحتية كما ساهمت هذه الثقافات في احداث تحولات اجتماعية كتغيير لبعض العادات او تقبل الناس لعادات وأفكار جديدة ، وهذا كله أدى الى تغيرات وتحولات على الأراضي مما أدى الى خلق مشكلات بيئية (كتشويه المشهد والتلوث) والتي ترتبط بالظروف المحلية الخاصة بكل بلدة والتي تحتاج الى حلول ملائمة لكل بيئة والظروف الخاصة بكل بلدة أو منطقة.

3.1 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي: هل هنالك فروقات في التحولات الحضرية بين نعلين وعين يبرود؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي أهم التغيرات والتحولات الحضرية التي طرأت على بلدتي نعلين وعين يبرود عمرانيا واقتصاديا واجتماعيا؟

- ما هي أهم خصائص التحضر العمرانية والاقتصادية والاجتماعية؟

- ما مدى تباين مظاهر التحضر بين بلدتي نعلين وعين يبرود في النواحي العمرانية والاقتصادية والاجتماعية؟

- ما هي الاسباب وراء هذه التحولات الحضرية التي طرأت في كلا البلدتين؟

- ما هي أهم المشكلات البيئية الناتجة عن عملية التحول الحضري في نعلين وعين يبرود؟

- ما هي فوائد وأهمية التحولات الحضرية لبلدان نعلين وعين يبرود؟

- هل ساهم العمال في داخل الخط الأخضر بنقل الثقافة من الداخل المحتل الي بلدة نعلين؟

- هل كان للمهاجرين من عين يبرود الى الولايات المتحدة الامريكية الدور الأكبر في تحضرها؟

4.1 فرضيات الدراسة

- هنالك اختلاف في وتيرة التحولات الحضرية بين البلدتين.

- هنالك اختلاف في أسباب وطرق التحولات الحضرية في البلدتين

- ارتبط التغير في ملامح بلدتي نعلين وعين يبرود بالعديد من العوامل أهمها النمو العمراني.

- ارتبط التغير في ملامح بلدتي نعلين وعين يبرود بالعديد من العوامل أهمها النمو الاقتصادي.

- التحول الحضري في البلدتين ساهم في ظهور العديد من المشكلات المختلفة كالمشكلات البيئية.

5.1 اهداف الدراسة

- التعرف على واقع التحضر في بلدتي نعلين وعين يبرود.

- معرفة الأسباب التي أدت الى بروز تحول حضري في المنطقتين.

- التعرف على التباينات في مظاهر التحضر في نعلين وعين يبرود ومعرفة أسباب هذا التباين وانعكاساته على مخططات التنمية في البلدتين.

- دراسة الخصائص الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية وتحديد أهم المشكلات البيئية الناتجة عن عملية التحول الحضري.

- استقراء آفاق ومستقبل عملية التحضر في كلا البلدتين.

6.1 أهمية الدراسة

1- دراسة التحولات الحضرية الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية في منطقة الدراسة وتسليط الضوء عليها حيث أنها نمت بشكل سريع جدا.

2- تحديد الآثار السلبية الناتجة عن عملية التحضر وطرق حلها أو التخفيف منها، الناتجة عن عدة عوامل كالهجرة الخارجية التي شهدتها كلا البلدتين منذ القدم والتي ساهمت في رفع مستوى المعيشة فيها، وموقع نعلين الجغرافي واشتغال سكانها داخل الخط الأخضر، الأمر الذي أثر بشكل كبير على اقتصاد ونمط العمران لكلا البلدتين.

3- كما وتكمن أهمية الدراسة في محاولتها للتطرق بشكل مفصل لهذه التحولات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية حيث لا يوجد دراسات تتناول هذا الموضوع في نفس منطقة الدراسة مما يفيد المسؤولين والمهتمين والمخططين في وضع خططهم المستقبلية.

7.1 مبررات الدراسة

تعد ظاهرة التحضر هي ظاهرة منتشرة في كل مكان وتعاني منها المجتمعات النامية والمتقدمة فجاءت هذه الدراسة للكشف عن أبعاد ومظاهر هذه الظاهرة التي برزت بشكل واضح مما يستدعي أن تتم دراستها ومعرفة أسبابها وآثارها، ومحاولة بالإضافة إلى عمل مقارنة لبلدتين حضريتان متباعدتين جغرافيا ومختلفتان في ظروفهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسكانية والعمرانية، بالإضافة الى بروز بدايات تحضر بشكل واضح في كل من نعلين وعين يبرود بالتالي تستحق الدراسة.

8.1 مناهج الدراسة

في هذه الدراسة تم الاعتماد على مجموعة من المناهج العلمية والتي من شأنها المساهمة في إتمام الدراسة بالشكل المطلوب وهذه المناهج هي:

- المنهج الوصفي التحليلي: تم الحديث عن منطقة الدراسة من حيث خصائصها العمرانية والاقتصادية والخدمات الموجودة فيها، كما تم وصف استعمالات الأراضي فيها وتحليل التغيرات التي طرأت في منطقة الدراسة منذ عام1997 حتى عام 2016، وتحليل أسباب وآثار التوسع العمراني على تراجع المساحات الزراعية والخضراء، بالإضافة الى تحليل العلاقة بين الهجرة الخارجية في عين يبرود والنمط العمراني السائد فيها، وعلاقة النمو الاقتصادي في نعلين بموقعها الجغرافي وكذلك النمط العمراني السائد.

- المنهج التاريخي: تتبع تاريخ التحولات الحضرية في منطقة الدراسة ومراحل النمو السكاني والعمراني التي مرت بها، وتتبع فيما إذا كان التحضر في كلا المنطقتين كان بشكل مفاجئ وسريع أم بشكل تدريجي وكيف لعب تاريخ كل منطقة في تحضرها.

- المنهج المقارن: لعمل مقارنة بين التحولات الحضرية التي حصلت في كلا البلدتين من مظاهر وافرازات، ومن خلال هذا المنهج تم تحديد فيما إذا كانت المظاهر بينهما مختلفة أم متشابهة وما الاسباب وراء هذه المظاهر، بالإضافة الى مقارنة الافرازات الناتجة عن عملية التحضر في كلا البلدتين.

- المنهج الكمي: تم استخدام التقنيات الحديثة منها تقنية برامج نظم المعلومات الجغرافية وبرامج تحليل الصور الجوية، من أجل رصد التغيرات في استعمالات الأراضي لفترات زمنية مختلفة وتناقص مساحات بعض الاستعمالات كالأراضي الزراعية نتيجة لزيادة استخدامات أخرى على حساب الأخيرة، كالمستعمرات الإسرائيلية والتجمعات الفلسطينية، وكيف أثر ذلك على تغير استخدامات الأراضي وشكل المشهد الطبيعي في منطقة الدراسة.

1.8.1 أدوات الدراسة

- تم اعتماد المقابلات الشخصية كوسيلة لجمع البيانات وذلك من خلال عمل مقابلات تم اجراؤها عن طريق الحوار والنقاش مع عدد كبير من المسؤولين وغير المسؤولين كرؤساء البلديات والمجالس القروية المحلية وسكان منطقة الدراسة وأصحاب المحلات التجارية بالإضافة مع مسؤولين في وزارات ومؤسسات حكومية، ومن خلال المقابلات تم البحث حول الدوافع والأسباب التي أدت الى النمو والتحول الحضري في كلا البلدتين، التعرف على سلوكيات الافراد وحياتهم الاجتماعية وكيف كانت قديما وكيف أصبحت، كما أن الهدف من هذه المقابلات معرفة وجهات نظر السكان ومدى وعيهم بالتحول الحضري الحاصل، ورصد الافرازات التي بدأت بالظهور في كلا البلدتين وهل هناك خطط لتنمية وحماية البلدتين من أي مشاكل متوقع حدوثها نتيجة التحول الحضري .

- المشاهدة والملاحظة الميدانية طول فترة البحث وذلك من خلال التصوير الفوتوغرافي لالتقاط صور تخدم موضوع البحث، مثلا صور لبعض المظاهر العمرانية والاقتصادية والبيئية، وبعض الخدمات الأخرى الموجودة في كلا البلدتين، أيضا توثيق بعض افرازات التمدد العمراني الحاصل كالتلوث وتشويه المنظر الطبيعي. أيضا تم استخدام أدوات قياس بسيطة كالمتر اليدوي لتحديد عرض الطرق الرئيسية في كل من نعلين وعين يبرود، ومقارنتها بالمواصفات العالمية للطرق الحضرية.

- الاستبانة: استخدمت الاستبانة بأسئلتها التي تخدم البحث وتدعم النتائج التي تم الحصول عليها من المقابلات والإحصاءات، وبالاعتماد على معادلة رياضية تم حساب حجم العينة:

$$N= \frac{n*(Z)^2*(Sd)^2}{(n*(d)^2)+(Z*(Sd)^2)}$$

حيث تم حساب العينة بناء الى عدد العائلات في كل تجمع بنسبة تأكد 95% ونسبة مئوية للانحراف المعياري عن السكان بنسبة 10% ميدانيا، وبناءا على ذلك تم توزيع 90 استبانة في نعلين و60 استبانة في عين يبرود، ولم يتم اجراء فحص للاستبانة كدراسة عينة صغيرة من منطقة الدراسة ولكن تم تحكيمها من قبل أساتذة في دائرة الجغرافيا.

وتتكون الاستبانة من خمسة أقسام رئيسية حيث يشمل القسم الأول المعلومات العامة (العمر، المستوى التعليمي، طبيعة العمل.....)، اما القسم الثاني فانه يتناول المواضيع المتعلقة بالهجرة (عوامل الهجرة، نتائجها.... الخ)، ويبحث القسم الثالث بالمستوى الاجتماعي (تعليم المرأة، عمل المرأة) ويبحث القسم الرابع بالمستوى الاقتصادي (مستوى الدخل، ملكية المبنى....)، وأخيرا يتناول القسم الخامس تقييم التغيرات سواء كانت (اقتصادية، اجتماعية، خدماتية) التي طرأت على منطقة الدراسة قديما وحديثا (المحلق 1).

كما وتم تحليل الاستبانات وتفريغها وعرضها بأشكال بيانية ونسب باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن أهم التحاليل الإحصائية التي تم عملها باستخدام الـ SPSS عمل تحليل التقاطعات (Cross tab)، إضافة الى تحليل Chi- Square والعلاقات الترابطية (Correlation) بين عوامل مختلفة تم السؤال عنها في الاستبانة.

- استخدام برامج التقنيات الجغرافية كنظم المعلومات الجغرافية (ArcMap 10.4)، من أجل تحليل الصور الجوية حيث تم استخدام صور جوية لفترات زمنية مختلفة ومتباعدة وذلك لرصد التغيرات في المساحات

المبنية لأربع سنوات تمثلت بـ عام 1967،1997،2006،2016 وذلك بالاعتماد على مقياس رسم 1:6000 بناء على نظام الاحداثيات الفلسطيني (Palestine_1923_Palestine_Grid) بالإضافة الى تحديد اتجاهات النمو العمراني لتجمعات الدراسة وكيف أثرت المعوقات الإسرائيلية على اتجاه الامتداد ومناطق البناء العمراني وذلك باستخدام أداة (Directional Distribution) .

كما تم استخدام تقنية برنامج نظم المعلومات الجغرافية ArcMap 10.4 لترسيم استعمالات الأراضي لكل تجمع ضمن حدوده الإدارية المأخوذة من وزارة الحكم المحلي ولثلاثة سنوات وهي عام 1997، 2006، 2016، وقد تم اعتماد التقسيمات التالية المعتمدة في المركز الاحصائي الفلسطيني وهي:

1- مناطق مبنية فلسطينية: وتتمثل بالمناطق التي بنيت عليها المباني والطرق الفلسطينية داخل حدود التجمع الفلسطيني.
2- مستعمرات إسرائيلية: وتتمثل بالمناطق التي بنيت عليها المباني وطرق المستعمرات الإسرائيلية داخل حدود المستعمرة.
3- مناطق زراعية: وتتمثل بالأراضي الصالحة للزراعة مع وجود غطاء نباتي من محاصيل حقلية وأشجار مثمرة.
4- بساتين زيتون: وتتمثل بالمساحات الشاسعة المزروعة بأشجار الزيتون.
5- مناطق رعوية: هي المناطق التي يسودها عشب طبيعي مثل الحشائش القصيرة والنباتات الزاحفة.
6- الغابات: هي مناطق شاسعة تسودها أشجار حرجية كثيفة متقاربة من بعضها.

ومن ثم تم إيجاد مساحة كل استعمال المذكورة في الأعلى وبوحدة الدونم باعتبار انها أصغر وحدة تم الاعتماد عليها، ومن ثم عمل مصفوفة التغير في الاستخدامات.

- وأخيرا مراجعة الادبيات السابقة (كتب، مقالات منشورة، احصاءات، رسائل ماجستير، رسائل دكتوراه) التي تناولت جزء او أكثر من موضوع الدراسة.

9.1 الحدود المكانية لمنطقة الدراسة

تمثلت منطقة الدراسة في تجمع نعلين الواقعة شمال غرب مدينة رام الله وتجمع عين يبرود الواقعة شمال شرق مدينة رام الله، وقد تم اختيار هذه التجمعات تبعا لاختلاف خصائصها الاقتصادية والاجتماعية، أيضا الاختلاف في المناطق الجغرافية والخصائص الطبيعية والبيئية المحيطة؛ كقرب نعلين من حدود عام 1967م والارتباط الوطيد بين سكان المنطقة والداخل من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وارتباط سكان

عين يبرود بالولايات المتحدة الامريكية والتحويلات المالية التي تتلقاها من المغتربين، والتي يمكن أن تخلق فروقات في عملية التحول الحضري، وفروقات في الأسباب، والافرازات الناتجة عن عملية التحول الحضري.

خريطة (1): موقع منطقة الدراسة

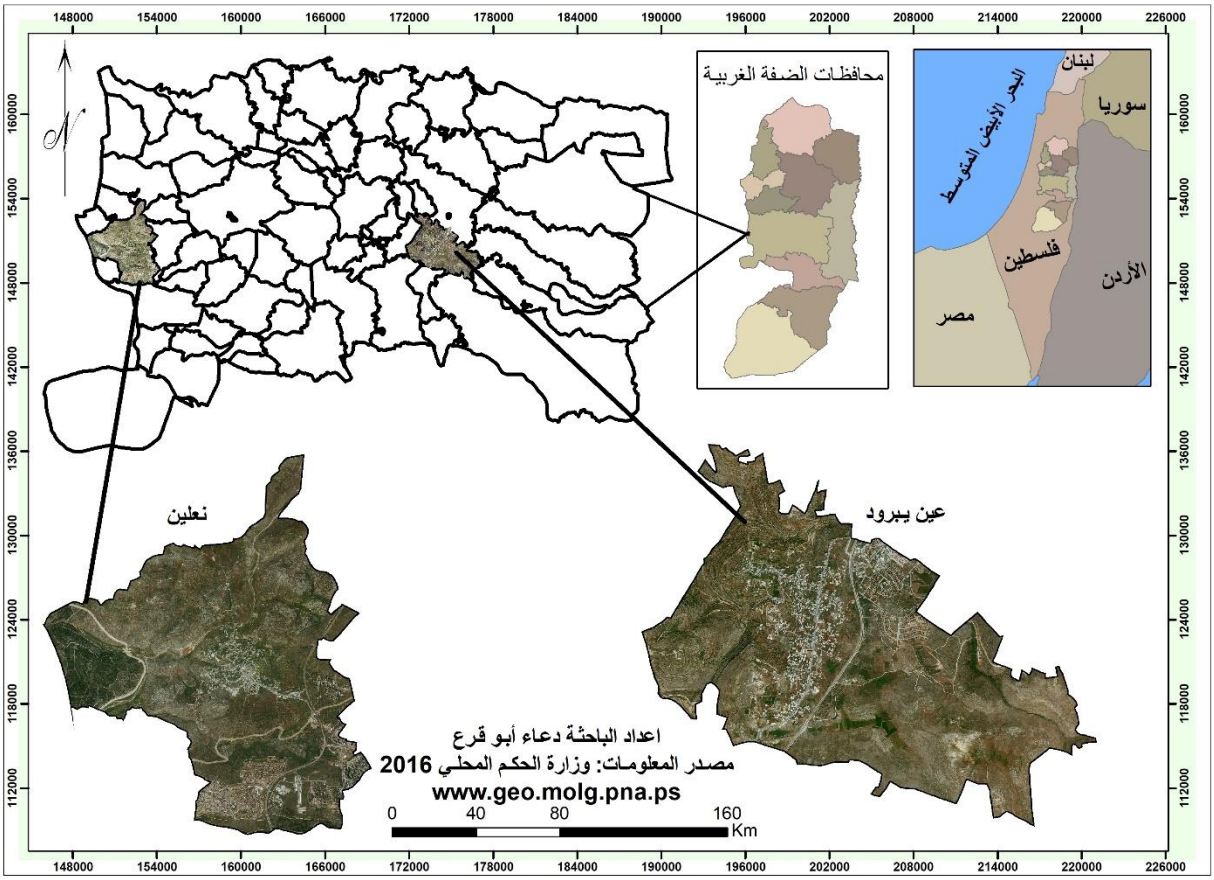

10.1 الدراسات السابقة

1.10.1 دراسة (التحضر ومشكلة الإسكان في مدينة الحلة: دراسة تحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (أحمد وآخرون 2012)

هدفت هذه الدراسة رصد ظاهرة التحضر في مدينة الحلة في العراق، وهي دراسة تحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية حيث تحدثت عن مظاهر بروز هذه الظاهرة في المدن العراقية وما أحدثته من تغيرات كبيرة طرأت، وبالأخص المظهر السكاني. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في ان الأخيرة سوف تتطرق بشكل أوسع لمظاهر التحضر الاجتماعية والعمرانية والسكانية والاقتصادية وليس فقط السكنية ، كما تطرق الباحث الى مشاكل التحضر حيث ركز على مشكلة الهجرة الداخلية الى بعض مناطق العراق الحضرية

بسبب توافر عوامل للجذب فيها من فرص عمل وخدمات صحية وتعليمية والحروب وغيرها، الامر الذي ساهم في تسريع عملية الهجرة من الأرياف الى المدن والذي شكل ضغطا على هذه المدن وبالأخص مشكلة السكن أما الدراسة الحالية فستركز بشكل أوسع على كافة المشاكل التي يسببها التحضر كالمشاكل البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية، العمرانية.

أما بالنسبة للمناهج التي استخدمها الباحث فقد استخدم المنهج الكمي التطبيقي فقط حيث استخدم تقنية نظم المعلومات الجغرافية وعمل خرائط لها علاقة بالسكن والسكان بهدف جمع المعلومات، ولكن الدراسة الحالية استخدمت أكثر من منهج بحثي ومصادر معلومات متعددة، حيث انها استخدمت أربعة مناهج متمثلة بالمنهج التاريخي، المقارن، الوصفي التحليلي، الكمي التطبيقي. كما قامت الدراسة الحالية باستخدام الأسلوب الميداني بشكل رئيسي من أجل جمع المعلومات وتوزيع استبانات على عينة الدراسة.

2.10.1 دراسة (الآثار الاجتماعية والديموغرافية للنمو الحضري في العراق: محافظة أربيل نموذجا (الحيدري 2002)

تحدث الباحث في دراسته عن الآثار الاجتماعية والديموغرافية للنمو الحضري في العراق، حيث هدف المؤلف في بحثه الى وصف وتحليل خصائص السكان الاجتماعية والديموغرافية من ناحية تركيبهم الاجتماعي وحجم السكان وتركيبهم الديموغرافي، كما هدف للتعرف على العوامل والمقومات الأساسية لعملية التحضر في ظل التغيرات التي حصلت في منطقة الدراسة سواء الاجتماعية والديموغرافية، كما هدف الباحث الى تشخيص الآثار الاجتماعية والديموغرافية للنمو الحضري، وخرجت هذه الدراسة في عام 2002 وكما نعلم نحن الآن في عام 2017 فهنالك حوالي فرق خمسة عشر سنة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية، فمن المؤكد أن أسباب النمو الحضري التي حدثت في تلك الفترة قد تختلف عن أسباب النمو الحضري في الوقت الحالي، وكذلك الأمر بالنسبة للإفرازات التي تركها النمو الحضري حيث مع مرور الوقت تزداد هذه الافرازات بشكل مطرد وكبير، كما تتمايز الدراسة الحالية من حيث الجوانب التي تناولتها، حيث تناولت كافة الجوانب التي ساهمت في عملية التحول الحضري في منطقة الدراسة ولم تقتصر فقط على الجوانب الاجتماعية والديموغرافية كما فعلت هذه الدراسة، فكانت الدراسة الحالية اكثر شمولية من ناحية التطرق لمظاهر النمو الحضري في منطقة الدراسة.

3.10.1 دراسة (السكان والنمو الحضري والبيئة في اليمن) (عبد الله 2003)

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي الى ابراز مدى فاعلية الاجراءات الرسمية التي تتبعها الدولة للحد من المشكلات البيئية الناتجة عن عملية النمو الحضري وتحديد الصعوبات التي حدت من فاعليتها، وهنالك أهداف فرعية هدفت الدراسة الى تحقيقها وتمثلت في:

- وصف وتحليل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للسكان في منطقة الدراسة.
- التعرف على العوامل الأساسية التي ساهمت في بروز ظاهرة النمو الحضري.
- توضيح الافرازات والمشكلات (الاجتماعية والديموغرافية والبيئية) التي أحدثها النمو الحضري.
- وأخيرا هدفت الدراسة الى وضع تصورات لاستراتيجية التنمية الحضرية لمواجهة المشكلات الناتجة عن ظاهرة النمو الحضري في اليمن.

بالنسبة للمنهجية التي اتبعها الباحث فقد اتبع أغلب المناهج التي أتبعتها الدراسة الحالية باستثناء المنهج الكمي التحليلي الحيزي الذي أخذته الدراسة الحالية بعين الاعتبار، المتمثل باستخدام التقنيات الحديثة كنظم المعلومات الجغرافية والتي تعطي أي بحث عنصر القوة في الحصول على المعلومات، وإنتاج خرائط متنوعة سواء للموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة، أو توضيح التطور العمراني الحاصل على منطقة الدراسة عبر سنوات مختلفة، واستخدم عبد الله 2003 في دراسته الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات، ولكنه كان ضعيف في طريقة عرضه لنتائج الاستبانة حيث لم يتم عرضها بطرق واضحة وتحليلية لم يستخدم أشكال بيانية أو جداول أو نسب لتفسير النتائج على عكس الدراسة الحالية التي راعت عرض النتائج بطريقة مفهومة للقارئ من خلال وضع أشكال بيانية ونسب وخرائط وجداول ممكن ان تعطي القارئ نظرة واضحة ومفهومة، كما تميزت الدراسة الحالية في طريقة عرضها للمشكلات البيئية وكيف أثر النمو العمراني على استخدامات الأراضي بعرض خرائط ونسب توضح التراجع الكبير لبعض الاستخدامات على حساب المناطق المبنية بالإضافة الى ارفاق الصور التي تعكس الوضع البيئي المباشر في كل من نعلين وعين يبرود.

4.10.1 دراسة (اتجاهات التحضر في العراق وإيران دراسة مقارنة) (الياسري 2013)

تشابهت هذه الدراسة نوعا ما مع عنوان الدراسة الحالية ولكن مع اختلاف مناطق الدراسة، فسنجد أن التحولات الحضرية الحاصلة في ايران والعراق، وأسباب هذه التحولات واتجاهاتها وافرازاتها تختلف بشكل مؤكد عن التحولات الحضرية في المدن الفلسطينية، وهدفت هذه الدراسة بشكل أساسي الى تحديد التباين في معدلات نمو السكان الحضر في ايران والعراق، ومعرفة الأسباب وراء هذا التباين وانعكاساته على خطط التنمية في كل منهما، لكنها لم تتطرق الى دراسة الخصائص الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية التي نتجت عن عملية

التحول الحضري بل ركزت على الجانب الديموغرافي فقط في حين تناولت الدراسة الحالية كافة الجوانب بشكل أوسع.

ووضح الباحث كيف أن نسبة التحضر في إيران تميل نحو الزيادة على عكس العراق حيث أن نسبة تحضرها انخفضت، وبرر المؤلف أسباب الزيادة في نسبة التحضر في إيران الى الهجرة من المناطق الريفية الى الحضرية بالإضافة الى الإجراءات التخطيطية التي تقوم بتحويل القرى الى مدن نتيجة الزيادة في أعداد سكانها، على عكس العراق التي انخفضت نسبة التحضر فيها نتيجة الوضع الأمني فيها وعدم استقراره، وعدم استقطاب المراكز الحضرية الأيدي العاملة وإيقاف معظم المشاريع الصناعية.

ومن المآخذ على هذه الدراسة أنها اعتمدت على المنهج الوصفي والمقارن فقط في الدراسة واعتمدت على أدوات مكتبية من أجل جمع المعلومات، على عكس الدراسة الحالية التي استخدمت أكثر من منهج حيث تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الكمي التحليلي واستخدام الأسلوب الميداني وعمل المقابلات وتوزيع الاستبانات واستخدام برامج نظم المعلومات الجغرافية لرصد المساحات العمرانية والتراجع الكبير في استخدامات الأراضي وبالأخص الزراعية والرعوية منها.

5.10.1 دراسة (النمو الحضري في مركز جبل الخليل (الاتجاهات، والانماط، والاسباب، والآثار): (مدن الخليل، حلحول، ودورا) كحالة دراسية (هاشم 2012)

تناولت هذه الدراسة الحديث عن النمو الحضري الذي شهدته محافظة الخليل وبالأخص في مدينة الخليل وحلحول ودورا، وحاول المؤلف توضيح العوامل التي ساهمت في بروز ظاهرة النمو الحضري، وأنماط واتجاهات النمو الحضري في مدن الدراسة، والحديث عن الآثار والمشاكل السلبية التي نتجت عن النمو الحضري وبالأخص التوسع العمراني الذي كان على حساب الأراضي الزراعية والازدحام المروري وضعف البنى التحتية، كما حاولت الدراسة معرفة مدى تأثير النمو الحضري والنشاطات الاستيطانية على الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمناطق الدراسة. من نقاط القوة في هذه الدراسة أن الباحث حقق جميع الاهداف التي وضعها في مقدمة بحثه، ووضعه لتوصيات واقعية التطبيق بالإضافة الى التنوع في استخدام المصادر العربية والانجليزية واستخدامه للرسائل الجامعية بالدرجة الأولى، بالإضافة لاستخدام الباحث لتقنيات حديثة كبرامج نظم المعلومات الجغرافية. وترتبط هذه الدراسة مع البحث المنفذ من خلال عرض المشكلات البيئية والتي يعاني منها أي تجمع سكني فلسطيني، لكن من أهم المآخذ على هذه الدراسة أنها لم تتطرق الى الجوانب الاجتماعية واقتصارها على ذكر المشكلات البيئية بشكل مبسط دون أي خرائط لاستخدامات الأراضي او صور فوتوغرافية.

6.10.1 دراسة (التحضر ونمو المدن في الدول العربية) (القطب 1982)

تناولت هذه الدراسة مشكلة سكانية هامة تأثرت بها الدول العربية وهي الهجرة من الريف إلى المدينة وما يصاحب هذه الظاهرة من نتائج، وأثرها على التركيب السكاني. وقد ركزت هذه الدراسة على سبع دول عربية هي سوريا والسعودية والكويت واليمن والعراق والأردن ومصر، وهدف الباحث الى عرض مشاكل كل دولة وقارنها بالسياسات التي تم وضعها لمواجهة المشاكل. وهدف الباحث ايضا للتعرف على العوامل المؤدية إلى عملية التحضر الأمر الذي أدى إلى بروز مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية، كما وتطرق الكاتب إلى بعض المشاكل الاجتماعية التي تنتج عن التحضر، وعرض الكاتب موضوع الهجرة ونمو المدن وتحدث عن توزيع السكان في الريف والمدينة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أنها عالجت موضوع مشترك بين الدول العربية الا وهو بروز ظاهرة التحضر بشكل سريع وفجائي وتشابه بعض العوامل وراء هذه الظاهرة، ولكن من المآخذ على هذه الدراسة أنها لم تذكر تفاصيل أخرى لبعض الدول العربية مثل السعودية نظرا لأن هذه الدولة تحضرت بشكل بطيء وخلال سنة واحدة قلبت رأسا على عقب الأمر الذي يدعي ضرورة دراستها بتفصيل أكبر، بالإضافة أنه لم يشمل كافة العوامل المسببة للتحضر وكذلك الأمر بالنسبة لمشكلات التحولات الحضرية فقد اقتصر على المشكلات الاجتماعية فقط.

7.10.1 دراسة (الاثار البيئية للتوسع العمراني على استعمالات الأرض الزراعية لمدينة بغداد) (خضير 2013)

تعتبر ظاهرة النمو السكاني وزيادة نسبة التحضر من الضغوط التي أثرت على البيئة بشكل كبير وساهم هذا الاكتظاظ السكاني الى بروز العديد من المشاكل ومن أبرزها مشكلة التوسع العمراني باتجاه الأراضي الزراعية، وبالتالي تشويه المشهد الطبيعي للمنطقة، حيث هدفت هذه الدراسة الى دراسة الاثار البيئية للزحف العمراني على الأراضي الزراعية ومعرفة أسباب هذه المشكلة ودور الجهات المعنية في إيجاد الحلول المناسبة لإيقاف انتشارها، وأخيرا هدفت الدراسة الى نشر الوعي البيئي لدى السكان بخطورة هذه المشكلة وضرورة الاهتمام بها. وتوافقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في موضوع أثر النمو العمراني على استخدامات الأراضي وتراجع مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والرعوية على حساب المناطق المبنية وما تبعها من مشكلات بيئية أخرى كالتلوث بكافة أنواعه.

هذه الدراسة كانت محدودة في استخدامها للمناهج وأدوات جمع المعلومات حيث اعتمدت فقط على المنهج الوصفي وعلى أدبيات ومقالات منشورة على عكس الدراسة الحالية، حيث تنوعت في استخدامها لمناهج

وأدوات الدراسة لجمع المعلومات واستخدام التقنيات الحديثة كبرامج نظم المعلومات الجغرافية بالأخص لرصد استعمالات الأراضي، كما لم تعتمد دراسة خضير على الأسلوب الميداني الذي يعتبر العنصر الحيوي لأي دراسة على عكس الدراسة الحالية حيث وضعت الأسلوب الميداني من أولويات الدراسة.

8.10.1 دراسة (بعض المظاهر البارزة في التحضر في العالم العربي) (خلف 1986)

تناولت هذه الدراسة في البداية مقدمة عن التحضر في العالم العربي حيث اعتبرت أنها أزمة خطيرة تواجه العالم العربي ولم يسبق لها مثيل من قبل، حيث أن الآثار البشعة التي تتسم بها هذه الأزمة تزداد يوما عن يوم في كافة جوانب الحياة الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، واعتبر الكاتب أن كل المشاكل الحضرية تقريبا في العالم العربي المتحضر تأتي من النمو الحضري والذي يسير دون توجه أو تخطيط، إن العالم العربي يعيش الأزمة الحضرية بكل معنى الكلمة ولن ينجح في وضع سياسة واضحة لمعالجة الوضع. ووضع الباحث بإيجاز عدد من الخصائص الغربية في التحضر في العالم العربي محاولا وضع استراتيجية حضرية تستطيع معالجة كافة المشاكل التي تتعلق بالتحضر السريع، وعرض جداول حول مؤشرات التحضر في العالم العربي لبعض الأقطار العربية، وظهور مظاهر التحضر الاجتماعية الثقافية من خلال الانفتاح وانعدام العلاقات الشخصية، وتناول الباحث موضوع التحضر ذو التطور الاقتصادي وتحدث بهذا الخصوص حول أسباب تأخر التطور الاقتصادي في العالم العربي على الرغم من ازدياد التحضر فيها، حيث في بعض الأقطار العربية قد سبق التحضر النمو الاقتصادي والصناعي مثل مصر وتونس والعراق، فظهرت العديد من أزمات المساكن التي تواجه عشرين مدينة من المدن العربية وما ينطبق على المسكن والمساكن ينطبق على خدمات النقل والتعليم والصحة وبروز البطالة. من نقاط الضعف في الدراسة أنها لم تركز على العوامل المؤدية إلى التحضر، كما أن حكم الباحث كان قطعيا بخصوص سلبية ظاهرة التحضر وخلوها من الإيجابية، بالإضافة إلى غياب قائمة المصادر والمراجع، بينما امتازت الدراسة الحالية بتناول جانبي التحضر الايجابي والسلبي واقتراح الحلول لنتائجها السلبية لتجنب أي أعراض جانبية بالإضافة إلى التركيز على قائمة المصادر والمراجع والتوثيق.

9.10.1 دراسة (المؤشرات الحضرية لمدينة كلار دراسة في علم الاجتماع الحضري) (علي 2012).

هدفت هذه الدراسة معرفة المؤشرات الحضرية التي حصلت في مدينة كلار، والتعرف على هذه المؤشرات التي أدت الى بروز الظاهرة بالإضافة الى تشخيص المشاكل الاجتماعية والحضرية التي نتجت عن هذه الظاهرة وكما هدفت الدراسة الى تحليل الجوانب الديموغرافية والحضرية للمدينة. من نقاط الضعف في هذه الدراسة هي ضعف الباحث في تحقيق الأهداف التي وضعها في بداية بحثه وتحديدا الآثار الناتجة عن عملية

التحضر فلم يتطرق اليها نهائيا، أيضا عدم ترابط الأفكار في سرده للموضوع كما أنه تجاهل الحديث عن طريقة حصوله على المعلومات او المناهج التي استخدمها، وتعريف منطقة الدراسة وجغرافيتها بشكل موسع وواضح، بالإضافة الى تجاهله لموضوع التوثيق وستتميز الدراسة الحالية في تحديد الأسباب والعوامل المباشرة وغير المباشرة وراء ظهور وبروز ظاهرة التحضر وأخيرا الحديث عن الافرازات الحضرية (الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية، البيئية) .

10.10.1 دراسة (النمو الحضري في قرى شمال شرق رام الله " حالة دراسية سلواد، المزرعة الشرقية، بتين، ودير جرير" (أبو زر 2017).

تناولت هذه الدراسة حول موضوع النمو الحضري في القرى الشمالية الشرقية لمدينة رام الله حيث ان هذه القرى شهدت نمو حضري الامر الذي أحدث تحولات عمرانية وسكانية واقتصادية في المنطقة فتناولت الباحثة موضوع الخصائص العمرانية والاقتصادية في هذه القرى تمثلت برصد التغيرات في المساحات العمرانية خلال فترات زمنية مختلفة ورصد النمط العمراني السائد ومستويات الدخل والخدمات المقدمة في التجمعات، ومعرفة الأسباب التي ساهمت في بروز ظاهرة التحضر كما وتحدثت الكاتبة حول محددات النمو الحضري وبالأخص المحددات الإسرائيلية الذي لعب دوراً في الحد من النمو العمراني والاقتصادي في منطقة الدراسة وأخيرا تناولت الباحثة كيف أثر النمو العمراني على استخدامات الأراضي الأخرى كالمناطق الزراعية والمفتوحة.

تقاطعت دراسة أبو زر مع الدراسة الحالية في الأفكار السابقة ومن حيث استخدامها للمناهج والأدوات، ولكن امتازت الدراسة الحالية في تطرقها للجوانب الاجتماعية باعتبار أنها ركيزة أيضا من ركائز النمو الحضري في التجمعات السكانية كالتعليم وبالأخص تعليم الاناث وخروج المرأة للعمل والعلاقات الاجتماعية. كما تمايزت الدراسة الحالية في الحديث عن الآثار البيئية التي أحدثها النمو الحضري كالتلوث بكافة أشكاله (السمعي، البصري، التلوث الناتج عن الورش والمحلات الصناعية وغيرها) حيث أن النمو الحضري لا يخلو من سلبياته التي ينبغي الحديث عنها لتفادي زيادتها مستقبلاً.

وأخيرا تمايزت الدراسة الحالية في اختلاف منطقة الدراسة حيث تم اختيار منطقتين متباعدتين جغرافيا تختلفان في خصائصهما الاجتماعية والاقتصادية وخصائصهم الطبيعية وبالتالي اختلاف الأسباب التي تساهم في عملية النمو الحضري وفروقات في الآثار الناتجة عن عملية النمو الحضري الامر الذي اعطى الدراسة رونق لمناقشة النمو الحضري في مختلف الظروف، في حين تمثلت رسالة أبو زر بمنطقة جغرافية متجانسة في

خصائصها الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية الى حد كبير لذلك ملاحظة الأسباب والفروقات في عملية التحضر كانت متجانسة ولا يوجد اختلاف يذكر حيث كان السبب الرئيسي والوحيد المشترك في منطقة الدراسة الذي احدث النمو الحضري فيها كان العائدات المالية والهجرات الخارجية الى الولايات المتحدة الامريكية.

1.10.11 دراسة (Al Tarawneh 2014) (Urban sprawl on Agricultural Land (Literature survey of causes, effects, relationship With Land Use Planning and environment) A case study from Jordan. Journal of environment and Earth Science.

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على ظاهرة التوسع الحضري على الأراضي الزراعية ومعرفة الأسباب وراء ذلك والآثار التي نتجت عنها، كما هدفت الدراسة الى إيجاد الحلول التي من الممكن أن تساهم في الحد من هذه الظاهرة، وإعادة النظر في القوانين والتشريعات التي تنظم عملية التخطيط وتمنع أي توسع مستمر على الأراضي الزراعية، وأخيرا هدفت الدراسة الى زيادة الوعي بشأن آثار التوسع الحضري على الأراضي الزراعية، كما وتحدث الكاتب عن أسباب التوسع الحضري على حساب الأراضي الزراعية فكان منها النمو السكاني السريع الناتج عن الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة الى المناطق الحضرية، غياب التخطيط والقوانين التي تمنع وتحد من الزحف على الأراضي الزراعية، سوء توزيع الخدمات والبنى التحتية في المناطق الجبلية الأمر الذي يدفع السكان للبناء في المناطق السهلية الزراعية وذلك لسهولة الخدمات وتوفرها في هذه المناطق، غياب التوسع الرأسي للمباني وامتدادها بشكل أفقي، التحولات الاجتماعية وتغيير النظرة التقليدية للزراعة والتوجه الى الوظائف الحكومية وترك العمل في الزراعة الأمر الذي يؤدي الى تدهور الأراضي الزراعية، وأخيرا ان انشاء الصناعات الجديدة في المناطق الحضرية تتطلب توفير سكن للعاملين فيها وبالتالي زيادة المساكن الحضرية.

كما تطرق الباحث حول آثار وافرازات التوسع الحضري وركز على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ومن المآخذ على هذه الدراسة أن الكاتب وضع هدف زيادة وعي السكان بشأن التوسع الحضري على حساب الأراضي الزراعية، ولكنه فعليا لم يقس مدى وعي السكان بهذا الموضوع سواء من حيث توزيع استبانات او عمل مقابلات معهم فافتقرت الدراسة لاستخدام الأسلوب الميداني، فالكاتب لم يخاطب السكان أنفسهم لتحديد طبيعة العلاقة واهتمامهم بالأراضي الزراعية في حين امتازت الدراسة الحالية في مخاطبة السكان بشكل مباشر اما بالمقابلات او بتوزيع الاستبيانات فقد اعتمدت على الأسلوب الميداني سيكون بالدرجة الأولى.

1.10.12 (Zoltan et all 1998) دراسة (*geographical features of urban transition in Hungary*).

تتحدث هذه الدراسة عن التنمية الحضرية في الدول الاشتراكية سابقا، والتي اصبحت محط انظار الكثير من الجغرافيين وعلماء الاجتماع وغيرهم، حيث ان المدن ذات التخطيط الاقتصادي المركزي تمتاز على قرائنها من المدن بأنها ذات التقدم في السوق الاقتصادي، فالتخطيط يعتبر الأداة المهمة في التقدم، وليس فقط الانتاج. ان التحولات الحضرية التي انتشرت في المدن الاشتراكية اصبحت محط انظار العديد من الأكاديميين، كونه يعتبر اداة قياس ومؤشر حقيقي للتحولات السياسية والاقتصادية، كما نراه في دول أوروبا. كما وتسعى هذه الدراسة الى استكشاف اهم سمات التحضر و التنمية الحضرية في المجر قبل وبعد انهيار الاشتراكية، من اجل فهم أفضل للعناصر التاريخية، أظهرت الدراسة ان هناك تحولات حضرية كبيرة حصلت في المجر بعد انهيار الاشتراكية، حيث شملت تلك التحولات كل من النظام السياسي و الاقتصادي في الدولة، حيث اصبح هناك دمج للاقتصاد الهنغاري مع الاقتصاد العالمي، والذي من شأنه إعطاء الدولة قوة اقتصادية كبيرة ذات تزايد كبير ومرتفع، وهذا عمل على جذب الاستثمار الأجنبي في مدينة Budapest, Gyor and Szekesfehervar ، في المقابل وبالتحديد في مناطق السهل الشرقي، اصبحت المناطق تعاني من ازمة اقتصادية خانقة. ركزت هذه الدراسة بشكل أساسي فقط على الجانب الاقتصادي والسياسي للتحولات الحضرية، على عكس دراستي الحالية التي ستتناول جميع الجوانب للتحولات الحضرية، كما ان الدراسة كان استخدامها للمناهج وأدوات جميع المعلومات محدود جدا، فاستخدم الكاتب المنهج الوصفي التاريخي وسرد الاحداث، افتقرت الدراسة لاستخدام الاستبانات او تقنيات حديثة كنظم المعلومات الجغرافية وغيرها من الأدوات الميدانية التي تعطي عنصر القوة لأي دراسة وهذا مما تتميز به دراستي الحالية.

ملخص الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوع التحولات الحضرية من زوايا ونظريات مختلفة وفي مناطق مختلفة من الوطن العربي حيث ان بعضها تناولت المؤشرات الحضرية منها (السكانية، العمرانية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية) وتناولت الدراسات حول العوامل والأسباب الرئيسة وراء بروز هذه المؤشرات حيث تختلف هذه العوامل والأسباب من منطقة لأخرى ومن زمان الى آخر كما أن مظاهر التحضر هي متقلبة فكل منطقة لها ظروفها الخاصة الامر الذي يجعل تشابه هذه المظاهر نادرا، وفي حال تشابه مظاهر التحضر نرى أن الاسباب ورائها تكون مختلفة من منطقة لأخرى، فهذه الدراسات ساعدت في أخذ نظرة شاملة عن المظاهر البارزة. وتطرقت بعض الدراسات الى المشكلات الناتجة عن عملية التحول الحضري كالمشكلات البيئية،

الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها، كما وتناولت بعض الدراسات حول أنماط واتجاهات النمو الحضري وكيف لعبت النشاطات الاستيطانية على الواقع الاقتصادي والعمراني، واستخدمت الدراسات السابقة مناهج بحث وأدوات متنوعة واستخدم قليل منها برامج تقنية كنظم المعلومات الجغرافية الذي استخدمته الدراسة الحالية بشكل أساسي في الدراسة لتحليل النمو العمراني والمساحات العمرانية التي زادت خلال فترات زمنية مختلفة، بالإضافة الى تحليل اتجاهات النمو العمراني والمحددات السياسية التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي محاولا عرقلة النمو الحضري في منطقة الدراسة، كما افتقرت غالبية الدراسات استخدام الاستبانة والمقابلات كوسيلة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة بشكل عام غياب الأسلوب الميداني بشكل كامل والذي كان الركيزة الأولى الذي اعتمدت عليه الدراسة الحالية لاستخلاص النتائج، وأخيرا ما امتازت به الدراسة الحالية هي محاولتها لجمع كافة جوانب ومؤشرات التحولات الحضرية في دراسة واحدة أي شمولية في الأفكار، حيث كان من الصعب ايجاد جميع المظاهر والمؤشرات الحضرية موجودة في دراسة واحدة من الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الجوانب الطبيعة والبشرية لمنطقة الدراسة

الجوانب الطبيعية: -الموقع الجغرافي

-الموقع الفلكي

-المناخ

-الطبوغرافيا وأشكال السطح

-التربة

الجوانب البشرية: -السكان

-الهجرة

الجوانب الاجتماعية: -قطاع الصحة

-قطاع التعليم

-الخدمات

-المياه

-النقل والمواصلات

-النفايات

البنى التحتية: -الصرف الصحي

-الكهرباء والاتصالات

الأنشطة الاقتصادية: -القطاع الاقتصادي

-قطاع الزراعة

الجوانب الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

1.2 الجوانب الطبيعية

1.1.2 الموقع الجغرافي

نعلين: هي إحدى بلدات محافظة رام الله، وتقع شمال غرب مدينة رام الله وتبعد عنها حوالي 25 كم، حيث كانت قبل عام 1948 ضمن قضاء الرملة ولكن بعد احتلال مدينتي اللد والرملة أصبحت تتبع لواء محافظة رام الله ويحدها من الشرق شبتين ودير قديس، ومن الشمال قبيا وبدرس وشقبا، ومن الغرب المدية وبلعين (أبو حجر 2003). وسميت بلدة نعلين بهذا الاسم نسبة الى " بيت علين " وهو اسم روماني أي البيت العالي أو التلة العالية فهي تمثل بداية الارتفاع للسهل الساحلي الفلسطيني (نافع 2012). اما **عين يبرود:** هي إحدى بلدات محافظة رام الله، وتقع شمال شرق مدينة رام الله وتبعد عنها حوالي 7 كم، وتبلغ مساحة أراضيها 11488 دونما، ويحدها من الشرق رمون والطيبة، ومن الشمال يبرود وسلواد، ومن الغرب دورا القرع، ومن الجنوب دير دبوان وبيتين والبيرة (أبو حجر 2003). وسميت عين يبرود بهذا الاسم نسبة إلى كثرة ينابيع المياه فيها وهنالك رواية تقول إن أول من سكن القرية كان يدعى النمرود ثم مع الزمن تم تغيير الاسم إلى عين يبرود (أريج 2012).

خريطة (2): الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

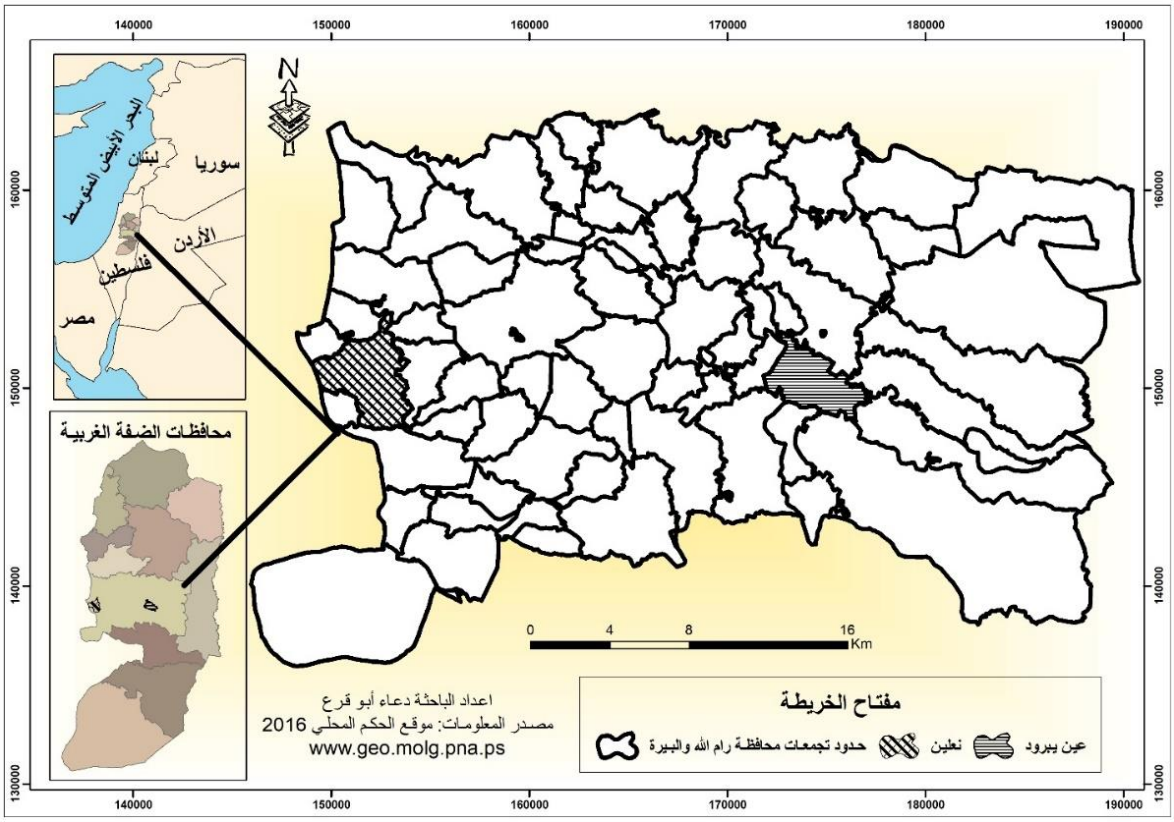

2.1.2 الموقع الفلكي

تقع منطقة نعلين فلكيا على خط طول ° 35.021461 شرق خط غرينتش ودائرة عرض ° 31.946843 شمال خط الاستواء، اما عين يبرود فتقع على خط طول ° 35.249843 شرق خط غرينتش ودائرة عرض ° 31.953270 شمال خط الاستواء وذلك حسب الاحداثيات الفلكية الجغرافية(Google Earth 2017) .

3.1.2 المناخ

تقع بلدة نعلين على ارتفاع 260 م فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها من400-500 ملم، ومعدل درجات الحرارة فيها يصل إلى 19 درجة مئوية، أما معدل الرطوبة النسبية حوالي 61.3% (أبو حجر 2003 ؛ نافع 2012).

ويصنف مناخ عين يبرود ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط ومناخ الجبال الغربية في بلاد الشام، وكما أن القرى الشمالية الشرقية ومن ضمنها عين يبرود تعتبر من أكثر المناطق ارتفاعا عن سطح الأرض حيث تقع على ارتفاع 825 م فوق سطح البحر، الامر الذي يجعل من مناخ المنطقة باردا في فصل الشتاء ومعتدل صيفا حيث تصل معدل درجات الحرارة فيها الى 16 درجة مئوية، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار ما بين 400-600 ملم، ومعدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وليد 1987؛ أبو زر 2017).

خريطة (3): معدلات سقوط الأمطار السنوية في منطقة الدراسة

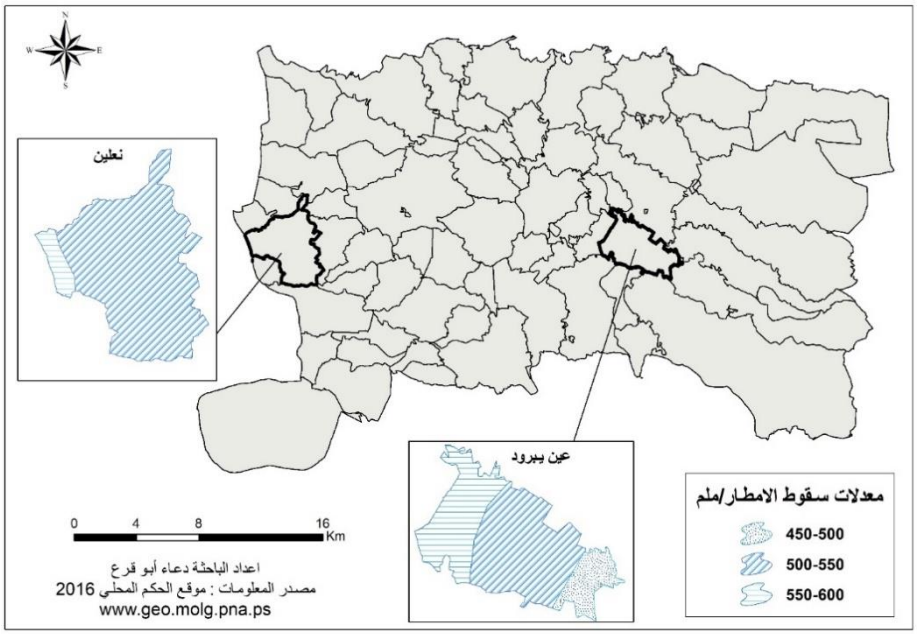

4.1.2 الطبوغرافيا وأشكال السطح

تقع القرى الشمالية الشرقية لمدينة رام الله مثل عين يبرود ضمن سلسلة جبال فلسطين الوسطى والتي تتميز بارتفاع جبالها ووعرتها وشدة انحدار تضاريسها، اما نعلين تقع على جبال متوسطة الارتفاع حيث تعتبر منطقة شبه ساحلية وتقطعها أودية موسمية خصبة (دليل سلواد 2012؛ مشيعل 2013).

5.1.2 التربة

تنتشر تربة الرندزينا في نعلين والتي تنشأ في مناطق البحر المتوسط من الصخور الطباشيرية والتي تتواجد في منطقة نعلين وهي تربة سميكة نسبيا تميل الى اللون البني والبني الفاتح، وتعتبر هذه التربة متوسطة الخصوبة والتي تصلح لزراعة الأشجار الحرجية والزيتون (مشيعل 2013)، كما تنتشر في المناطق الشمالية الشرقية لعين يبرود تربة التيراروزا وهي تربة طينية حمراء ترتفع فيها نسبة اكاسيد الحديد وتقل المادة العضوية فيها بالإضافة الى تربة الرندزينا (وليد 1987).

2.2 الجوانب البشرية

1.2.2 السكان

نلاحظ التطور في أعداد سكان نعلين وعين يبرود في الشكل (1)، ومن خلال الأرقام المعروضة بالرسم البياني نلاحظ أن النمو السكاني في بلدة نعلين أكبر مقارنة بعين يبرود، حيث في الثانية يوجد فيها زيادة سكانية ولكن ليس كنعلين وهذه الاحصائيات سيتم التطرق اليها كجزء من مظاهر التحضر السكاني في المدن.

شكل (1): اعداد السكان في نعلين وعين يبرود منذ عام 1922 حتى عام 2016

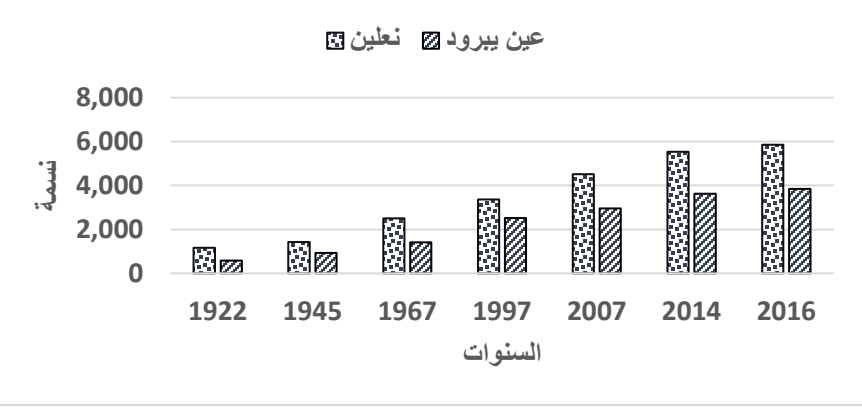

المصدر: (الدباغ 1993؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009)

ومن خلال الشكل (1) يتضح ازدياداً كبيراً في أعداد السكان في منطقة الدراسة، ونلاحظ التزايد الكبير في سكان عين يبرود مقارنة بنعلين حتى عام 1996، ثم بدأ بالانخفاض وأخذت نعلين بالتزايد وقد يرجع السبب ان الأولى حدث فيها هجرات بشكل واسع وأخذت الهجرة الى الامريكيتين وبعض الدول العربية والأوروبية تزداد حدتها منذ القرن التاسع عشر (مقابلة مع شعيب (ب) 2016)، اما بالنسبة لنعلين فنظرا للزيادة الطبيعية وتحسن مستوى المعيشة والتقدم العلمي والصحي وعودة المهاجرين الى وطنهم ساعد في تزايد أعدادهم بشكل كبير (مقابلة مع الخواجا(و) 2016).

ونلاحظ من الشكل (2) والشكل (3) ان فئة الشباب من 20-34 للذكور في نعلين اكثر منها في عين يبرود وقد يرجع السبب الى الهجرة الخارجية لفئة الشباب الذكور وهم في عمر الشباب للعمل في أمريكا والاستقرار فيها على عكس نعلين حيث ان هذه الفئة هي الفئة العاملة الرئيسة في نعلين بحيث يستقروا فيها لتحسن أوضاعهم الاقتصادية، بينما فئة الاناث في نعلين أكثر من عين يبرود وقد يرجع السبب الى ان المرأة في نعلين تتبع العادات والتقاليد في بقاءها داخل نعلين، والزواج في نعلين حيث أن القليل منهن من يتزوجن خارج نعلين، ولكن في عين يبرود فان الاناث فيها يمتلكن الجنسية الامريكية حيث أن أغلب الاناث يتزوجن للهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية، ونتيجة التحرر والانفتاح على الغرب من الممكن ان تخرج المرأة وتتزوج خارج القرية والسفر مع الزوج الى الولايات المتحدة الامريكية.

شكل (2): الهرم السكاني النوعي والعمري لنعلين

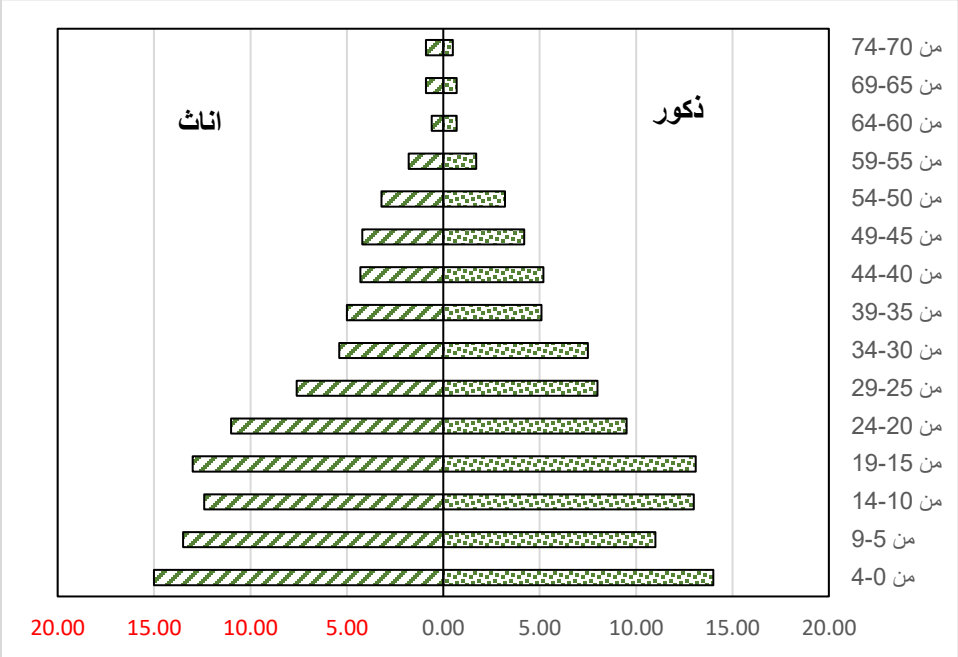

شكل (3): الهرم السكاني النوعي والعمري لعين يبرود

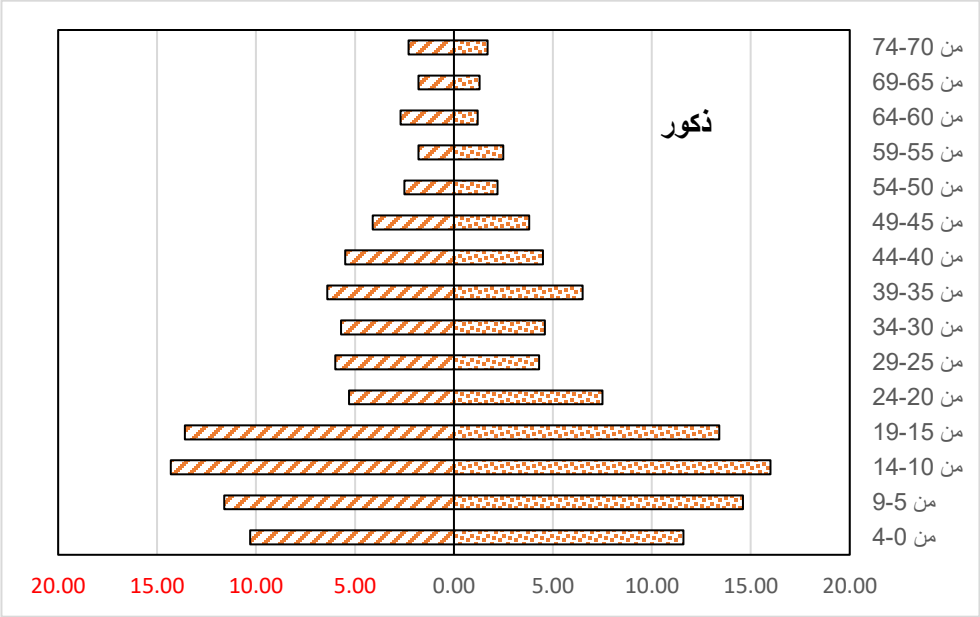

2.2.2 الهجرة

حسب تعداد مركز الإحصاء الفلسطيني بلغ معدل الهجرة النازحة لسكان نعلين الى خارج فلسطين الى الامريكيتين وغيرها من الدول الاوروبية لعام 1997 حوالي 13.4%، وازدادت الهجرة منذ بداية انتفاضة

الأقصى عام 2000، حتى وصلت الى 16.4% عام 2007، بالمقابل بلغ معدل الهجرة الوافدة الى نعلين في عام 1997 حوالي 58% ولكن قلت نسبتهم في عام 2007 الى 56%، وبحساب معدل صافي الهجرة الذي يعكس مدى تأثير الهجرة على عدد سكان المنطقة فانه يظهر بأنه كان إيجابيا باتجاه نعلين واستقرار السكان فيها الامر الذي يدعم سبب الزيادة السكانية في نعلين (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009 ؛ نافع 2012).

اما بالنسبة لعين يبرود فقد بلغ معدل الهجرة النازحة لسكان عين يبرود الى خارج فلسطين عام 1997 حوالي 17.9%، وازداد معدل الهجرة النازحة عام 2007 الى 18.6%، بالمقايل بلغ معدل الهجرة الوافدة الى عين يبرود عام 1997 حوالي 80% ولكنها قلت تدريجيا حتى وصلت عام 2007 الى 76% ، والفئة التي بقيت نازحة هي فئة الشباب حيث أن أغلبهم لجؤوا الى الأمريكيتين من اجل العمل وكسب لقمة العيش والاستقرار هناك، في حين أن كبار السن يعودون الى وطنهم عين يبرود، وبالنسبة لمعدل صافي الهجرة لعين يبرود فقد كان أيضا إيجابيا باتجاه عين يبرود (أريج 2012 ؛ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009)

3.2 الجوانب الاجتماعية

1.3.2 قطاع الصحة

تأسست اول عيادة في نعلين عام 1940، وفي الوقت الحاضر يوجد مركز صحي مركزي لقرى منطقة نعلين تأسس عام 2000 ليكون نواة لمشفى يخدم أبناء المنطقة، بالإضافة الى ثلاثة مختبرات تحاليل طبية تحتوي على كافة أجهزة الفحوصات المخبرية، ومركزين لتصوير الأشعة، كما يوجد في نعلين مركز أمومة وطفولة حكومي، وثلاث صيدليات منها حكومية وخاصة، وعيادة طبيب عام حكومية، و4 عيادات طبيب عام خاصة، كما يوجد خمس عيادات طب أسنان، ويوجد أيضا مركز إسعاف وطوارئ وهو تابع لجمعية الهلال الأحمر يوفر خدمة الإسعافات الأولية لمنطقة نعلين ومزود بسيارة إسعاف (مقابلة مع الخواجا(و) 2016 ؛ نافع 2012).

في حين تتوفر في بلدة عين يبرود بعض المرافق الصحية حيث يوجد مركز صحي عين يبرود الحكومي وعيادة طبيب عام حكومية وخاصة وصيدلية خاصة. ولكن يعاني قطاع الصحة في عين يبرود من بعض المشاكل أهمها: عدم توفر مراكز أشعة ومختبرات طبية، عدم توفر أطباء مختصين بالمركز الصحي، عدم توفر سيارة إسعاف، واقتصار دوام الطبيب العام ليومين فقط بالأسبوع في المركز الصحي (مقابلة مع شعيب (أ) 2016).

2.3.2 قطاع التعليم

كان التعليم في نعلين عام 1919 م من خلال الكتاتيب التي يحفظ فيها القران الكريم وتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة، وبعد ذلك تم تأسيس أول صف تعليمي رسمي عام 1934، ومن ثم اكتملت المرحلة الابتدائية ومن ثم اكتملت المرحلة الإعدادية، وفي عام 1977 تم فتح شعبة توجيهي في فرع الأدبي لتشكل مجمعا لجميع طلبة المنطقة من قرى بدرس، شبتين، مدية، دير قديس، قبيا، شقبا. وبلغت نسبة الأمية في نعلين عام 2007 م حوالي 7.9 % حيث بلغ منها 5.6% نسبة الأمية عند الاناث و2.3% نسبة الأميين من الذكور، وقد بلغت عام 1997 حوالي 15.2% الأمر الذي يعطي مؤشر واضح لتقدم التعليم. ويوجد في نعلين ثلاث مدارس حكومية واحدة للإناث والثانية للذكور والثالثة أساسية مختلطة (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009؛ نافع 2012). وبلغت نسبة الأمية لدى سكان عين يبرود في عام 1997 حوالي 12.3% وقلت في عام 2007 الى حوالي 8.1 % حيث بلغت نسبة الأمية عند الاناث أكثر من الذكور فقد شكلوا 6.2% من المجموع الكلي وشكلت نسبة المتعلمين النسبة الأكبر فشكلوا حوالي 91.9%. ويوجد في القرية ثلاث مدارس حكومية يتم إدارتها من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني كما يوجد في القرية روضة واحدة للأطفال، ومن المشاكل التي يعانيها قطاع التعليم في عين يبرود قدم المدارس وضيقها، عدم إمكانية فتح شعب جديدة بسبب عدم توفر غرف صفية، وعدم توفر باصات كافية لنقل الطلاب (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009؛ أريج 2012).

4.2 الخدمات

1.4.2 المياه

تقوم سلطة مياه الضفة الغربية بتزويد سكان نعلين بالمياه من خلال شبكة المياه العامة منذ عام 1972، ويبلغ نسبة المباني المتصلة بشبكة المياه العامة 97.4% وهناك 0.4% من المساكن تتصل بالمياه بتمديدات خاصة، حيث أن هذه الخدمة متوفرة لأهالي البلدة على مدار الساعة، وهذا يعتبر عاملاً إيجابياً ومميزاً مقارنة بالبلدات والقرى الأخرى التي تتعرض مياهها يوميا للسرقة من قبل الإسرائيليين (نافع 2012 ؛ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009)، وتخلوا بلدة نعلين من تواجد آبار ارتوازية أو ينابيع حيث انها تقع ضمن الحوض الغربي للمياه الجوفية ولا يوجد في أراضيها أي بئر جوفي (مشيعل 2013). كما وتتزود بلدة عين يبرود بالمياه من خلال مصلحة مياه محافظة القدس وذلك عبر شبكة المياه العامة حيث تبلغ نسبة المباني المتصلة

بشبكة المياه العادمة 96.7% و2% متصلة بتمديدات خاصة (مقابلة مع شعيب (ب) 2016؛ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009).

ويعتمد السكان في القرى الشمالية الشرقية على الامطار الشتوية كمصدر للمياه وبالتالي تزويد الآبار وينابيع المياه بالمياه حيث يوجد في عين يبرود حوالي 350 بئر مائي منزلي لتجميع مياه الأمطار وثلاث ينابيع ولكنها مصادرة من قبل الإسرائيليين، وتعاني عين يبرود من مشكلات عديدة كانقطاع المياه لفترات طويلة وخصوصا فصل الصيف وارتفاع نسبة الفاقد في شبكة المياه بسبب قدم الشبكات وتلفها (المالكي 1993).

2.4.2 النقل والمواصلات

يوجد في نعلين 5 باصات للنقل العمومي و6 تكسيات خاصة تعمل على نقل السكان من نعلين إلى رام الله وبالعكس، كما يوجد مكتب تكسي للطلبات الداخلية في البلدة ومكتب لتأجير السيارات، وبالنسبة لطرق البلدة فان 80% منها معبدة (نافع 2012). اما في عين يبرود فيوجد فيها 10 تكسيات تقوم بنقل المواطنين ولكن يعاني سكان عين يبرود من عدة مشاكل أثناء تنقلهم منها وجود الحواجز الترابية، ووعورة الطرق الرئيسية وكثرة الحفر فيها (مقابلة مع الخواجا(و) 2016).

3.4.2 النفايات

في نعلين يتم جمع النفايات المنزلية والطبية والصناعية مع بعضها دون فصلها نظرا لعدم وجود نظام خاص للفصل، كما تفرض البلدية على سكان البلدة المنتفعين من هذه الخدمة 15 شيكل شهريا أي حوالي 225 شيكل سنويا، ويتم نقل هذه النفايات مرة يوميا من خلال سيارات النفايات الى مكب خاص يبعد عن البلدة حوالي 5كم، ويتم التخلص منها عن طريق حرقها (مقابلة مع الخواجا (أ) 2017)، اما عين يبرود فيتم التخلص من النفايات وجمعها من قبل المجلس القروي وفرض رسوم على المنتفعين من خدمة جمع النفايات حوالي 180 شيكل سنويا، ويتم نقل النفايات الى مكب عشوائي خاص بالقرية ويتم التخلص منها عن طريق دفنها وحرقها (مقابلة مع شعيب (ب) 2016).

5.2 البنية التحتية

1.5.2 الصرف الصحي

لا يوجد في بلدة نعلين شبكة صرف صحي ويلجأ السكان الى الحفر الامتصاصية للتخلص من المياه العادمة، ويتم تفريغ الحفر الامتصاصية من خلال صهاريج النضح والتخلص منها في مناطق مفتوحة في البلدة، وقد

بلغت نسبة المباني التي تعتمد على الحفر الامتصاصية 96.1% (مقابلة مع الخواجا (ج) 2017)، أما بالنسبة للصرف الصحي في عين يبرود فهناك 26.6% من المساكن متصلة بشبكة عامة للصرف الصحي و73.1% تعتمد على الحفر الامتصاصية (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009).

2.5.2 الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة نعلين شبكة كهرباء عامة منذ عام 1984، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيسي للكهرباء في البلدة، فخدمة الكهرباء والهاتف متوفرة بنسبة 99.4% لسكان نعلين وأحياء وشوارع البلدة منارة منذ عام 2010 بحوالي 500 وحدة إنارة. بينما يوجد في عين يبرود شبكة كهرباء عام منذ عام 1976، والمصدر الرئيسي للكهرباء هي شركة كهرباء محافظة القدس وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء 98.2%، و1% من المساكن لا يوجد لديها شبكات كهرباء، كما ويوجد في القرية شبكة هاتف و95% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (أريج 2012).

6.2 الأنشطة الاقتصادية

1.6.2 القطاع الاقتصادي

شكل (4): توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في نعلين وعين يبرود

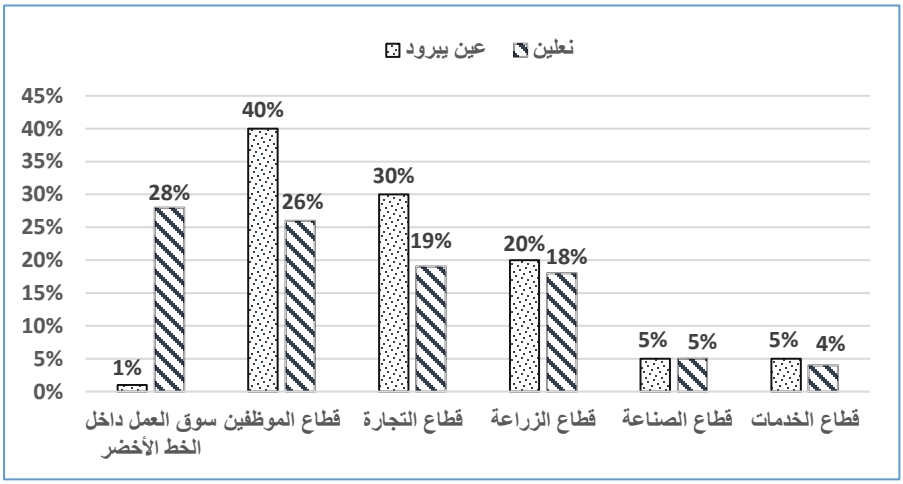

(المصدر: أريج 2012)

يظهر الشكل (4) أن بلدتي نعلين وعين يبرود شهدتا تطوراً في القطاعات الاقتصادية المختلفة، الأمر الذي فتح المجال للعديد من الأيدي العاملة للعمل فيها من أجل لقمة العيش، وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة فيها، ولكن شهدت البلدتين اختلافاً كبيراً في قطاع العمل داخل الخط الأخضر، فبالنسبة لاقتصاد نعلين فقد اعتمد

بشكل كبير على سوق العمل داخل الخط الأخضر حيث شكل هذا القطاع 28% من الأيدي العاملة وهو من أكبر القطاعات التي تشغلها نعلين وذلك نظرا لموقعها على حدود أراضي 1967م والعلاقات الاقتصادية بين سكانها والداخل، على عكس عين يبرود حيث نسبة المشتغلين داخل الخط الأخضر قليلة جدا وتقدر بحوالي 1% نظرا لأن أغلب سكان عين يبرود وبالأخص فئة الشباب تتجه بشكل كبير الى الامريكيتين للعمل فيها، إضافة الى توجههم نحو الوظائف الحكومية والخاصة، لذلك نجد أن القطاع الاقتصادي الأكثر اعتمادا من قبل سكانها هو قطاع الخدمات حيث شكل ما نسبته 40% من الأيدي العاملة ويليها قطاع التجارة بنسبة 30% من الأيدي العاملة .

اما بالنسبة لقطاع الصناعة والخدمات في كلا البلدتين فهو تقريبا متقارب حيث شكل حوالي 5% من الأيدي العاملة، ومن الصناعات الاقتصادية والتجارية في نعلين صناعة العصائر والمشروبات الغازية، صناعة الجلود المطاطية، المحروقات، الغاز، المياه المعدنية، الاسمنت والحديد، كما يوجد فيها أكثر من 32 بقاله، خمسة محلات لبيع الخضار والفاكهة، خمسة مخابز، خمس ملاحم، معصرة زيتون، 30 محل لتقديم الخدمات المختلفة، و20 محل للصناعات المهنية كالحدادة والنجارة (نافع 2012)، اما عين يبرود فمن حيث وجود المؤسسات الاقتصادية والتجارية فأنه يوجد في البلدة 12بقالة، 3 ملاحم، و3 محلات لبيع الخضار والفاكهة، ومخبزين، و12 محل للصناعات المهنية كالحدادة والنجارة (أريج 2012).

وقد بلغت نسبة البطالة في نعلين عام 1997 حسب إحصاءات مركز الإحصاء الفلسطيني 62.2% ولكنها انخفضت حتى عام 2007 الى 44.8% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009). وبلغت نسبة البطالة في عين يبرود عام 1997 حوالي 34.5% وازدادت عام 2007 الى 52.7% كما ذكرنا سابقا نتيجة الهجرة الخارجية وبقاء فئة كبار السن في البلدة بحيث يعتمدوا على التحويلات المالية والعائدات من أبنائهم المغتربين (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009).

2.6.2 قطاع الزراعة

نعلين كباقي القرى الفلسطينية التي تعتبر قطاع الزراعة من أهم مصادر الدخل الا أن الممارسات الإسرائيلية بحق أراضي نعلين حد كثيرا من هذا المجال، وقد بلغت مساحة نعلين الكلية حوالي 16065 دونم، منها 750 دونم هي أراضي سكنية و5086 دونم هي أراضي صالحة للزراعة، وتشتهر نعلين بزراعة الصبار حيث يتغنى تجار الصبر بقولهم " نعلاوي يا صبر"، أيضا تشتهر بزراعة أشجار الزيتون الذي يحقق الاكتفاء الذاتي لعدد من المواطنين كما تشتهر بزراعة اللوزيات ومحاصيل زراعية كالقمح والشعير والخضراوات (مقابلة

مع الخواجا (و) 2016). أما عين يبرود فقد بلغت مساحتها الكلية حوالي 11511 دونم، منها 4388 دونم هي أراضي صالحة للزراعة و837 دونم هي أراضي سكنية. كما وتنتشر زراعة الأشجار المثمرة في القرى الشمالية كاللوز والعنب كما تحتل شجرة الزيتون المرتبة الأولى بين الأشجار حيث هناك 798 دونم مزروع بأشجار الزيتون (أبو زر 2017) وتظهر الخريطة (4) أن أغلب المساحات في نعلين وعين يبرود تمثلت بمساحات ذات قيمة زراعية منخفضة، وهي أراضي غير صالحة للزراعة نظرا للمحددات الطبيعية والطبوغرافية أو محددات التربة والغطاء الصخري في المنطقة (الوقائع الفلسطينية 2016)، وقد يرجع السبب أيضا الى الإهمال الكبير بالأراضي والترب والممارسات البشرية الخاطئة التي يرتكبها سكان هذه المناطق.

خريطة (4): تصنيفات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة

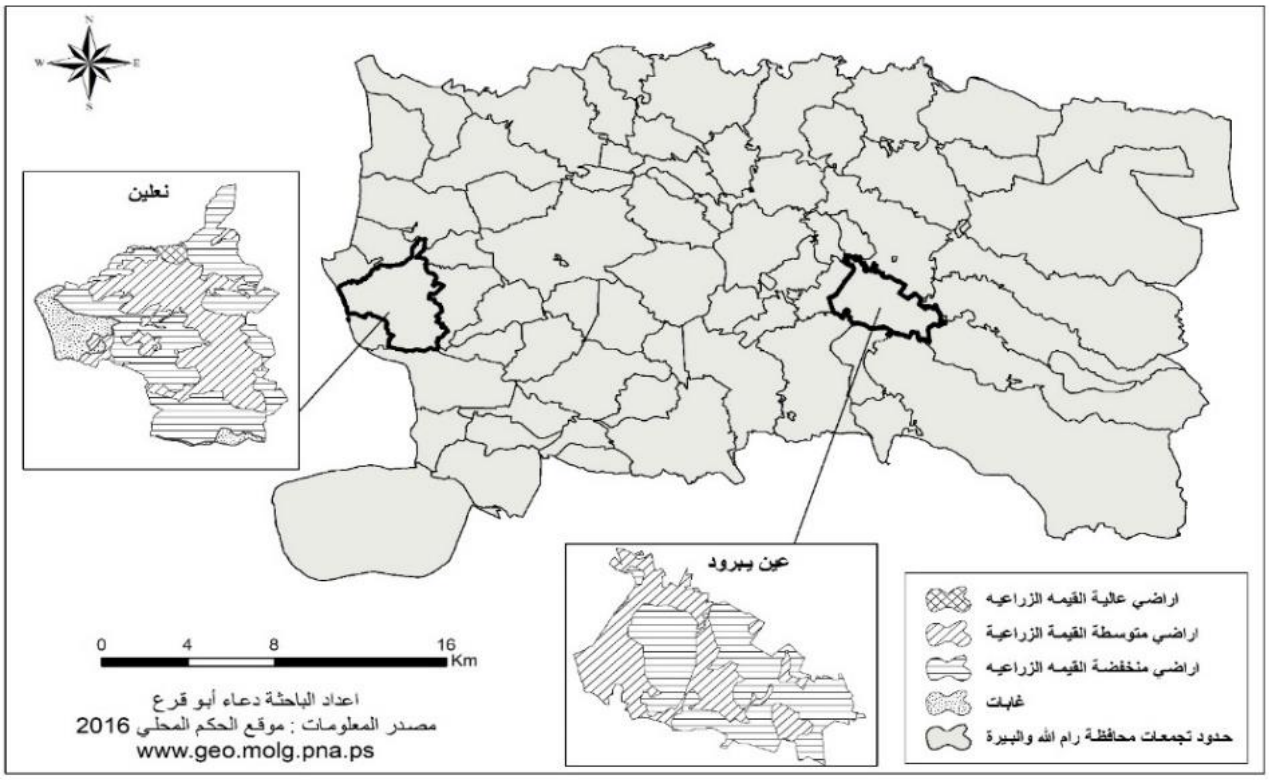

الفصل الثالث

الخلفية النظرية للتحولات الحضرية في المجتمعات العربية

- المقدمة

- مفهوم التحولات الحضرية

- التحضر في المجتمعات العربية

- التحولات الحضرية في بعض دول الوطن العربي كحالات دراسية:

- ❖ التحولات الحضرية في ليبيا
- ❖ التحولات الحضرية في الأردن
- ❖ التحولات الحضرية في لبنان
- ❖ التحولات الحضرية في دول الخليج العربي
- ❖ التحولات الحضرية في العراق

- الجوانب الرئيسية للتحولات الحضرية:

- ❖ الجوانب الديموغرافية
- ❖ الجوانب الاجتماعية
- ❖ الجوانب الاقتصادية
- ❖ الجوانب العمرانية
- ❖ الجوانب الدينية

- مشكلات التحولات الحضرية:

- ❖ مشكلات عمرانية وتخطيطية
- ❖ مشكلات بيئية
- ❖ مشكلات خدماتية
- ❖ مشكلات اجتماعية
- ❖ مشكلات اقتصادية

1.3 المقدمة

شغلت ظاهرة التحولات الحضرية اهتمام العديد من المختصين والباحثين من سياسيين وعلماء اجتماع وجغرافيين ولاسيما في منتصف القرن العشرين، واعتبارها انها من الظواهر الحديثة التي بالإمكان ملاحظتها بسهولة من مظهرها الكمي في مدننا اليوم من خلال شيئين: الأول يتمثل في نمو حجم السكان وازدياد أعدادهم وأعداد المدن والبيئات الحضرية. والثاني يتمثل في القوى التي تدفع السكان من الريف إلى المدينة (الحضر) من خلال قوى الجذب المختلفة والتي تعرف بالهجرة، فلذلك لابد من الدراسة وبيان الأثر والتأثير للتحضر بدلا من الكشف عن الدافع الرئيسي في ذلك وهي الثورة الصناعية، حيث يعتبر التحضر هو وليد لهذه الثورة المسؤولة عن ظهورها وتوزيعها وحجمها، فنتيجة للتغيرات المتنوعة والمعقدة والايجابية والسلبية التي خلقتها وتركتها ظاهرة التحضر، أصبحت محط اهتمام الباحثين في كثير من المجالات العلمية، مما أدى الى ظهور العديد من البحوث والدراسات التي تختص بالتحضر ومشاكله وأثاره المستقبلية (الهيتي 2011) .

2.3 مفهوم التحولات الحضرية

ان تحديد مفهوم التحولات الحضرية ليس بالأمر السهل فقد احتوى مفهوم التحولات الحضرية على العديد من المعاني والمفاهيم ويأتي ذلك من دينامية وتغير المفهوم حسب الظروف الحالية، وحسب طبيعة النظرة اليه، فالتحولات الحضرية في المفهوم الاقتصادي تختلف عنه وفقا للمفهوم الاجتماعي او الاقتصادي او السلوكي او التركيبي او الديموغرافي (محمد 1998)، ومازال مفهوم التحولات الحضرية فضفاضا وغير واضح الملامح، ولا يوجد اتفاق بين المهتمين او المتخصصين بالدراسات الحضرية من جغرافيين وعلماء الاجتماع والسياسيين حول مدلولاته؛ الامر الذي سبب لبساً في تحديد مفهوم موحد للتحولات الحضرية فكل منهم يأخذه من منظوره الخاص، وقد عرف عبدالله، 2003 التحولات الحضرية أنها " زيادة في أعداد السكان للمدينة نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة وما يرافق ذلك من تغيرات اجتماعية وثقافية وعمرانية واقتصادية وما رافق ذلك من افرازات ومشاكل لابد من حلها ودراستها. بينما عرفها بيترمان " انها عملية اجتماعية يقوم بها الفرد نتيجة الهجرة من الريف الى المدينة والتكيف والتطبع بعادات وسلوك أبناء المدينة، والخضوع الى قوانين وأنظمة مؤسساتها الاجتماعية والحضرية"، كما وقدمت الأمم المتحدة تعريف للتحول الحضري " بأنه نمو السكان الذين يعيشون في مناطق حضرية".

وعرف الصباح،2012 عملية التحول الحضري " ان الحضر هم من يعيشون في مناطق تتسم بسمات حضرية مهما كان عددهم ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي بشرط ان ينسجم مع الحياة الحضرية وليس كل من يسكن المدينة هو حضري".

في حين عرفت حامد،2009 عملية التحول الحضري بأنها عملية تغيير في سلوك الانسان الريفي الى سلوك انسان متحضر، عن طريق الهجرة من الريف الى المدن والمراكز الحضرية، وما يصاحب ذلك من تغيرات في نمط المعيشة والقيم والأفكار والعادات".

وأشار كلايد ميشيل أن " التحول الحضري هو عملية التحول المستمر الى الحضر من خلال الانتقال الى المدينة والتحول من العمل بالنشاط الزراعي الى مهن أخرى وكل ما يرتبط بذلك من النمط السلوكي للإنسان وطريقة حياته اليومية" (الحيدري 2002).

فيما عرف نور، 1978 عملية التحول الحضري أنه الدلالة على تمام عملية من عمليات التغير الاجتماعي، وتتم من خلال انتقال اهل الريف الى المدينة والإقامة فيها ويكتسبون تدريجيا أنماط الحضر، وفي حال اكتسابهم لهذه الأنماط الحضرية يقال بأنهم قد تحضروا وتكيفوا حضريا وتحول أسلوب معيشتهم حسب أهل المدن.

فالتوصل هنا أن مفهوم التحولات الحضرية يأخذ أبعاد مختلفة:

1- البعد الاجتماعي أو السلوكي: يرى انه عملية التغير في المعتقدات والسلوك والعادات المختلفة الى نمط حياة اخر يوائم الحياة الحضرية ومتطلباتها، ويشمل ذلك التعليم والثقافة والصحة ومستوى الانفاق اليومي، كما يمتاز المجتمع الحضري بوجود جماعات متباينة في نمطها السلوكي نتيجة التباين في المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي، بحيث تكون علاقات الجوار بين هذه الجماعات ضعيفة نسبيا وتغلب على العلاقات التفكك والاستقلال بحيث لا يشعر الفرد بأي انتماء لهذا المجتمع فيجد نفسه ضائعا في جمع كبير (الحيدري 2002).
2- البعد الاقتصادي هي عملية الانتقال من الأنشطة ذات الإنتاجية المنخفضة واجور منخفضة الى نشاطات وقطاعات ذات إنتاجية عالية واجور عالية، كما انها عملية التحول في نمط نشاطات السكان من النمط الزراعي الى نمط حضري يتمثل بالتجارة والصناعة (القطب 1977).
3- البعد الديموغرافي فيعني تركز السكان ونموهم وزيادة نسبتهم في الحيز المكاني الحضري سواء في مدن قائمة قديما او مدن حديثة النشأة (Robsoo 1973)، كما يركز هذا التعريف على عدد سكان التجمع ويتم تصنيف التجمعات السكانية على أساس حد معين من عدد السكان فاذا تجاوزه يعتبر مدينة

وإذا قل عنه اعتبر قرية أو بلدة، ولكن اعتبر هذا التعريف ضعيفاً لان عدد السكان ليس كافيا للتمييز بين مجتمع حضري ومجتمع ريفي (مهنا 2000).

وحسب الدراسة الحالية يمكن أن نعرف التحضر على انه: السكان الحضر الذين يعيشون في مناطق تمتاز ببعض الصفات والسمات الحضرية ذات مستويات اقتصادية وعمرانية وسكانية واجتماعية تنسجم مع الحياة الحضرية ويحاولوا اكتساب المعتقدات والانماط الحضرية.

3.3 ظاهرة الترييف Ruralization

ولا بد أن أشير الى ظاهرة الترييف Ruralization والتي تعتبر عملية معارضة للتحضر Urbanization وكما قال ماكس فيبر ان كلاهما موضوعيين متعاكسين في السلوكيات والقين وأنماط الفعل والتأثير، حيث اختلف العلماء حول معايير الفصل بين كلا المجتمعين الريفي والحضري حيث ان منهم قد اعتمد على أساس حجم السكان ومنهم اعتمد على البناء الوظيفي او المورفولوجي ولكن على الرغم من كل هذه الاختلافات الا أن هنالك نقطة يشترك فيها الجميع هو أن المجتمعات الحضرية لا يمكن أن تخلو من المجتمع الريفي أي هو الأساس والنواة للمجتمع الحضري وقد شكل عامل الهجرة في نمو المدن في الوقت الحاضر في ازدياد هجرة السكان الريفيين الى المدينة. وعُرف الترييف أنه مظهر سلوكي يقوم على نشر المظاهر والتقاليد والقيم الريفية في المدينة مثل البناء العشوائي، ومن ناحية عرفت ارتفاع نسبة سكان المدينة من الأصول الريفية مع التمسك بالقيم والعادات الريفية حيث تُعرف التجمعات الريفية انها مجتمعات تعتمد على سبل العيش التقليدية كالزراعة وتربية الحيوانات التي تجعل الحياة الريفية مميزة (الحديدي 2013؛ Mugumbate et al 2013)

ويقوم هذا التمدين للتجمعات الريفية على مبدأ التنمية الريفية الذي يهدف بالأساس الى تحسين ظروف السكان الاقتصادية والاجتماعية لأن غالبية التجمعات الريفية في انحاء الوطن العربي تعاني من التخلف العمراني سواء من ناحية افتقار المباني الى التصميم السليم، او افتقارها الى الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية (أبو قرين وآخرون

ومن مظاهر الترييف الحضري:

- المظاهر الديموغرافية: ويكون فيها نمو لأعداد السكان بشكل كبير وملفت للنظر والتي تعود الى الزيادة الطبيعية المتمثل في ارتفاع معدل المواليد والهجرة الوافدة الى هذه المناطق.

- المظاهر الاقتصادية: وتتمثل بتربية الحيوانات واشتغال سكانها بالرعي كما وتتمثل بزراعة الأرض الحضرية.
- المظاهر الاجتماعية: والتي تتمثل بممارسة السلوكيات والمظاهر الريفية وانتشار الزواج المبكر وتعدد الزوجات، بالإضافة الى وجود نسبة من السكان الأميين.
- المظاهر العمرانية: وتتمثل بنمط العمران السائد التقليدي ومادة البناء المستخدمة للوحدات السكنية، التي في الغالب تكون من مواد رخيصة كالسمنت والطوب وغالبا ما تكون الوحدات السكنية مبنية بشكل عشوائي وغير مخطط له (الحديدي 2013).

4.3 التحضر في المجتمعات العربية

لقد ظهرت المجتمعات الحضرية لأول مرة حوالي عام 3500 قبل الميلاد في منطقة وادي النيل ودجلة والفرات ومن ثم انتشرت هذه التجمعات في بقاع مختلفة من الأرض، وشملت سوريا واليمن وفلسطين وجزيرة العرب حيث لعب الدور الديني وتوفر المياه دوراً بارزاً في التحولات الحضرية العربية في القدم، أيضا نتيجة الثورة الصناعية والتطور الحاصل في المواصلات والاتصالات والاعلام والنهضة التكنولوجية التي ظهرت وعرفتها الدول المتقدمة ومن ثم وصلت للدول النامية وأخذت التجمعات الحضرية في الأخيرة بالازدهار والتوسع (عبد الله 2003).

وتختلف نسبة سكان الحضر بين دولة وأخرى حيث نجد أن بعض الدول العربية يغلب على سكانها الطابع الريفي، بالمقابل نجد بعض الدول العربية ترتفع فيها نسبة التحضر ويمكننا تقسيم دول العالم العربي الى ثلاث مجموعات بناءاً على نسبة السكان الحضر في كل منها:

المجموعة الأولى: هي الدول التي فيها مستوى التحضر عالي حيث تزيد نسبة التحضر عن 50% وتشمل دو الخليج العربي وبلاد الشام وليبيا والجزائر وتونس.

المجموعة الثانية: تشمل الدول التي تبلغ فيها نسبة التحضر من 30-50% وتشمل المغرب ومصر وسوريا.

المجموعة الثالثة: تشمل الدول التي تبلغ نسبة التحضر فيها اقل من 30% وتشمل موريتانيا وعمان واليمن والصومال والسودان (السرياني 1990)، وقد انتشرت هذه الظاهرة في بعض الأقطار العربية وهي تحدث بشكل مستمر في دول الوطن العربي، نتيجة زيادة السكان الحضر طبيعيا متمثلة في ارتفاع معدلات المواليد او تزايد الهجرة من الريف الى المدن؛ فقد شكلت العديد من المدن العربية حالة جذب لأبناء الريف اليها، فقد

بلغت نسبة التحضر في الدول العربية في عام 1950 حوالي 34.5 % وازدادت هذه النسبة الى 65% في نهاية القرن العشرين (الغرابي 2013).

ونجد أن الأقطار العربية الأكثر تحضرا كانت هي الأقطار النفطية (ليبيا، الكويت، قطر، البحرين، الإمارات، السعودية) وقد يرجع السبب إلى التطور الاقتصادي والاجتماعي فيها مما انعكس ذلك على مستوى دخل الفرد الشهري والسنوي، أما الأقطار الأقل نموا مثل مصر والصومال واليمن والسودان تنخفض فيها نسبة التحضر لأن اغلب اقتصادها يعتمد على النشاط الزراعي وتربية المواشي، والذي يقابله ارتفاع حجم السكان وانخفاض مستوى دخل الفرد وضعف الخدمات المتوفرة التي تساهم في تحسين الأحوال الصحية والتعليمية (السرياني 1990)، كما وقد يعود السبب لارتفاع نسبة سكان الحضر في المجتمعات العربية، الى عوامل الجذب الموجودة في مراكز التجمعات الحضرية من أجل البحث عن العمل والتعليم، بالإضافة الى عوامل الطرد في الريف المتمثلة في انخفاض الدخل في قطاع الزراعة وتربية المواشي والدواجن وتحكم القيم العشائرية في أنشطة الانسان الاجتماعية، كما أن التجمعات الحضرية تمتاز باهتمام كبير من قبل الدولة من حيث تنميتها وتخطيطها وتركز المؤسسات التجارية والحكومية والثقافية فيها، الأمر الذي يزيد من نسبة فرص العمل فيها وارتفاع الدخل (عبد الله 2003).

5.3 التحولات الحضرية في بعض دول الوطن العربي كحالات دراسية

1.5.3 التحولات الحضرية في ليبيا كحالة : على الرغم من اتساع رقعة ليبيا الا أن معظم اراضيها عبارة عن صحراء أو شبه صحراء فنسبة الأراضي التي تصلح للمعيشة فيها لا تزيد عن 10% من مجموع مساحتها، وقبل أن يتم اكتشاف النفط فيها كان حوالي 70% من السكان يعيشون في الريف وفي أكواخ ويعتمدون بشكل أساسي على الأنشطة الزراعية، وبعد أن أصبحت ليبيا قطرا من الاقطار الرئيسية التي تصدر النفط حصل انتعاش اقتصادي فيها وتوفرت الاف من الاعمال الجديدة، وبدأ سكان الريف بالهجرة الى بنغازي وطرابلس حيث تعتبر مراكز حضرية حديثة، بالإضافة الى رجوع ألاف الليبيين الذين هاجروا من ليبيا في فترة الاستعمار الايطالي وتوجهوا الى المدن، بعد ذلك نتيجة تجمع الاموال بدأت الحكومة بوضع مخططات اقتصادية واجتماعية فأنفقت الملايين من الدولارات على مشاريع التعليم والصحة والسكن والاتصالات والصناعة، ونتيجة للتطور الهائل الذي حصل تم استبدال احياء الأكواخ المحيطة بمركز المدينة بعمارات جديدة من شقق، وظهرت بعض المؤشرات الحضرية من خلال الجسور والطرق والأسواق والمستشفيات والمدارس التي تم بنائها في المدن الصغيرة والكبيرة وبرز المؤشر الديموغرافي في ليبيا لمعدل النمو الحضري

فيها حيث شهدت نسبة تزايد أعداد السكان مع تقدم الأعوام ففي عام 1964 بلغوا 39.8% وبحلول عام 1980 بلغوا 81%(التير 1982).

2.5.3 **التحولات الحضرية في الاردن كحالة :** تعتبر ظاهرة التحضر في الاردن بأنها حديثة لا تزيد على نصف قرن، فقد تعرضت الاردن الى ظهور مؤشرات حضرية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ديموغرافية وكانت عملية التحضر في الاردن سريعة ومضطردة، حيث كان هناك موجات هجرة قسرية عام(1948 ،1967، 1991 و 2003) بالإضافة الى نشوء مراكز حضرية جديدة، وتحسن في الوضع الاقتصادي في المدن بالإضافة الى الهجرة الداخلية ونشوء مراكز صناعية وتجارية وخدماتية حول المدن المتحضرة، فكل هذه العوامل ساهمت في استقطاب السكان من مختلف مناطق المملكة وارتفاع معدلات النمو السكاني للمدن. بالتالي كانت التحولات الحضرية في الاردن متمثلة بالتزايد المذهل في نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، فتزايد نسبة السكان الحضر في الاردن هي حقيقة تشترك فيها الدول النامية والوطن العربي، حيث شكل عامل النمو السكاني دوراً كبيراً في التحضر ولكن مع وجود اختلاف في اسباب النمو السكاني في كل منطقة ففي الاردن كان العامل الأكبر في هذا التزايد هو الهجرة القسرية والطوعية سواء من فلسطين او العراق حيث ساهمت بـ 10.9% من معدل النمو السكاني، كما برز التحول الاقتصادي في الاردن من حيث تدفق أعداد كبيرة من العاملين من البلدان المجاورة وخاصة بفترة 1975- 1983 وذلك بسبب تحسن مستوى المعيشة في المدن وتوفر الخدمات العامة وإنشاء مشاريع عديدة للإسكان فيها (سمحة 2011).

3.5.3 **التحولات الحضرية في لبنان كحالة :** يهيمن قطاع الخدمات المالية والسياحية على اقتصاد لبنان، حيث سجلت لبنان معدل نمو اقتصادي قوي في عام 2008 بلغ 9.3%، ويعزى هذا النمو الحاصل الى ارتفاع معدل الطلب على الخدمات والزيادة في تدفق تحويلات رؤوس الأموال، كما وتتركز معظم الأنشطة الاقتصادية في مدينة بيروت حيث قامت الحكومة بعمل استثمارات كبيرة في المناطق الساحلية وتحسين الطرق وانشاء أنشطة سياحية على الساحل الجنوبي، بالإضافة الى تجديد المطار وبذلك كانت لبنان منطقة حضرية من الناحية الاقتصادية – السياحية وهذا بدوره جذب السكان من مختلف أرجاء العالم وبالتالي انعاش اقتصادها ونموها الديموغرافي (نغوي 2012).

4.5.3 **التحولات الحضرية في دول الخليج العربي :** ساهمت حركة السكان في دول الخليج العربي بشكل كبير في عملية التحضر وارتبط بحركة السكان ثلاثة عوامل وهي: الهجرة الخارجية، والهجرة من دول الخليج العربي، والهجرة الداخلية في دول تلك المنطقة، فمثلا وصلت نسبة المهاجرين الى الامارات اعلى نسبة في

عام 1979 حيث بلغت 79%، ولكن في البحرين وعمان فان نسبة السكان المهاجرين اليها لا يمثلون نسبة كبيرة من السكان لأن هذين القطرين لم تشهد ظروف مماثلة كتلك التي شهدتها بقية دول الخليج العربي، حيث كان وراء هذه الهجرة الخارجية عوامل اساسية لجذب المهاجرين كارتفاع الأجور وتوفر الخدمات التعليمية والطبية والاجتماعية التي تسود في دول الخليج العربي، كما انتشرت ظاهرة الهجرة من الريف الى المدن في دول الخليج العربي وساهم ذلك بشكل واضح في عمليات التحضر والتحول الحضري. وهنالك نمط اخر من الحركة الداخلية في دول الخليج العربي مثل حركة البدو الموسمية حيث يتوجهون صيفا لبعض المناطق هروبا من حرارة الصيف، فشكلت الهجرة بكافة أنواعها الى زيادة نسبة التحضر ومظاهره في دول الخليج العربي ولكن النمط وأسباب التحضر اختلفت بين مدن دول الخليج العربي نفسها، فهناك من نمت نتيجة تأثرها المباشر بالنفط، وهنالك مدن نمت نتيجة تأثرها بالنمو الاقتصادي وبالتالي شهدت هذه المدن نمواً عمرانياً هائلاً وتوسع صناعي. (جربل ومحمدين 1990)، فمظاهر التحضر ومعدلاتها التي شهدتها دول الخليج العربي تفوق مثيلاتها في كثير من دول الوطن العربي وتفوق معدلات النمو السريع التي شهدتها هونج كونج. وبالنسبة للسعودية فقد توسعت المدن توسعا أفقيا عمل على زيادة مساحتها بأرقام خيالية، وظهرت ظاهرة التباين في الكثافة السكانية بالمدينة كما وظهر بالسعودية مرافق عامة وخدمات ساعدت على الازدهار الاقتصادي، والتي بدورها جعلت منها منطقة حضرية تمثلت بتوفر المياه والكهرباء والمواصلات والاتصالات والخدمات الصحية والتعليمية، كما ولعب العامل الديني في السعودية الدور الأكبر في تحضرها بسبب مناسك الحج التي تتم في السعودية وقدوم الحجاج اليها من مختلف العالم (السرياني 1990).

5.5.3 **التحولات الحضرية في العراق كحالة:** تشير المعلومات إلى أن نمو السكان الحضر في العراق ظل بطيئاً جداً خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وبدأت حركة السكان إلى المراكز الحضرية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ومع ذلك فان الزيادة الفعلية في السكان الحضر ازدادت بعد الحرب العالمية الثانية. وتأثرت هذه الزيادة بارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان من جهة والهجرة من الريف إلى المدينة من جهة أخرى (عبد الحكيم 1978)، كما أن ظاهرة التحضر في العراق هي ظاهرة قديمة وترجع جذورها مع نشأة الحضارة، ولكن بروز هذه الظاهرة بشكل واضح تزامنت مع منتصف القرن العشرين حيث بدأ تركز السكان في المدن يأخذ بالازدياد وانخفاض نسبتهم في الريف حيث ترتفع هذه النسبة سواء بتأثير الزيادة الطبيعية أو الهجرة (جبر 2013)، كما برز في العراق وبالأخص في منطقة كلار تحولات حضرية سببها ادراي؛ فمدينة كلار من الناحية الإدارية لها حدود مع ثلاثة أقضية من الجنوب والغرب، كما برزت التحولات الاجتماعية حيث أن القيم والعادات التي كانت سائدة في مدينة كلار بدأت بالانحلال وتأخذ اتجاه الانسجام مع

متطلبات العصر الحضري؛ كتعديل موضات اللبس والتحرر من بعض الطقوس الدينية وتعديلها حسب الواقع الحضري والاجتماعي للمدينة، كما امتلكت مدينة كلار تحولات اقتصادية فقد كسبت أهمية تجارية وانتشرت الصناعات الخفيفة فاشتهرت بإنتاج مواد البناء، كما برز في مدينة كلار تقدم كبير في الخدمات من توفر المستشفيات ومحلات للبيع ومعاهد وكليات وحضانة ورياض أطفال ومدراس ابتدائية وثانوية (علي 2012).

بالتالي نلاحظ أن التجمعات الحضرية بدأت تنتشر وتتوسع في بلاد الوطن العربي والتي واكبت الثورة الصناعية والنهضة التكنولوجيا ولكن اختلفت نسبة التحضر من دولة عربية الى أخرى تبعا لاختلاف العوامل والمسببات التي ساهمت في تحضرها.

فاختلفت المؤشرات الحضرية والأسباب المساهمة في عملية النمو الحضري بين التجمعات العربية حيث نلاحظ ان دول الخليج العربي وكذلك الامر بالنسبة لليبيا نمت نتيجة تأثرها المباشر بالنفط حيث حصل انتعاش اقتصادي وتوسع صناعي وعمراني كبير عمل على استقطاب اعداد كبيرة من السكان من مختلف انحاء العالم، وفي بعض المدن العربية هيمن قطاع السياحة على اقتصادها كمل حصل في لبنان، الامر الذي جذب السكان اليها وبالتالي نموها ديموغرافيا واقتصاديا، في حين ساهمت الهجرة القسرية والطوعية عامل أساسي في ارتفاع معدلات النمو السكاني وتحول اقتصادها وتحسن مستويات المعيشة فيها والتي صاحبها توفر الخدمات العامة.

6.3 الجوانب الرئيسية للتحولات الحضرية

1.6.3 الجوانب الديموغرافية

إن للتطور السكاني الكمي والنوعي تأثيرا مباشرا في تطور ظاهرة التحولات الحضرية، ويشكل أساس قيام المراكز الحضرية واعتماده كمعيار لتحديد التجمعات الحضرية (محمد 1998)، ومن أبرز المؤشرات الديموغرافية هي النمو السكاني والكثافة السكانية فمن المعروف ان المجتمع الحضري حجمه السكاني أكبر من الحجم السكاني للمجتمع القروي أو الريفي، فكلما زاد التحضر في المنطقة زاد حجم سكانها كما أن التكدس السكاني من سمات الحضر فكلما تعقد وازداد الحضر كلما زادت الكثافة السكانية (نور 1978).

وتتم عملية النمو السكاني والكثافة السكانية نتيجة العوامل التالية:

أ- الزيادة الطبيعية وتعني الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات ويعتبر مؤشرا على التحول الحضري حيث أن ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية أثر بشكل كبير على عملية التحضر، فكلما تطورعدد السكان كلما كان مستوى التحضر عاليا (هاشم 2012؛Bhatta 2010).

ب- الزيادة غير الطبيعية (الهجرات): حيث تعتبر الهجرة واحدة من أهم العوامل التي تؤثر على زيادة السكان ونموهم، وتعني انتقال السكان وحركتهم من مكان الى آخر نتيجة وجود عوامل جذب للسكان في المدن المتحضرة وعوامل طرد من الريف (وناسي 2009)، وللهجرة أشكال وأنواع متعددة منها:

-الهجرة الداخلية: وتكون في الغالب هذه الهجرة من الريف إلى المدن الصغيرة والكبيرة وتكون نتيجة لعدة أسباب منها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية، وهي بالمجمل تؤدي إلى نمو وتضخم الكثير من المدن، وكلما كبرت المدينة زاد عدد المهاجرين إليها (روابحي 2009) فهي حركة فردية أو جماعية من منطقة إدارية سواء على مستوى إقليم او محافظة داخل حدود الدولة الواحدة (الصقور 2002).

- الهجرة الخارجية: وتعني حركة السكان وانتقالهم من بيئة محلية الى بيئة أخرى عبر الحدود الدولية والسياسية وتكون اما لفترة محدودة أو بشكل نهائي (الصقور 2002). وتشهد العديد من أقطار العالم هجرات من دول عربية وأجنبية وبالأخص الأقطار التي تتوافر فيها الموارد الطبيعية حيث تشكل عوامل جذب نظرا لتوفر فرص العمل فيها. ولجأت بعض الأقطار إلى جذب القوى العاملة الأجنبية لتعويض النقص لتوفير الخبرات لديها، مما ساهم في الانعكاس على تطور مستوى التحضر في هذه الأقطار (القطب 1976).

2.6.3 الجوانب الاجتماعية والثقافية

وتشمل ما يلي:

أ-التعليم: حيث يعتبر التعليم من السمات والملامح الواضحة في المجتمعات الحضرية، فنلاحظ أن الأسرة الحضرية تبذل جهودها من أجل خدمة أبنائها وتهيئة وسائل عيش كريمة لهم للحرص على مستقبلهم التعليمي، كما أن صغر حجم العائلة نتيجة توجها الى تحديد النسل أصبحت أكثر قدرة على عمل موازنات اقتصادية، مما يتيح لها الفرصة الى ارسال أبنائها الى المدارس والجامعات للتعليم. كما تمتاز المجتمعات الحضرية بكثرة المدارس والجامعات ودور النشر والمسارح والسينما وتنوعها؛ الأمر الذي يساهم في القضاء على تخلص أفراد المجتمع من الجهل والأمية وقلة الثقافة (الهيتي 2011)، بالتالي تشجيع أفراد الأسرة الحضرية ارسال أبنائها الى المؤسسات التعليمية وضمان مستقبل أبنائهم، وقد ساهم التعليم في تقلص حجم الأسرة الحضرية وبالأخص تعليم المرأة على عكس الأسرة الريفية الممتدة حيث لا تشجع أبنائها على التعليم وانما تشجعهم على خدمة العشيرة ودفعهم للعمل الزراعي المبكر بحيث ينشأ الطفل تنشئة ثقافية محدودة فرضها مجتمعه القروي تجاه التعليم (الصباح واخرون 2012).

ب-خروج المرأة للعمل: يأخذ دور المرأة ومكانتها في الأسرة الحضرية اهتماماً كبيراً، ويأتي في مقدمتها هو خروج المرأة للعمل خارج نطاق الأسرة، وساهم عمل المرأة الى التوجه نحو ضبط النسل وتحديده حيث ترفض المرأة العاملة فكرة إنجاب العديد من الأطفال حيث تقبل الكثير منهم على طرح فكرة الانجاب جانبا أو الحمل لسنوات عديدة، ونلاحظ انتشار الحضانات نتيجة تعهد المرأة العاملة مهمة تربية أطفالها لأقربائها أو لدور الحضانة، فينشأ الطفل مستقلاً ومعتمداً على نفسه (Dociu et al . 2012).

كما ساهم عمل المرأة في زيادة كفاءتها الشخصية وحتم على أعضاء الأسرة جميعها بضرورة تعاونهم في أداء بعض المهام المنزلية، كما أن عمل المرأة واختلاطها مع زملائها الرجال في مكان العمل ساعد في إمكانية اختيار الشريك بحرية وتكوين صداقات بين الجنسين، الأمر الذي يتيح إمكانية الارتباط والزواج على عكس المجتمعات الريفية التي تحرص على تدريب المرأة على الأعمال المنزلية واعداد الطعام وتربية أطفالها ومشاركة الأسرة في الاعمال الزراعية وتربية المواشي والدواجن فقط.

ج- المأكل والملبس: نلاحظ أن الأسرة الحضرية تميل الى ارتداء أحدث الملابس التي تلائم العصر وتواكب صيحات الموضة بالإضافة الى قصات الشعر المختلفة، كما تميل الى استخدام الأدوات المنزلية الحديثة وتحديثها كل فترة وأخرى، كما يركز المجتمع المتحضر في أكله على الوجبات السريعة تماشيا مع العصر الحديث السريع، على عكس الأسرة التقليدية التي تمتاز ببساطة ملابسها وتميل الى تناول الأطعمة التقليدية الأصيلة حيث تقوم بالطبخ ربة المنزل.

د- العلاقات الداخلية والخارجية: أصبحت الأسرة الحضرية أكثر ديموقراطية من الاسرة التقليدية(الريفية) ذات السيطرة الديكتاتورية، وأصبح هناك مساواة بين منزلة الزوج والزوجة، كما تتسم العلاقات في المجتمعات المتحضرة بالتشتت والتدهور حيث تغيرت العلاقات بين الاخوة وفقدت الطاعة المطلقة، بالإضافة الى انفصال العائلة عن العائلة الأصلية وزيارتهم خلال فترات متباعدة (الصباح واخرون 2012).

ه- تباين السكان: بما ان المجتمع الحضري مجتمع واسع لذلك يكون أكثر تباينا واختلافا ويكون فيه اختلاط من حيث المهن والأنشطة والجنسيات (نور 1978).

و- الخدمات الصحية: ترتبط ظاهرة التحضر ارتباطاً وثيقاً بالخدمات الصحية وذلك لدورها في تحسين الأحوال الصحية للسكان، الأمر الذي انعكس على زيادة متوسط الأعمار وزيادة نسبة الإنجاب، بالإضافة أن الأقطار العربية الغنية بالموارد الاقتصادية كالنفط قطعت أشواطاً طويلة في مجال تحسين الأحوال الصحية حيث ساهم

ذلك على تطور مستوى ونسبة السكان الحضر، وتزداد أهمية الخدمات الصحية في مجال تطور ظاهرة التحضر من خلال انخفاض نسبة الوفيات لمختلف الأعمار في كلا الجنسين (الهيتي 2011).

3.6.3 الجوانب الاقتصادية

يتمثل هذا الجانب في الانتقال من حالة العمل في الصيد والزراعة الى حالة العمل الصناعي والتجاري والخدمات (نجاة 2006)، وتؤثر الجوانب الاقتصادية في نشوء ظاهرة التحولات الحضرية في العالم، كما ويرى العالم الاقتصادي(هوفر) أن ما يميز البيئة الحضرية هو انتشار ظاهرة المتروبوليتن أي المدن التي تمتاز بتعدد وظائفها وكثرة سكانها وهي التي تقدم فوائد اقتصادية في محيط يختلف فيه الأفراد والمؤسسات، وتظهر الجوانب الاقتصادية من خلال:

أ- متوسط دخل الفرد: حيث يساهم متوسط دخل الفرد ومستوى الدخل القومي لأي بلد في تحديد مستوى ظاهرة التحضر، فنلاحظ أن الدول النفطية في الأقطار العربية والعالمية تحظى بأعلى مستويات التحضر نتيجة لارتفاع دخل الفرد فيها، أي أن العلاقة طردية بين متوسط دخل الفرد وبين مستوى التحضر؛ فكلما ارتفع دخل الفرد زادت قدرته الشرائية وتمكن من اقتناء كثير من الحاجات المادية (العبيدي وصالح 1990).
ب-نوعية النشاطات السكانية المتمثلة بالتصنيع والتجارة في المناطق الحضرية أثرت في ظاهرة التحولات الحضرية، حيث تتركز الصناعات في الغالب في المراكز الحضرية والمدن الأمر الذي يزيد من حجم الايدي العاملة عن طريق توفر فرص عمل متنوعة في مختلف جوانب الصناعة، كما أن طبيعة اقتصاد المنطقة ومواردها الكامنة والمميزات الاقتصادية فيها تدفع الى حدوث تحول حضري (محمد 1998)، حيث تتغير وجهة النظر التقليدية للزراعة من قبل السكان ويقل الاهتمام بها، حيث يتوجه سكان المدن للعمل في وظائف حكومية وترك العمل في الزراعة وتوفير دخل أفضل لهم من دخلهم في الزراعة (Rosenberger 2002)، كما تتمثل الجوانب الاقتصادية بتطوير وتنوع الأنشطة التجارية في المراكز الحضرية وخلق فرص عمل ووظائف جديدة (Dociu et al . 2012).

ج- كثرة المحلات التجارية لبيع الأثاث والمفروشات، والمقتنيات المادية للأسرة، محلات الديكور، المخابز بالإضافة الى فتح مطاعم وكافتيريات بما ينسجم مع متطلبات المدينة.

د- تنوع الطبقات الاجتماعية في المدينة فهنالك طبقة (عالية ومتوسطة ومتدنية) (علي 2012).

4.6.3 الجوانب العمرانية

ويتمثل هذا الجانب بعامل الإسكان ومستوى السكن حيث يعد الجانب العمراني في أي بلد من بلدان العالم مقياسا لمستوى التحضر خاصة إذا اتصف بصبغة جمالية، كما أن عدد المساكن ونوعيتها لعدد السكان ونصيب الفرد من عدد الغرف ومدى توفر المرافق والخدمات المتصلة بالسكن (كالإنارة والحدائق)، فكل ذلك يعطي البلد صبغة عصرية متميزة (العبيدي وصالح 1990). كما ذكرنا سابقا ان الصناعات تتركز في المدن الحضرية والانتقال من العمالة الزراعية الى العمالة الصناعية تتطلب انشاء مساكن حضرية وتوفير مرافق سكنية لعمالها (Al Tarawnah 2014).

5.6.3 الجوانب الدينية

يعد العامل الديني من العوامل الأساسية في التحولات الحضرية حيث يتمثل في هجرة أعداد كبيرة من السكان من الريف وإقامتهم في المدن الدينية، إذ يعتبر البعض منهم السكن في هذه المدن زيادة في التقوى أو لتوافر فرص عمل في الوظيفة الدينية، فدور العبادة كالمساجد والعتبات المقدسة والكنائس كانت نقطة جذب لأعداد هائلة من السكان، ومن أبرز الأمثلة في النمو الحضري لبعض المدن العربية مثل مدن فلسطين التي تعتبر موطن للديانات الثلاثة حيث يوجد فيها عتبات مقدسة ودينية كقبة الصخرة وكنيسة القيامة (العبيدي وصالح 1990).

6.6.3 الجوانب التكنولوجية (المدن الذكية)

برزت المدن الذكية بفعل معدلات التحضر العالية فقد ارتبطت المدن الذكية بالتخطيط العمراني والتطوير وكانت نقطة للاستثمار وخلق فرص عمل من أجل تحسين مستويات المعيشة وتحسين حياة المواطن فنظرا للزيادة الكبيرة في أعداد السكان دفع المخططين الحضريين للنظر الى أفضل الطرق للاستفادة من الموارد والبدء في انشاء مشاريع المدن الذكية كحل للتحضر السريع، وأطلق مصطلح المدينة الذكية لأول مرة في المؤتمر الدولي للمدينة الرقمية عام 1994 ثم في عام 1996 حيث بدأ الأوروبيون بإنشاء مشروع المدينة الرقمية الأوروبية في عدة مدن وعُرفت المدن الذكية بأنها مناطق حضرية متطورة تمارس تنمية اقتصادية معتمدة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بغرض تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بمعنى آخر لحل المشاكل الحضرية الأساسية مثل الطاقة ، المياه، النقل والبيئة فأكثر ما يميز هذه المدن الذكية أنها صديقة للبيئة من ناحية انتاج طاقة نظيفة ومبانيها تحفظ الحرارة، فهي تعتبر نموذج للتطور

في الحياة الحضرية ومن الأمثلة على المدن الذكية مدينة المعرفة الاقتصادية في المدينة المنورة، مدينة قطر للطاقة، مدينة روابي في فلسطين، ومن الممكن ان تكون المدن الذكية مدنا جديدة صممت بطريقة ذكية منذ البداية أو تم تحويلها الى مدينة ذكية تدريجيا (سلاني 2014؛ الرياض 2016).

7.6.3 الجوانب السياسية

عانت التجمعات السكانية في مختلف انحاء العالم المُسيطر عليها من قبل الاحتلال لأنواع مختلفة من الممارسات البشعة التي حدت من نموها العمراني والحضري والاقتصادي، وعلى وجه التحديد عانت التجمعات الفلسطينية من جشاعة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي من استيلاء وسيطرة على الأراضي الفلسطينية وشق الطرق الالتفافية وجدار الفصل العنصري فجميعها معيقات حدت من اتجاهات النمو العمراني الفلسطيني المواكب للنمو الحضري. فعلى الرغم من الزيادة السكانية الكبيرة للتجمعات الريفية التي في طريقها الى التحضر وفي ظل محدودية الأراضي الفلسطينية وقف التوسع الاستيطاني الإسرائيلي أمام هذا النمو والزيادة العمرانية بما يلائم سياساتها الاستعمارية ومصالحها فقد أقام الاحتلال عدد كبير من المستعمرات وشق الطريق الالتفافية التي هدفها تجزئة الأراضي الفلسطينية وقطع التواصل الجغرافي بين التجمعات السكانية وبذرائع أمنية تم بناء جدار الضم والتوسع المقدر طوله حوالي 770 كم والذي عزل التجمعات ورافقه تدمير كامل للبيئة واقتلاع الأشجار(طبخنا 2017).

كما وقد لعبت التصنيفات الجيوسياسية (أ، ب، ج) التي تم توقيعها عام 1993م في اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي والتي كانت كارثة حقيقة على الواقع الفلسطيني، فقد شكلت عائق تواجه التخطيط الحضري الفلسطيني، حيث شكلت مناطق (ج) أكثر المناطق مساحة مقارنة بالتصنيفات الأخرى وهي خاضعة للسيطرة الإسرائيلية بشكل كامل حيث تضم ما يقارب 62% من مساحة الضفة الغربية وهي من أغنى المناطق بالموارد الطبيعية وتحتوي على أكثر المناطق حيوية (المناصرة 2015).

7.3 مشكلات التحولات الحضرية

تم الكتابة عن مشكلات التحولات الحضرية بكثرة ولا يزال هذا الموضوع محط الاهتمام لدى المؤسسات الحكومية والأهلية كجامعة الدول العربية ومنظمات الأمم المتحدة، والجامعات والمعاهد ومراكز البحوث بحيث أصبحت ظاهرة عالمية (عبد الحكيم 1978). فنجد أن كثيراً من مدن العالم تتأثر بعدد من المشكلات

والتي مازالت تعاني منها ومن أثارها وتراكم المشاكل الجانبية نتيجة دخول عدة عوامل زادت من حدتها؛ كدخول التحضر بصورة سريعة ومفاجئة وهجرة السكان بأعداد كبيرة، وتختلف مشكلات التحضر من مجتمع لآخر ومن مدينة الى أخرى ومن دولة متقدمة ودولة نامية، وذلك وفقا للمعطيات والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدد طبيعة هذه المشكلات وأبعادها والعوامل المؤثرة فيها بشكل مباشر أو غير مباشر. وتختلف الدول في تصنيف هذه المشكلات وترتيبها حسب آثارها أو درجة خطورتها وحجمها على التحولات الحضرية (القطب وأبو عياش 1980)، وقد يرجع السبب في اختلاف المشاكل من مدينة لأخرى نتيجة العوامل التالية: 1- تباين حجم المدينة وعدد سكانها 2- اختلاف وظائف المدينة (صناعية، خدمية، دينية، تجارية) 3- تاريخ نشأة المدينة قديمة أم حديثة 4- تنوع الظروف البيئية التي تحيط بالمدينة 5- الزيادة السكانية التي تنتج عن الهجرة (الدليمي 2002). ويمكن تلخيص بعض المشكلات كما يلي:

1.7.3 مشكلات عمرانية وتخطيطية

تندرج تحت المشكلات العمرانية مشكلة الاسكان والضغط على المساكن مع ارتفاع أسعار الوحدات السكانية وارتفاع وحدة الإيجار للوحدة الواحدة، والتي حدثت في أغلب مدن العالم نتيجة الحركات السريعة والهجرة الكبيرة للسكان من الريف الى المدينة، الأمر الذي ساهم في ضعف التوازن في توزيع السكان وتركزهم بشكل كبير في المراكز الحضرية، وحدث هذا الأمر في الوقت الذي لم تكن فيه هذه المراكز مهيأة لهذه الأعداد الكبيرة، ونتيجة للعجز الحاصل في المساكن ولسد هذا النقص كانت الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء تستغل لصالح الجانب السكني دون تخطيط مسبق فكانت النتيجة بظهور مناطق سكنية متخلفة على أطراف هذه المدن (القطب 1980). وقد عرف السيد جاد الأحياء المتخلفة او العشوائية على انها مناطق داخل المدن الكبيرة تكون على أطراف المدينة في الغالب وتمتاز بسوء المستوى الطبيعي والاجتماعي، فمن الناحية الطبيعية تمتاز شوارعها بالضيق وعدم التخطيط، منازل قديمة ومهددة بالسقوط، اكتظاظ سكاني كبير، أما من الناحية الاجتماعية فتمتاز بفقر سكانها، وانتشار الجريمة والتسكع والبطالة، مع افتقارها الى أبسط المتطلبات الصحية (جاد 1993)، في حين عرف هوبروكوتمان التوسع العشوائي أنه " انتشار الهيكل العمراني لأي مدينة خارج حدود الهيكل الموضوع لها وعدم التقيد بالحدود العمرانية ويكون بشكل غير منظم، بحيث يؤثر هذا التوسع والأحياء المتخلفة سلبيا على الأراضي الزراعية وبالأخص المنتجة والخصبة الأمر الذي يشكل خسارة في الإنتاجية، أيضا من سلبيات الاحياء المتخلفة والتوسع العشوائي وبالأخص نحو أطراف المدينة هو فقدان مركز المدينة أهميته نتيجة اجتذاب بعض الاستعمالات والصناعات في هذه المناطق وبالتالي تطورها وقلة اعتمادها على مركز المدينة (نصر 2010).

فلا تخلو أي مدينة من انتشار هذه البؤر المتخلفة وتكون بالعادة مراكز لتفريغ الباعة المتجولين والمتسولين وتحاول هذه المدن أن تتخلص من هذه الأحياء، في حين ظهور هذه المشكلة يعكس اهمال الحكومات لوضع استراتيجيات من أجل حل مشكلة السكن واهمالها لبناء مساكن ملائمة للمستوى المعاشي للأسر وبالأخص الأسر المتدنية الدخل أو الفئة العاملة الفقيرة، فيكون الحل هو زيادة عدد الوحدات السكنية لجميع الفئات الاجتماعية حسب دخلها بحيث يحصل كل مواطن على سكنه وما يليق بدخله وهذا الأمر يمنع بروز الأحياء المتخلفة (الشواورة 2014).

كما وتظهر المشكلات التخطيطية في عدم توفر المخططات الحديثة التي تواكب التجديد في تخطيط المدن، وعدم مراعاة الزيادة في حجم المدينة وتوسعها في المستقبل، بالإضافة الى عدم توفر الأرقام الحقيقية التي يعتمد عليها المخططون في مجال عدد السكان وخدمات السكن والصحة والتعليم، الأمر الذي يعكس حالة التخطيط غير الواقعي في التخطيط لاختيار المواقع المناسبة للمنشآت الصناعية والتجارية بدلاً من الاستغلال العشوائي للأراضي (الهيتي 2011).

2.7.3 مشكلات بيئية

ان زيادة عدد سكان الحضر وهجرة أبناء الريف الى المدينة استوجب توسع المدينة الحضرية على حساب مناطق صالحة للزراعة، ومن ناحية أخرى تتطلب هذه الزيادة السكانية الى زيادة الإنتاج الزراعي والغذائي مما زاد من مكننة الزراعة والاستخدام المفرط للأسمدة والمبيدات الكيماوية التي تلوث عناصر البيئة الطبيعية من مياه وتربة وغذاء. فقد أصبحت ظاهرة التوسع الحضري على حساب الأراضي الزراعية ظاهرة عالمية اهتمت بها كافة الدول سواء كانت نامية او متقدمة، وتعود الأسباب وراء هذا التوسع على حساب الأراضي الزراعية وبالتالي تناقص مساحتها بشكل كبير الى الزيادة السكانية السريعة والمستمرة، تفتيت ملكية الأراضي التي قطعت الأراضي الزراعية الى مناطق صغيرة، تناثر الأراضي الزراعية والملكية المشتركة أدت الى السماح لإنشاء أكثر من مبنى واحد على قطعة الأرض الواحدة، إضافة الى عدم السماح بالبناء العمودي من قبل بعض الحكومات حيث لا تسمح ببناء مبان شاهقة (Al Tarawneh 2014) ، كما أن توسع المدينة على حساب الأراضي الزراعية ساهم في تدهور الغطاء النباتي الذي يقوم بحماية التربة من أشكال التدهور كالانجراف والتصحر ويساهم في تنقية وصفاء الجو وتقليل الضجيج (الطرابلسي 1999)، كما يشكو المواطن في المدن الحضرية من أن نصيبه من وجود حديقة أمام منزله معدوم، وذلك يعود الى الكثافة السكانية العالية وبالتالي يعاني من الضجر والملل والارهاق لعدم وجود مكان يرتاح ويرفه عن نفسه (كمونة 1988). كما ان من المعروف أن هذه المدن تكثر فيها المواصلات والمصانع والتي تزداد وتتطور مع الأيام مما يكثر من

الدخان المتصاعد بالتالي تلويث البيئة (نجاة 2006). كما تتعرض التربة للتلوث حيث أن كثيراً من المصانع والمنشآت وسكان المدينة أنفسهم ترمي فضلاتها السائلة والصلبة بشكل عشوائي في مناطق بعيدة أو قريبة منها وتراكمها لفترات طويلة والتخلص منها بشكل خاطئ كالحرق مثلا، الأمر الذي يسبب تشويهاً للمشهد الطبيعي للمدينة وعدم الاستفادة من تربة هذه المناطق، حيث أن مكبات النفايات العشوائية أصبحت تعتبر جزءاً من المشهد الطبيعي وشكل من استخدامات الأراضي ويعتبر تراكم النفايات سبب رئيسي في انتشار الحشرات والأمراض (الحيدرى 2002 ؛ Al sa'ed 2009) ، كما ان ضجيج السيارات وأصوات المصانع وأعمال الحدادة والتعدين والتي أصبحت جزءاً من المجتمع الحضري أثرت بشكل سلبي على صحة الانسان نفسيا وتسببت بكآبة وتعب ذهني لسكان المدينة.

3.7.3 مشكلات خدماتية

تعتبر المرافق العامة (البنية التحتية) عنصراً حيوياً لأي مدينة حيث تشتمل على مرافق المياه والهاتف والكهرباء والصرف الصحي والنفايات والتي تعتبر من مستلزمات المدينة والمجتمع الحضري حاليا ومستقبلا، ولكن حقيقة ما حصل في المناطق الحضرية من تزايد في الضغط على البنى التحتية وتدهورها نتيجة أنها لم تكن جاهزة لاستقبال العدد الكبير من السكان، مما يؤدي الى تلف البنى التحتية في المراكز الحضرية بسرعة ويتطلب هذا الى ترميم واستبدال بشكل مستمر على عكس الأرياف (مهنا 2000). وتعاني أغلب المدن العربية النامية من مشكلة نقص مياه الشرب وتلوثها وانقطاع المياه لساعات طويلة في اليوم الواحد الأمر الذي يضطر الى شراء المياه في علب باهظة الثمن. كما تشمل المشكلات الخدماتية ايضا النقل والمواصلات حيث تعاني من نقص وسائط النقل، وضيق الشوارع والازدحام المروري والاختناقات (الهيتي 2011)، حيث أدى معدل التحضر السريع الى زيادة أسرع في الطلب على النقل السريع وازدياد عدد المركبات الخاصة، الامر الذي يساهم في زيادة الاختناقات بالطرق وارتباط هذه المشكلة بنتائج سلبية منها الضجيج وتلوث الهواء من عوادم السيارات (Bhatta 2010؛ كمونة 1988).

4.7.3 مشكلات اجتماعية

كما ذكرنا سابقا أن المجتمع الحضري تنصهر فيه مستويات ثقافية وتعليمية واجتماعية ودينية متنوعة ومتفاوتة، فهذه الاختلافات بمجملها تجعل البيئة الحضرية تتفكك وتتعرض لانحلال اجتماعي، ومن أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه المدن بسبب التحول الحضري، انتشار الجريمة باختلاف أنواعها، ادمان الخمور وانتشار المخدرات، التسول، الطلاق، السرقة والنهب، النصب والاحتيال، انهيار الأسرة، الافتقار الى الضمان الاجتماعي، حيث أن هذه الآفات الاجتماعية تتركز في المدن الكبرى وتزداد نسبتها بازدياد الكثافة

السكانية (نجاة 2006؛ Sanyour 1982). كما تعاني المجتمعات الحضرية من مشكلة التفكك الأسري، حيث تمتاز الأسرة الحضرية أنها وحدة مستهلكة تعتمد على غيرها في اقتصادها ويميل الفرد الى الفردية وليس الى تبعية الأسرة ويقضي أغلب أوقاته بعيدا عن الجو العائلي، بالتالي اعتماد الفرد على نفسه واستقلاليته مما يؤدي الى ضعف الروابط الأسرية، على عكس الأسرة الريفية التي تعتبر وحدة اجتماعية واحدة وتقوم بمختلف الوظائف لتضمن بقائها، ويعمل أفرادها بالزراعة الأمر الذي يعكس الانسجام والترابط بينهم. كما تمتاز الاسرة الحضرية باتباع تنظيم النسل وتحديد النسل وبالأخص بعد بدأ وخروج المرأة للعمل، وانتشار التصنيع الذي رافق عملية التحضر وأثر بشكل كبير على حجم الأسرة حيث أنه لم يعد هنالك حاجة الى ايدي عاملة (الصباح وآخرون 2012).

5.7.3 مشكلات اقتصادية

تتمثل المشكلات الاقتصادية في المجتمعات الحضرية ببروز ظاهرة تشرد الأحداث أو ما تسمى بعمالة الأطفال والتي تنتشر في الأحياء المتخلفة في المدينة والتي تعتبر مراكز للمتسولين وعمالة الأطفال، حيث يقسو الآباء على الأبناء ويدفعوهم الى الطرقات لبيع منتجات، او الشحادة، او تلميع الأحذية وقد تتحول شلل الأصدقاء هذه الى عصابات يقومون بالسرقة (الحيدرى 2002). بالإضافة الى قلة فرص العمل وانتشار البطالة نتيجة كثرة أعداد السكان في هذه المدن وهجرة العديد من السكان اليها، الأمر الذي يساهم في قلة فرص العمل المتاحة، وبسبب استخدام الأجهزة والمعدات التي حلت محل الايدي العاملة البشرية وبالتالي هذا أدى الى انتشار البطالة بجميع أشكالها، كما ساهمت ظاهرة البطالة الى دفع السكان في المدن للبحث عن مهن وحرف متعددة في كافة الأنشطة الخدمية والإنتاجية غير الحكومية وغير النظامية ودون خضوعهم لأي ضرائب وتأمين صحي، وأدت الى تدعيم ظاهرة ظهور عمالة الأطفال حيث أصبح المشغلون يعتمدون على الأطفال صغار السن في أعمال شاقة وخطرة، الأمر الذي خلق مشاكل مجتمعية كتفشي السرقة والنهب والنصب والاحتيال وسرقة الأموال وانتشار المخدرات وتزايد نسبة الجرائم والانحراف الأخلاقي (الهيتي 2011).

الفصل الرابع

النتائج والمناقشة

1.4 المؤشرات العمرانية

1.1.4 الزيادة الديموغرافية

تعتبر الزيادة في مساحة المناطق المبنية من أحد المؤشرات التي تدل على ظاهرة التحول الحضري في العالم، فقد مرت نعلين وعين يبرود خلال تاريخهما بفترات من الازدهار والنمو السكاني الكبير سواء كان من الزيادة الطبيعية أو من الهجرة بنوعيها الداخلية أو الخارجية، الأمر الذي أدى الى نمو عمراني فيهما منذ عام 1967 وحتى عام 2016، فقد لعب التطور في اعداد السكان في السنوات السابقة الى زيادة المساحات العمرانية لاستيعاب الكم الكبير من السكان وتوفير المسكن والخدمات التي يحتاجونها.

شكل (5): تطور اعداد السكان في نعلين وعين يبرود منذ عام(1967 – 2016م)

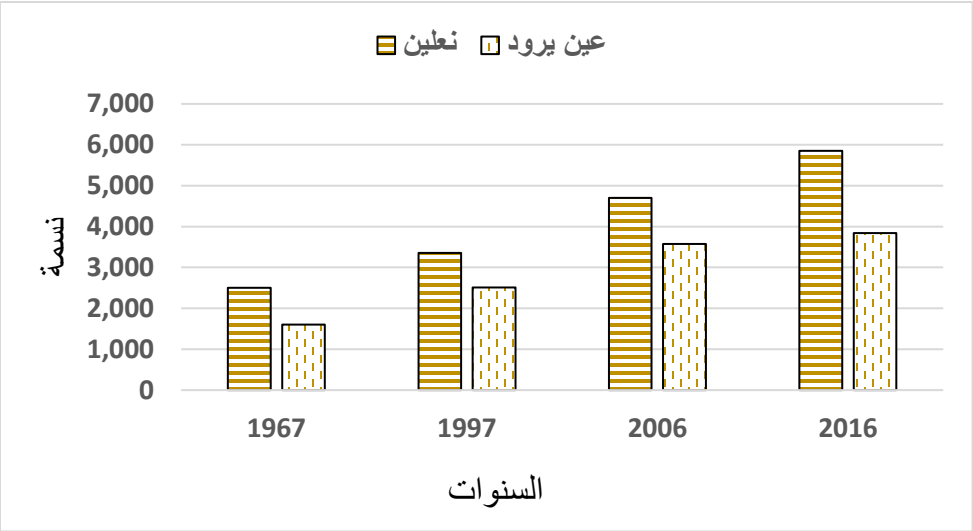

(المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني بتصرف من الباحثة دعاء أبو قرع 2017)

ومن المهم إيجاد العلاقة بين عدد السكان ومساحة الأرض التي يعيشون عليها والتي تعرف بالكثافة الحسابية او العامة (Crude Density) والتي من شانها أن توضح طبيعة التوزيع السكاني في المنطقة وتعبر عن مدى تركز وزيادة السكان من خلال التحولات الحضرية وعمليات التحضر المختلفة في المجتمع، وتحديد اكثر الأماكن ازدحاما بالسكان، الامر الذي يساعد المخططين وصناع القرار لتخفيف كثافة السكان في المناطق التي فيها كثافات سكانية عالية واتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الخدمات والبنى التحتية للسكان بما يتناسب مع مقدار الكثافة السكانية الحسابية (العامة) (جاسر 2011) وقد شهدت مناطق الدراسة زيادة في الكثافة السكانية الحسابية (العامة) منذ عام 1967 حتى عام 2016 كما يظهر في الجدول (1).

جدول (1): تطور الكثافة السكانية الحسابية (العامة) ومعدلاتها في نعلين وعين يبرود منذ 1967 وحتى 2016

	1967	1997	2006	2016
الكثافة الحسابية لنعلين (**نسمة/كم²**	155	208	292	364
الكثافة الحسابية لعين يبرود (**نسمة/كم²**	138	218	310	333
معدل الزيادة في الكثافة الحسابية في نعلين		53	84	72
معدل الزيادة في الكثافة الحسابية في عين يبرود		80	92	23

المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، بتصرف من الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

شهدت المنطقة ارتفاعاً كبيراً في أعداد السكان واكبها زيادة في المساحة الكلية للمنطقة لكنها لم تكن ملائمة لهذه الزيادة السكانية مما أدى الى ارتفاع الكثافة الحسابية (العامة) منذ عام 1967 حتى عام 2016، حيث قدرت الكثافة الحسابية عام 1967 في نعلين حوالي 155 نسمة / كم^2 وبلغت حوالي 138 نسمة / كم^2 في عين يبرود، وارتفعت الكثافة الحسابية في نعلين بشكل قليل في عام 1997 لتصل الى حوالي 208 نسمة / كم^2 بينما ارتفعت في عين يبرود بشكل اكبر ووصلت حوالي 218 نسمة / كم^2. واستمرت الكثافة الحسابية بالارتفاع في عام 2006 بنسبة متقاربة في كل من نعلين وعين يبرود حيث بلغت في نعلين لنفس العام حوالي 292 نسمة / كم^2 وعين يبرود بلغت حوالي 310 نسمة / كم^2، اما في عام 2016 ارتفعت الكثافة الحسابية بشكل كبير في نعلين لتصل الى 364 نسمة / كم^{2}بينما ارتفعت بشكل طفيف وبسيط في عين يبرود حيث بغت حوالي 333 نسمة / كم^2 وقد يرجع الامر الى عمليات الهجرة الخارجية المتزايدة في عين يبرود.

وصنفت الكثافة الحسابية هنا على انها كثافة مرتفعة بناءا على المعايير الموضوعة لتصنيف الكثافة الحسابية في العالم حيث ان المناطق التي تزيد فيها الكثافة الحسابية عن 100 نسمة / كم^2 تصنف على انها كثافة حسابية مرتفعة، ومع ارتفاع الكثافة الحسابية (العامة) ينخفض نصيب الفرد من مساحة الأرض التي يعيش عليها الأمر الذي يؤدي الى عدم التوازن في استعمالات الارض (جاسر 2011).

ويظهر الجدول (1) أيضا بأن معدل التغير في الكثافة الحسابية في عين يبرود هو أكبر منه في نعلين ما بين الأعوام 1967 وحتى 2006 وقد يرجع السبب الى أن معدل الزيادة في سكان عين يبرود في هذه الفترة كان

أكبر منه في نعلين (شكل 5)، اضافة الى أن مساحة أراضي عين يبرود هي أصغر نسبيا من مساحة أراضي نعلين. لكن بعد العام 2006، فقد أصبح معدل الزيادة في الكثافة الحسابية في نعلين أكبر منها في عين يبرود، وقد يعود السبب الى استقرار الاوضاع السياسية بعد انتفاضة الأقصى مما شجع الكثير من سكان عين يبرود للعودة الى الولايات المتحدة والاستقرار فيها، حيث يظهر الشكل 5 بان الزيادة في سكان عين يبرود ما بين 2006 و2016 لم تتجاوز 200 شخص في حين أن الزيادة في سكان نعلين استمرت مما جعل الكثافة السكانية أكبر من عين يبرود.

2.1.4 تطور المساحات المبنية منذ عام 1967 حتى عام 2016

وقد صاحب الزيادة السكانية الكبيرة والارتفاع الكبير في أعداد السكان الى الزيادة في المساحات المبنية والعمرانية، وتمدد العمران في اتجاهات مختلفة لمواكبة هذه الزيادة السكانية الهائلة وتلبية احتياجات المواطنين من الخدمات والبنى التحتية، وتوضح الخريطة (5) والخريطة (6) تطور المساحات العمرانية التي شهدتها كل من نعلين وعين يبرود لفترات زمنية متباعدة من عام 1967 حتى عام 2016.

خريطة (5): تطور المساحات العمرانية في نعلين (1967-1997-2006-2016)

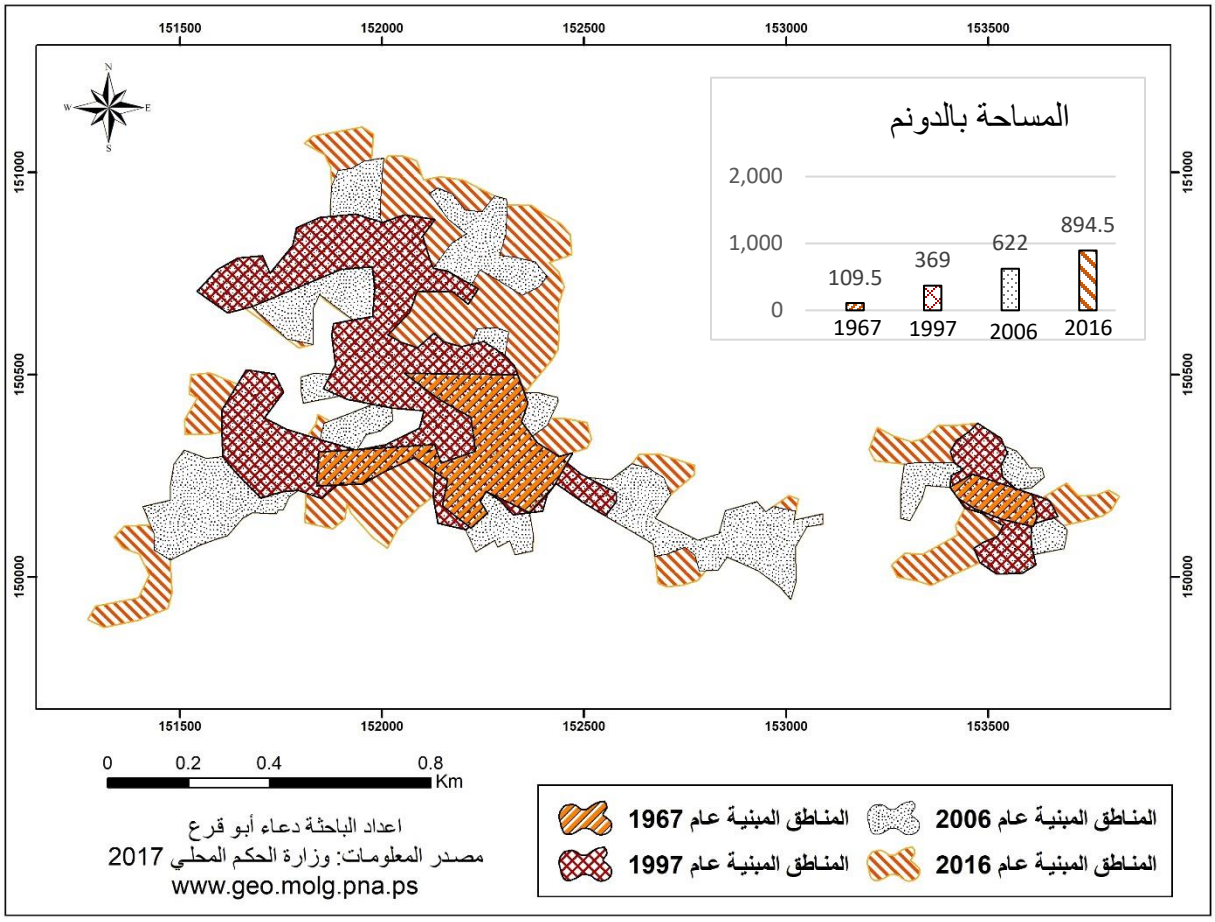

ويتضح من خلال الخريطة (5) ان نعلين شهدت نمواً في مساحتها المبنية عبر التاريخ وبشكل ملحوظ، وقد تم حساب مساحة مسطحات البناء لفترات زمنية مختلفة حيث بلغت مساحة نعلين في عام 1967 حوالي 109.5 دونم، وارتفعت في عام 1997 الى حوالي 369 دونم، وفي عام 2006 بلغت حوالي 622 دونم، واستمر النمو العمراني في نعلين لاستيعاب الزيادة السكانية العالية وسد احتياجات المواطنين من المساكن، كما وكان للأوضاع الاقتصادية دور في زيادة مساحة العمران في نعلين حيث تشمل المناطق المبنية المصانع، محلات تجارية، مشاغل الحدادة، النجارة، ورش العمل المختلفة، فنظرا لذلك اخذت مساحة المناطق المبنية بالازدياد حتى بلغت عام 2016 حوالي 894.5 دونم . ومن خلال الخريطة (6) يتضح أيضا ان عين يبرود شهدت زيادة في مساحة المناطق المبنية فيها حيث بلغت عام 1967 حوالي 17 دونم ، وفي عام 1997 حوالي 984.5 دونم وفي عام 2006 حوالي 1277 دونم وأخيرا في عام 2016 بلغت حوالي 1416 دونم، وقد ترجع هذه الزيادة لأسباب اقتصادية حيث أن اغلب السكان يعتمدون على الادخار من أعمالهم في الولايات

المتحدة لبناء بيوتهم ونتيجة الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية استطاع المهاجرون ادخار ما كانوا يعملون به في أمريكا، ليصرفوها لاحقا بعد عودتهم على المباني في بلدهم الأصل عين يبرود، بهدف إسكان العائلة (الزوجة والأبناء) فيها ومن ثم عودة الأب أو معيل الاسرة لوحده الى الولايات المتحدة الامريكية.

خريطة (6): تطور المساحات العمرانية في عين يبرود 1967-1997-2006-2016)

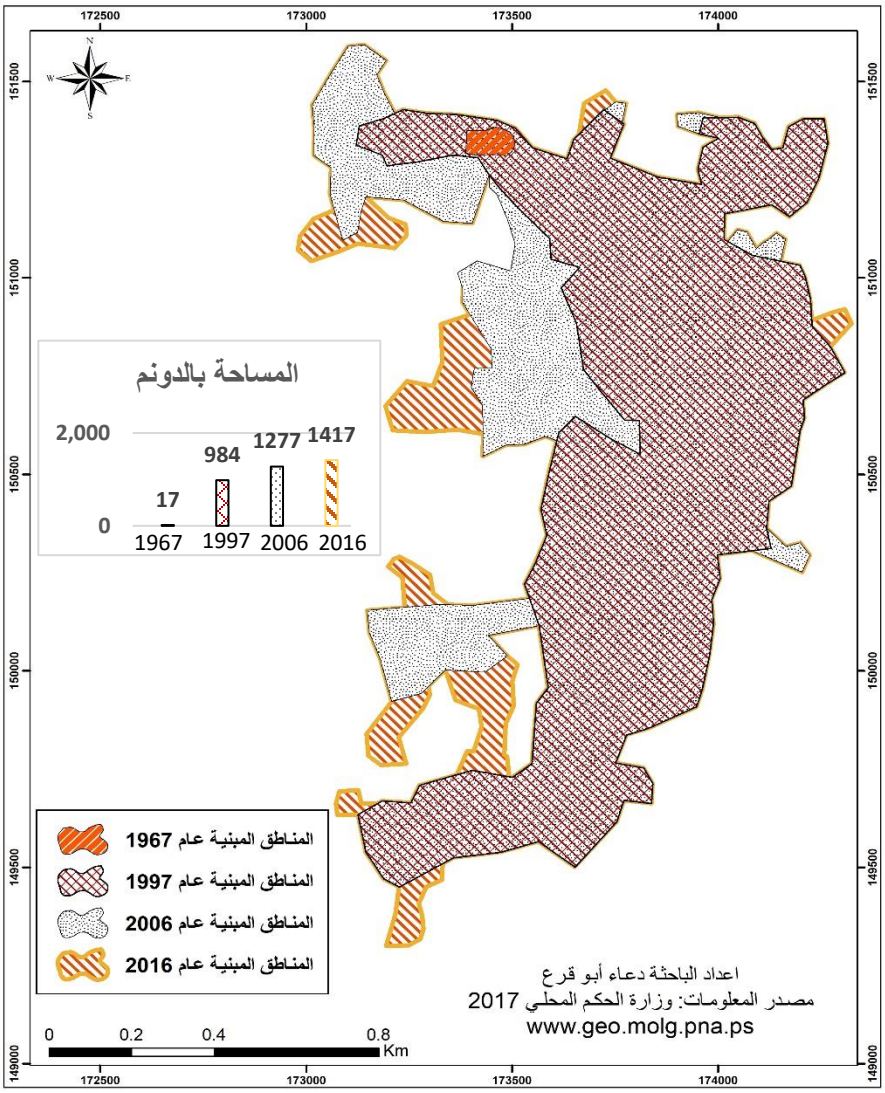

3.1.4 محددات النمو العمراني

وعلى الرغم من الزيادة العمرانية التي شهدتها نعلين وعين يبرود الا ان هنالك معيقات ومحددات حدت من نمو وامتداد العمران في كل منهما في مناطق معينة وفي اتجاهات معينة، فحسب اتفاقية أوسلو التي وقعت

عام 1995م بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، تم تقسيم أراضي نعلين الى مناطق (ب) و (ج) فقط، وشكلت مناطق (ب) مساحة 1048 دونم أي 7 % من المساحة الكلية لنعلين البالغة 15228 دونم وهي نسبة ضئيلة جدا، مع العلم أن غالبية سكان نعلين يعيشون في منطقة (ب)، في حين شكلت مناطق (ج) مساحة تبلغ 14180 دونم وهي تمثل الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة ويمنع البناء الفلسطيني في هذه المناطق او استخدامها بـأي شكل من الاشكال الى بأخذ تصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية (أريج 2012) ونلاحظ من الخريطة (7) ان اغلب المساحات داخل حدود تجمع نعلين مصنفة على أنها مناطق (ج) .

كما تعرضت نعلين للعديد من المصادرات لآلاف الدونمات من أراضيها لصالح الإسرائيليين لبناء المواقع العسكرية والمستعمرات الإسرائيلية التي أقيمت على أراضي نعلين وهي مستعمرة هشمونائيم ومتتياهو و موديعين عيليت، بالإضافة الى إقامة البؤر الاستيطانية، كما حاصر الخط الأخضر نعلين من الجهة الغربية، الأمر الذي حرم أهالي القرية من الوصول الى أراضيهم، كما تم مصادرة أراضي من نعلين من أجل شق الطرق الالتفافية التي تربط بين المستعمرات الإسرائيلية وساهمت هذه الطرق الالتفافية في منع التواصل الجغرافي وتجزئة الأراضي الفلسطينية، ولكن الكارثة الكبرى تمثلت في مساحة الارتداد التي فرضها الاحتلال على طول الطريق والتي تبلغ حوالي 75 مترا على جانبي الطريق والتي قضت على غالبية مساحة أراضي نعلين (اريج 2012)، مع العلم ان هذا الطريق الالتفافي الواقع على الجهة الشرقية لنعلين فصل حي المهلل الذي يعتبر من ضمن أراضي نعلين عن البلد نفسها، ومن المعيقات الإسرائيلية أيضا جدار الفصل العنصري التي شرعت ببنائه عام 2003م والذي صادر حوالي 37 % من المساحات الكلية لنعلين وأغلب المساحات التي عزلها الجدار هي أراضي مفتوحة وأراضي زراعية خصبة، والتي شكلت مصدر دخل للعديد من العائلات في نعلين، الامر الذي شكل أثراً سيئاً وقاسياً على سكان نعلين حيث امتد الجدار من الجهة الغربية الجنوبية خريطة (7).

خريطة (7): محددات النمو العمراني في نعلين

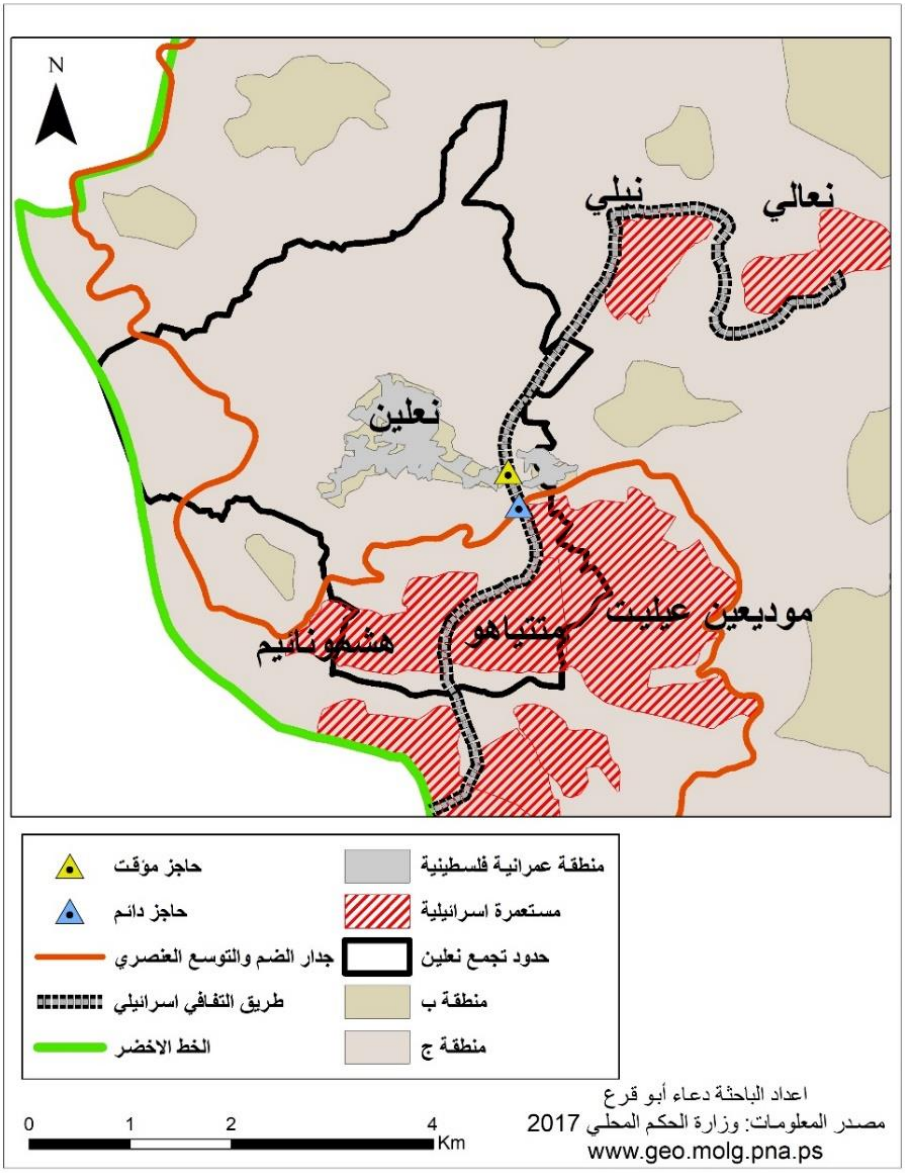

وعلى الرغم من كافة المحددات والصعوبات السياسية التي فرضتها إسرائيل بحق أراضي نعلين الا ان البناء والنمو العمراني فيها لم يتوقف، ولكن تحدد اتجاه النمو بالجهة الشمالية الغربية كما يظهر بالخريطة (8)، فهي محاطة من الغرب بالخط الاخضر ومن الجنوب بجدار الفصل العنصري وعدة مستوطنات وهي حشمونائيم ومودعين عليت ومتتياهو، ومن الشرق الطريق الواصل بين المستوطنات (الطريق الالتفافي) لذلك فإن توسع البناء باتجاه الشمال الغربي.

خريطة (8): اتجاه النمو العمراني في نعلين

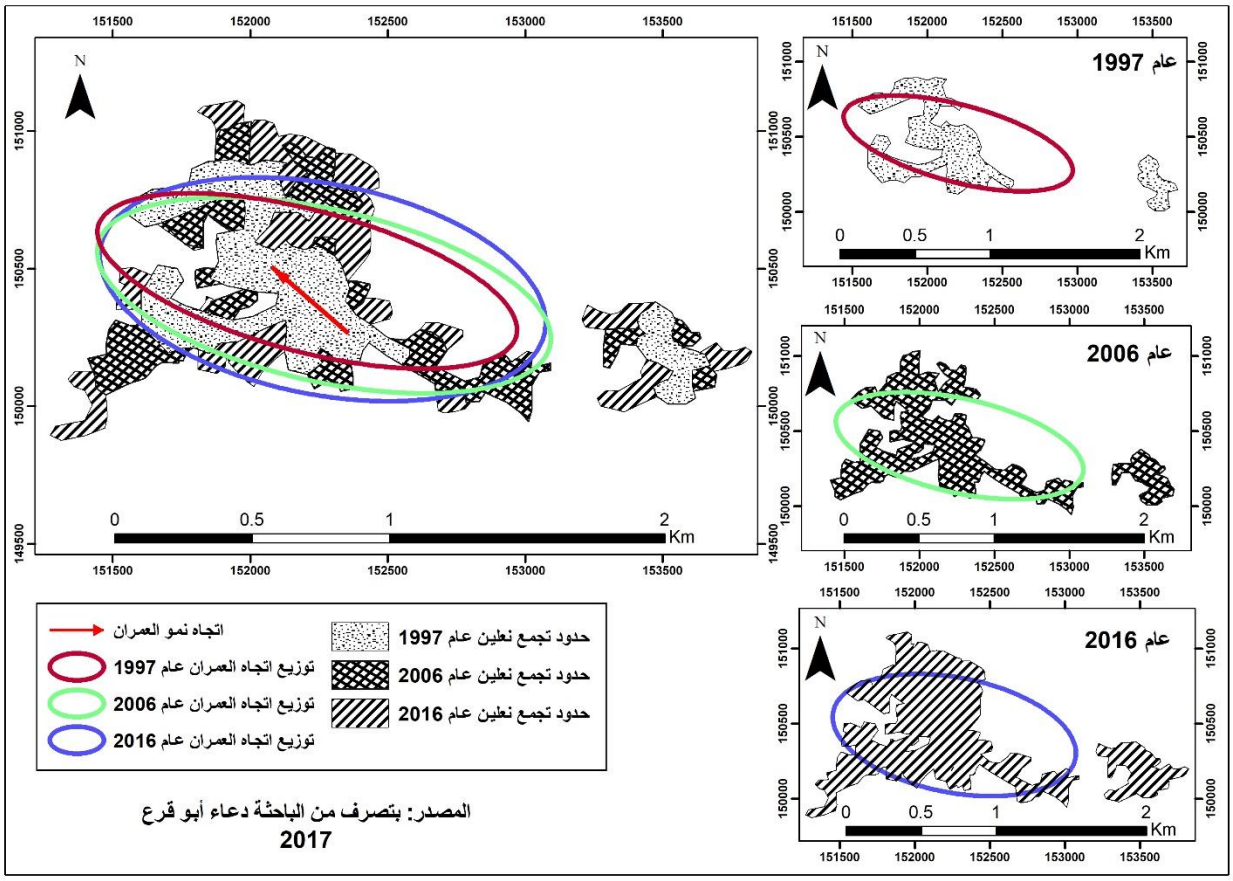

وفي حقيقة الامر تعاني نعلين من مشكلة في المخطط الهيكلي حيث أنه ونتيجة للنمو السريع والعمراني الذي حصل فيها فقد تطلب ذلك الى توسعة للمخطط الهيكلي وتحديثه لاستيعاب الزيادة السكانية، ولكن المشاكل السياسية والإدارية وقفت عائقاً امام توسعة المخطط الهيكلي وتحديثه بالمستوى المطلوب لاستيعاب هذا التطور العمراني الكبير. بالتالي نتج عن ذلك وجود ضغط على المساكن لصغر مساحة المخطط الهيكلي الذي وضعه الحكم المحلي الامر الذي يجعلنا نلاحظ البناء العمودي فيها بكثرة لصغر المساحة وقلة الأراضي ويقصد بالبناء العمودي عملية البناء على مساحة صغيرة من الأرض على شكل طبقات(كتانة 2009)، حيث تبلغ مساحة المخطط الهيكلي فقط 1050 دونم وهي مناطق (ب) المسموح البناء عليها، والمناطق المحيطة بالمخطط هي مناطق (ج) والبالغ مساحتها 7000 والتي تخضع للسيطرة الإسرائيلية بحيث يحتاج المواطن الى ترخيص للبناء عليها، فالمواطن في نعلين يقوم بالبناء عليها مجازفا باحتمالية هدم بيته، ومن خلال تشجيع البلدية له بتقديم البنية التحتية وتسهيل له الطرق ومساعدته في مد خطوط المياه والكهرباء، ولكن درجة المخاطرة بالبناء في منطقة (ج) قليلة، ويكون البناء قريب جدا من منطقة (ب) (مقابلة مع الخواجا (و) 2015).

وكذلك الأمر بالنسبة لعين يبرود فعلى الرغم من امتدادها العمراني الكبير الا انها تعاني من محددات وصعوبات حدت من النمو العمراني واتجاهه كما يظهر بالخريطة (9)، فحسب اتفاقيو أوسلو الموقعة عام 1995م تم تقسيم عين يبرود الى مناطق (ب) ومناطق (ج) فقط، حيث بلغت مساحة مناطق (ب) 3909 دونم من المساحة الكلية لعين يبرود البالغة 11401 دونم، وهي المناطق المسموح البناء الفلسطيني فيها، في حين شكلت مناطق (ج) مساحة 7492 دونم وهي تخضع للسيطرة الإسرائيلية بشكل كامل وتشمل الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة والمستعمرات الإسرائيلية، كما تعرضت عين يبرود لمصادرات إسرائيلية لصالح إقامة أهدافها كان منها بناء المستعمرات والبؤر الاستيطانية والمواقع العسكرية والحواجز الإسرائيلية، وبناء الطرق الالتفافية لربط المستوطنات مع بعضها، على أراضي عين يبرود، حيث صادرت إسرائيل حوالي 1252 دونم من أراضي عين يبرود لإقامة مستعمرة عوفرا الواقعة شرق عين يبرود ومصادرة 137 دونم لإقامة مستعمرة بيت ايل الواقعة غرب عين يبرود مع العلم أن الأخيرة واقعة أيضا على أراضي قرية دورا القرع، وعلى الجهة الشرقية لعين يبرود يوجد طريق التفافي إسرائيلي رقم 60 الذي يمتد حوالي 8.2 كم ضمن أراضي عين يبرود. كما أقامت سلطات الاحتلال حواجز عسكرية وبرج مراقبة على شارع 60 الالتفافي، كما ان هنالك حاجزاً عسكرياً بالقرب من بيت ايل غرب قرية بيتين الواقعة جنوب عين يبرود الامر الذي يدفع السكان الى الالتفاف عبر طرق أبعد للوصول الى مدينة رام الله في حال كان الحاجز مغلقا، كما يوجد بؤر استيطانية أقيمت على اراضي القرية فهنالك حوالي ست بؤر استيطانية امتدادا لكل من مستعمرة عوفرا ومستعمرة بيت ايل (أريج 2012).

خريطة (9): محددات النمو العمراني في عين يبرود

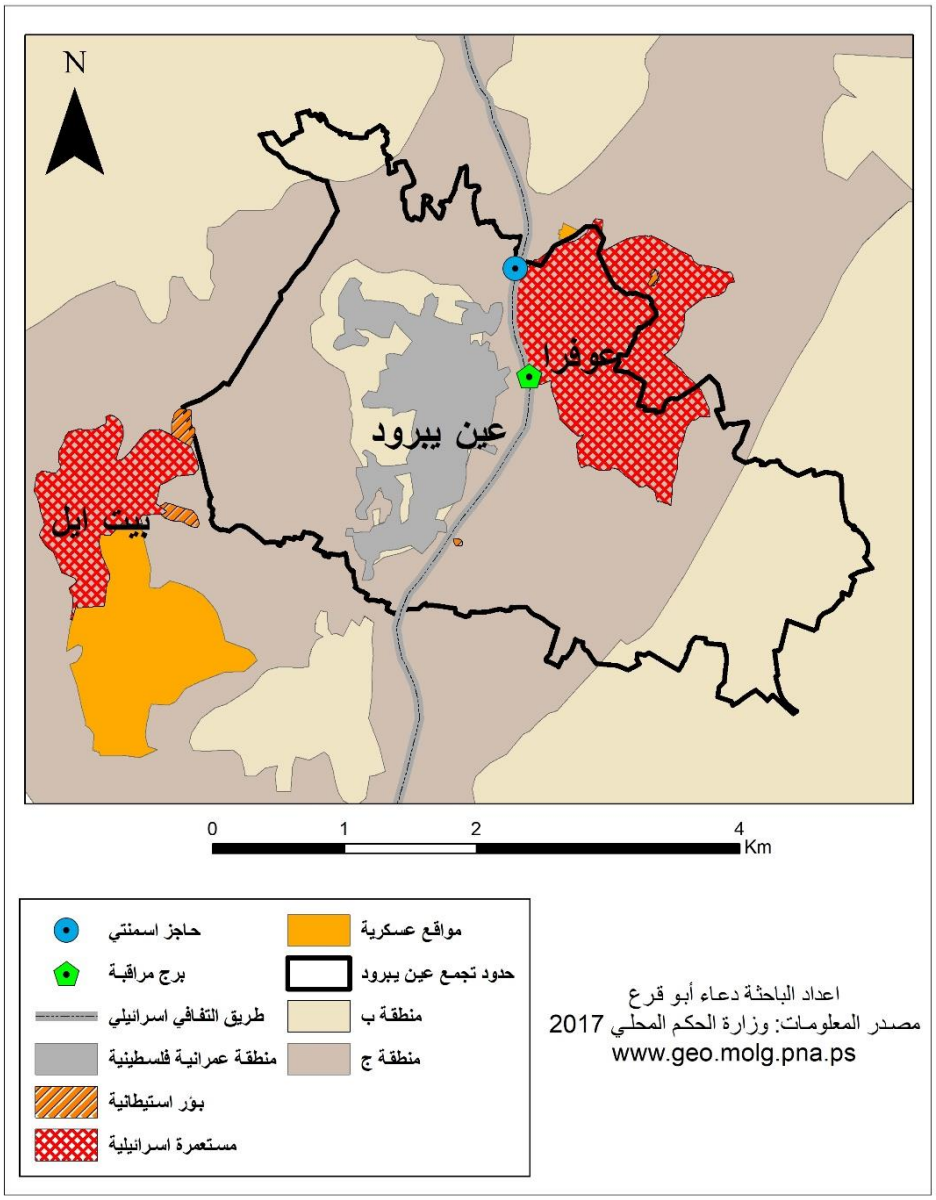

وعلى الرغم من كافة المحددات السياسية والاوامر العسكرية وكافة الصعوبات السياسية التي فرضتها إسرائيل بحق أراضي عين يبرود الا أن البناء والنمو العمراني لم يتوقف، فاتجاه التوسع العمراني في عين يبرود المسموح فقط في الجهة الشمالية والجنوبية باستثناء الجهة الشرقية بسبب وجود مستعمرة عوفرا المقامة على أراضي عين يبرود وطريق 60 الالتفافي، لكن تم استثناء الجهة الغربية لوجود مستوطنة بيت ايل ومواقع عسكرية وبؤر استيطانية. فأخذت القرية تتوسع وتزداد من الجهة الشمالية والجهة الجنوبية نظرا لغياب أي عامل إسرائيلي في هذه المناطق والأمر الذي يبرر الشكل الطولي الذي تمتلكه عين يبرود (خريطة 10).

خريطة (10): اتجاه النمو العمراني في عين يبرود

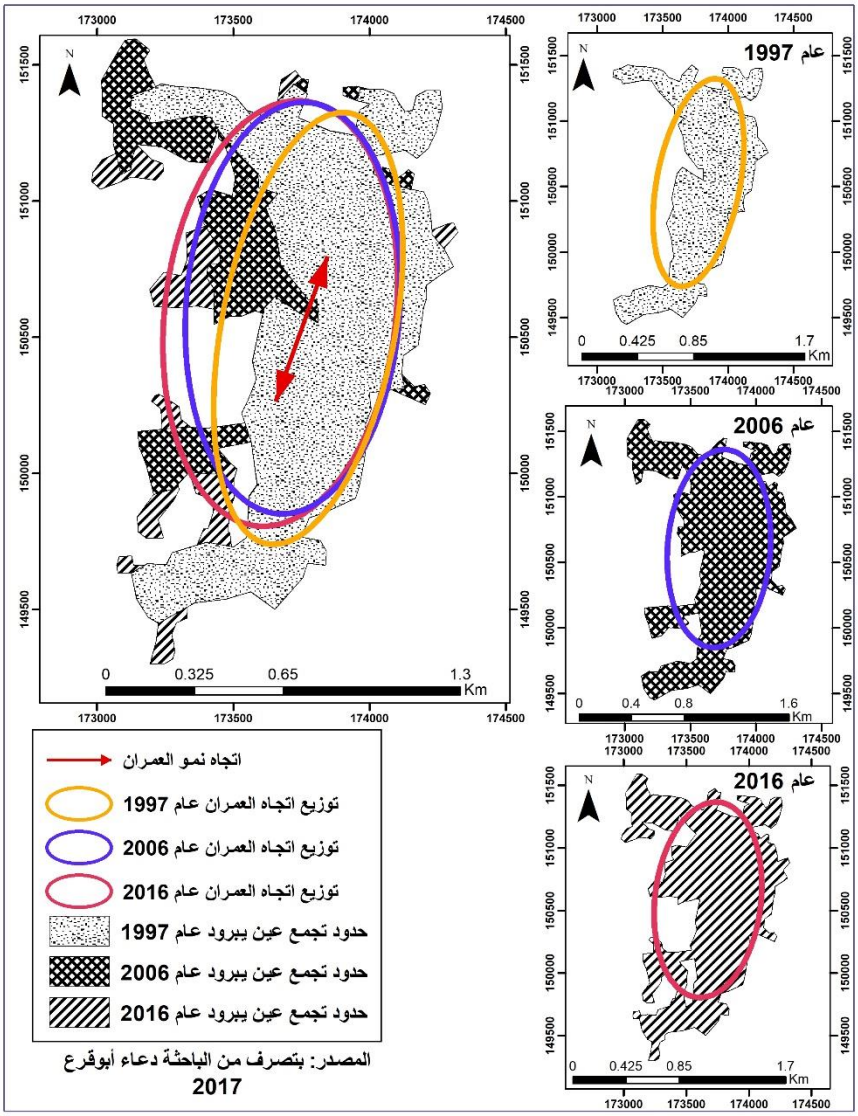

خلاصة التحليل

أثرت الاوضاع السياسية والعامل الإسرائيلي في تحديد اتجاهات الزحف العمراني ونوع التوسع حيث فرضت نمطاً معيناً من التوسع وذلك باتباع سياسات معينة تعود على الاحتلال بالنفع وتحقيق مصالحه الشخصية، تمثلت بسياسات مصادرة الأراضي ومنع أصحابها من استغلالها أو الوصول اليها حيث تم بناء المستعمرات الإسرائيلية والقواعد العسكرية والطرق الالتفافية وجدار الفصل العنصري على حساب هذه الأراضي، وبالتالي حرمان الفلسطينيين من مساحات واسعة من أراضيهم، كما يسعى الاحتلال الى اتباع سياسة تحديد مناطق البناء وعدم السماح للامتداد العمراني الفلسطيني في أي اتجاه والذي قد يشكل خطرا وتهديداً عليهم، حيث يمنع منعاً باتاً

البناء في مناطق (ج) باعتبار أنها تخضع لكامل السيطرة للجهات الإسرائيلية، ولكن في الحقيقة وكما اكد (كتانة 2009) في دراسته أن السيطرة الإسرائيلية موجودة مهما كانت التصنيفات الجيوسياسية حيث يمنع الجانب الإسرائيلي الفلسطينيين البناء في مناطق قريبة من المستوطنات حتى لو كانت مناطق (أ) باعتبار انها تشكل خطر عليهم يهدد أمنهم.

4.1.4 أثر النمو العمراني الحضري على توفر الخدمات والبنى التحتية

لابد من أن يرافق النمو العمراني الكبير الحاصل في كل من نعلين وعين يبرود مجموعة من الخدمات والبنى التحتية التي يحتاجها السكان الحضر وليس فقط على توافرها وانما أيضا على كفاءة وتقديم هذه الخدمات العامة، فتوفر الخدمات والبنى التحتية في المناطق الريفية تلعب دورا في إضفاء صفة حضرية لهذه المناطق وتتمثل الخدمات بخدمات الصحة، المياه، النقل والمواصلات، البنى التحتية (كالصرف الصحي، الكهرباء والاتصالات) (الطائي وآخرون 2014).

فقد توفر في نعلين وعين يبرود خدمات صحية تمثلت بالمراكز الصحية، العيادات، صيدليات، في حين امتازت نعلين عن عين يبرود بوجود مستشفى صغير يخدم أبناء المنطقة والقرى المجاورة بالإضافة الى وجود ثلاثة مختبرات تحاليل طبية ومركزين لتصوير الأشعة وخمس عيادات طب أسنان، إضافة الى مركز اسعاف وطوارئ تابع لجمعية الهلال الأحمر، أما بالنسبة لخدمات المياه يتم تزويد السكان بالمياه من خلال شبكة المياه العامة حيث يزيد عن 95% من نسبة المباني التي تتصل بشبكة المياه العامة، في حين نسبة قليلة منهم يعتمدون على الأمطار والآبار الارتوازية كمصدر للمياه(نافع 2012؛ أريج 2012).

وكذلك الامر لخدمات النقل والمواصلات فقد حظيت باهتمام وزيادة لمكاتب التكسيات وباصات النقل العمومي وأصبحت هذه الخدمة متوفرة على مدار الساعة وذلك لاستيعاب الزيادة السكانية والقدرة على مواكبة متطلبات السكان، وبالنسبة للبنية التحتية المتمثلة بالصرف الصحي فلا يوجد في نعلين وعين يبرود شبكة صرف صحي الامر الذي يجعل السكان للجوء الى الحفر الامتصاصية والصماء للتخلص من الميا العادمة ومن ثم التخلص منها في مناطق مفتوحة باستخدام صهاريج النضخ، وبالنسبة للكهرباء حيث شكلت شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيسي للكهرباء في نعلين وعين يبرود حيث أكثر من 97% من المباني موصولة مع الشبكة العامة للكهرباء (أريج 2012).

2.4 الخصائص العمرانية

لم يقتصر التطور الحضري على الزيادة في مساحات المناطق المبنية بل أيضا على مستوى السكن أو طراز المباني، حيث يعد الجانب العمراني الذي يتصف بصبغة جمالية مقياس لدرجة التحضر، ونظرا للتغيرات الاقتصادية التي حدثت في منطقة الدراسة فقد ساهم ذلك في حدوث تغيرات على طبيعة المساكن من حيث شكلها

ونوعيتها بما يتوافق مع متطلبات الحياة الحضرية وملكية المبنى، كما ان عدد المساكن وجودة البناء ونصيب الفرد من عدد الغرف وأعداد الطوابق ومدى توفر الخدمات والمرافق المتصلة بالسكن كالإنارة والحدائق وغيرها من المؤشرات العمرانية التي لعبت دورا في إضافة خصائص حضرية لمنطقة الدراسة وأعطت صبغة حضرية متميزة للمناطق الريفية (صالح والعبيدي 1990 ؛ خميس 2003).

1.2.4 طبيعة نمط العمران

ويقصد بنمط العمران أو طراز العمران أي هل العمران هو بيت مستقل (دار) ام عمارة (شقة) ام فيلا، ويقصد بالبيت المستقل(دار) هو مبنى معد لسكن اسرة واحدة ويشكل المبنى التقليدي المنتشر في فلسطين وقد يتكون من طابق واحد أو طابقين، اما الشقة فتعرف انها جزء من عمارة تتكون من غرفة أو أكثر مع وجود المرافق كالمطبخ والحمام وهي معدة لسكن أسرة واحدة ويتم الوصول اليها عن طريق درج أو ممر موصول مع الطريق العام، في حين تعرف الفيلا على انها مبنى قائم بذاته مبني من الحجر النظيف في العادة وتسكنه اسرة واحدة وتكون مكونة من جناحين او اكثر بحيث يخصص الجناح السفلي للاستقبال والمطبخ والعلوي لغرف النوم، كما يتوفر في الفيلا حديقة محاطة بالمنزل، ويحيطها سور خارجي وكراج للسيارة وغالبا يغطى السقف العلوي بمادة القرميد (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2017). ومن خلال المشاهدة والملاحظات الميدانية التي قامت بها الباحثة ورصد الصور الجوية المتوفرة لكل من نعلين وعين يبرود، فقد تبين ان النمط العمراني السائد في نعلين هو الدار المنفصلة وبالعادة تتكون من طابق واحد أو طابقين وتسكنه عائلة واحدة بحيث يكون الطابق الأول لرب الاسرة والطابق العلوي للأبناء الذكور في حال تم تزويجهم، اما بالنسبة لنمط العمران الفيلا فهي قليلة جدا، وكما أكد رئيس بلدية نعلين الحالي عبد الجواد الخواجا ان عدد الفيلات الموجودة في نعلين تعد على الأصابع وتتراوح بين 4-5 فيلات فقط. وهذا يعطي الزائر لنعلين ولأول وهلة الاعتقاد بأنها غير متطورة عمرانيا، فيها فقط مباني قديمة، كما يُلاحظ الزائر لها الفوضى والإهمال في البنية العمرانية والتخطيط السيء (صورة 1 في الملحق 2).

أما في عين يبرود فنشاهد العكس حيث يسود فيها طابع الفيلا أكثر حيث يعطي هذا النمط في عين يبرود الانطباع على تحضر هذه المنطقة الريفية وتطور اقتصادها (صورة 3 في الملحق 2)، وكما أشار المواطن محمد دحابرة أن أغلب النمط في عين يبرود هو فيلا نظرا لأن اغلب سكان عين يبرود تهاجر الى الولايات المتحدة وتعيش فيها لسنين طويلة ويقومون بادخار الأموال من أجل بناء بيوتهم في القرية والتي تعكس النمط الغربي الأمريكي، حيث يعكس نمط البناء السائد تأثر سكان عين يبرود بالثقافة الغربية من ناحية بناء المباني

وتصميمها والمرافق المتصلة بها كالحدائق وبرك السباحة والانارة، وتأتي بالمرتبة الثانية نمط الدار وغالبية هذه البيوت متوسط دخلها الشهري من قليل الى متوسط، وليس لها أقارب مهاجرة خارج فلسطين، بالإضافة الى انتشار هذا النمط في الحارة القديمة حيث ان تاريخ بناء المبنى كان له دور في تحديد طبيعة النمط العمراني.

ونلاحظ انه في نعلين يبدأ المبنى بنمط دار ومن ثم يتحول الى نمط عمارة نظرا لقلة الأراضي وضعف الإمكانات المادية وارتفاع تكاليف الحياة والبناء، فأن الآباء يلجؤون الى تسكين أبنائهم في طابق علوي، حيث يضطر الشاب المقبل على الزواج الى البناء العمودي على المبنى الأصلي، حيث أكد (جاسر 2011) ان المختصين توصلوا الى ان بناء مسكن مستقل من نوع دار يكلف ثلاثة اضعاف بناء شقة في عمارة سكنية، فمن تحكمهم الظروف المادية وقلة امتلاك الأراضي يلجؤون الى هذا النوع من البناء وظهر ذلك بوضوح في نعلين، بينما الأثرياء ومن يملكون الأموال ويملكون أراضي لا يمانعون في بناء بيوت مستقلة لهم ولأبنائهم من نوع دار أو فيلا.

2.2.4 مادة البناء

تعتبر مادة البناء المستخدمة في بناء واجهات المساكن من المؤشرات الدالة على درجة التحضر وتقدم التنمية العمرانية في المنطقة، فمن خلال العمل الميداني وما رافقها من مشاهدات وملاحظات ميدانية تبين ان هناك تنوع في استخدام مادة البناء، وهي اما أن تكون من حجر البناء النظيف أو الاسمنت أو الاسمنت مع الطوب العادي او الطوب العادي، ويرتبط نوع مادة البناء عادة بالمستوى الاجتماعي ومستوى الدخل للسكان، إضافة الى نمط العمران السائد في تلك المنطقة، فتبين ان مادة البناء المنتشرة بكثرة في نعلين هي الاسمنت مع الطوب العادي وهو ما أكد عليه رئيس بلدية نعلين السابق نادر الخواجا(صورة 2 في الملحق 2)، حيث أفاد بأن غالبية مباني نعلين تستخدم هذا النوع من مادة البناء، واما المباني التي تستخدم الحجر النظيف في بناء واجهات المنازل من جميع الجهات فنسبتها حوالي 30 % فقط وهي تشمل المباني حديثة البناء والفيلات. وكما ذكرنا سابقا فإن نوع مادة البناء مربوطة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة، فعلى الرغم من المستوى الاقتصادي المتوسط والعالي في نعلين الا انها لا تميل الى استخدام الحجر الأبيض النظيف في الواجهات الخارجية لمنازلها، حيث أن المقابلات مع سكان البلدة أظهرت بأن اهل نعلين يعتبرون البناء بالحجر النظيف الأبيض مكلف جدا، فلذلك يميلون الى عدم التركيز على خارج البيت بل الى الاهتمام بداخل المنازل أكثر من الخارج، فترى الديكورات والجبصين والاثاث الفخم وأدوات تكنولوجية وكهربائية بكافة أنواعها

لأهميتها في المجتمع الحضري فهذه تعتبر ثقافة متداولة ومنقولة من الداخل الفلسطيني لدى سكان نعلين (مقابلة مع ساجدة الخواجا 201)، وما لفت الانتباه في نعلين ان أغلب المباني المطلة على الشوارع تقوم ببناء الواجهة الأمامية بالحجر النظيف فقط واما الجهة الخلفية فتكون اما من الطوب او الاسمنت، وأضافت المواطنة دنيا سرور ان غالبية السكان يلجؤون الى تلبيس الجهة الامامية فقط من الحجر النظيف وترك الجهات الاخرى من جانب انه مكلف ولا داعي لصرف الأموال على خارج المنزل ومن جهة أخرى حب اهل نعلين للمظاهر (صورة 5 في ملحق 2).

اما بالنسبة لعين يبرود وكما أُشير سابقا فإن غالبية نمط العمران فيها هو فيلا، ومن الطبيعي ان تكون مادة البناء المستخدمة في واجهات المنازل من الحجر النظيف(صورة 4 في الملحق 2)، فشكل هذا النوع اكثر نسبة من حيث استخدامه في البناء، وكما أضاف رئيس مجلس قروي عين يبرود السابق عوني شعيب ان مادة البناء بالطوب العادي هي اقل استخداما في بناء واجهات المباني حيث تصل نسبتها فقط حوالي 10% وهي منتشرة في الحارة القديمة للقرية فقط، الامر الذي يشير الى المستوى الاقتصادي المتوسط والعالي في عين يبرود ومحاولة مواكبتها للأنماط والثقافة الغربية من ناحية شكل المبنى ومادة البناء المستخدمة كما أن اغلب سكان البلدة يهتمون بعمل وسائل ترفيهية للأولاد في بيوتهم وذلك من اجهزة الكترونية وألعاب ترفيهية في الحديقة الخلفية للمنزل وعمل برك للسباحة وبالأخص في الفيلات، وذلك تماشيا مع الأفكار الغربية في محاولة توفير كل وسائل الراحة والمرح لأطفالهم.

ولو انتقلنا للحديث بشكل خاص عن مساكن العاملين داخل الخط الأخضر، لفحص فيما اذا قد تأثروا بالنمط والتصميم العمراني الإسرائيلي ومدى تطبيقه على مساكنهم حيث ان بعض العاملين يشتغلون في بيوت للمستوطنين، ولكن الملاحظات الميدانية لأكثر من مسكن للعاملين داخل الخط الأخضر في نعلين وفي عين يبرود أكدت ان مستوى التقليد للإسرائيليين في بيوتهم ضعيف جدا، ومستوى التصميم والديكور في المسكن يتراوح من عادي الى أقل من عادي، حيث تُلاحظ أن النمط والذوق العربي هو الطاغي على المساكن، وفئة قليلة منهم تشرع بالانتقال الى بيوت جديدة وغالبيتها مبنية بالحجر النظيف من جميع الجهات وقد اكد العامل داخل الخط الاخضر جمال سرور بأن الوضع المادي للعاملين في إسرائيل ليس جيدا لجميع العاملين، وأنه ليس جميع العاملين قادرين على بناء مسكن جديد مستخدما الحجر النظيف، حيث أن هذا يعتمد على طبيعة المهنة التي يمارسها في الداخل، كما وتلاحظ على مساكن العمال في اسرائيل بشكل خاص استخدام نوع معين من الحجر يسمى بالعبري (حجر مكادم) والذي يوضع على المدخل الرئيسي للمسكن ويقومون بشرائه من الداخل (صورة 6 في الملحق 2) كما يشتهر سكان نعلين حاليا بتبليط أرضية الساحات الامامية لمنازلهم بحجر

يسمى بالعبري(مشتل فوت) كنوع من التقليد الإسرائيلي وهو منتشر بكثرة في نعلين وأيضا يتم احضاره من الداخل وشراءه من الإسرائيليين (انظر الصورة 7 في الملحق 2) وأكد المواطن ربحي سرور أنه يقوم بشراء أنواع كثيرة من الورود الغريبة والأشجار من الداخل وزراعتها امام منزله، وأضاف أن كثيراً من العاملين في الداخل يحضرون أشتالاً ويزرعونها في احواض امام منزلهم (الصور8،9،10،11) في الملحق 2) ولكن نادرا ما ترى الحدائق في منازلهم المزروعة بالأشجار والمهندسة كالتصميم اليهودي، بل هي مجرد احواض صغيرة توضع على المدخل الرئيسي وليس اكثر من ذلك.

وخلاصة القول نلاحظ ان نسبة التأثر بالأفكار اليهودية من ناحية بناء المساكن والتصميم الداخلي والخارجي ومن ناحية توفر الحدائق ذات التصميم الهندسي نسبتها قليلة جدا، حيث أكد المحامي أحمد الخواجا انه لا يوجد تقليد ونقل من الإسرائيليين في البناء في نعلين. وعلى الرغم من الأموال الكبيرة التي يحصل العمال عليها مقابل العمل في إسرائيل، وهم من يبنون البيوت ذات التصاميم الحديثة والديكورات المختلفة فلماذا لم يتم نقل جميع هذه المعرفة والديكورات الى بيوتهم سواء داخل المسكن او خارجه؟ وقد أفاد السكان من المقابلات في نعلين حول أسباب عدم اهتمام سكان نعلين بالمظهر الخارجي لبيوتهم واهتمامهم بداخل بيوتهم بشكل أكبر، حيث كانت الإجابة هي تفضيل اهل نعلين للاهتمام بالمأكل والملبس أكثر من الاهتمام بآخر صيحات الديكور والتصاميم الحديثة (مقابلة مع سرور(ب) 2017).

3.2.4 ملكية المبنى والعوامل الاجتماعية والاقتصادية

تعتبر ملكية المباني مؤشر عمراني على بروز ظاهرة التحضر في المناطق الريفية حيث يدل هذا على الأنشطة الاقتصادية ومستوى المعيشة والدخل العالي والذي لا يتأتى الا من خلال الأنشطة الاقتصادية المتنوعة في المناطق الحضرية، حيث تحاول أي أسرة ان تمتلك مسكنها لما له من أثر إيجابي ونفسي على رب الاسرة في التخلص من الأعباء المالية الكبيرة اذا كان المسكن ايجار (صلاح 2006) وأظهر تحليل الاستبيان في الشكل (6) أن معظم المبحوثين في كل من نعلين وعين يبرود كانت بيوتهم ملك، حيث بلغت نسبة من يمتلكون بيوتهم في نعلين 78% ومن بيوتهم بالإيجار 22.2%، اما بالنسبة لعين يبرود فقد بلغت نسبة بيوت الملك 83%، اما البيوت المستأجرة فقد بلغت 16.7% .

الشكل (6): ملكية المبنى في نعلين وعين يبرود

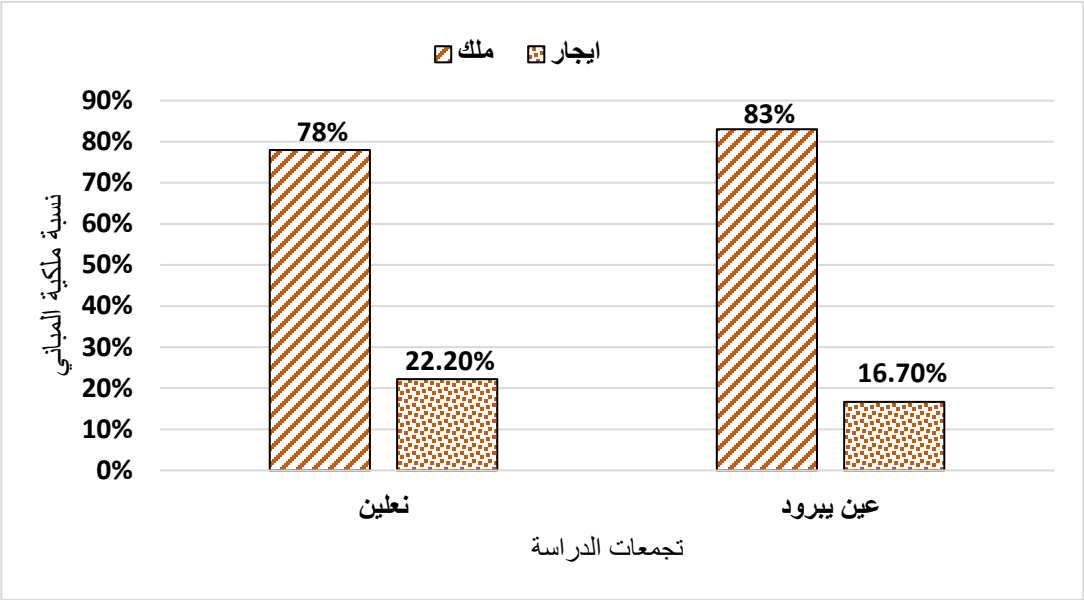

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

وهذه النسب العالية في ملكية المبنى تبين أن لها علاقة بمستوى الدخل للأسرة حيث أن هنالك أكثر من معيل في الأسرة في كل من نعلين وعين يبرود فأصبح هنالك انفتاح أكثر حيث أن الأب والأخ والاخت والام أصبحوا يعملون، حيث كثرة العاملين في الأسرة الواحدة ساهم في زيادة دخل الأسرة، مما خلق مستوى دخل للأسرة يساعدها أن تمتلك سكنها.

وأشارت نتائج تحليل اختبار كاي (Chi-square) ان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية (الفا= 0.04) ما بين عدد العاملين في الأسرة من جهة وملكية المبنى من جهة أخرى وبهذا نقبل الفرضية البديلة القائلة أن عدد الأفراد العاملين في الأسرة يؤثرون بشكل كبير على طبيعة ملكية المبنى للأسرة ويرجع هذا التأثير بسبب انه كلما زاد عدد العاملين زاد مستوى دخل الأسرة وقدرتها على توفير أو شراء مبنى مناسب للعائلة.

وتقاطعت هذه الدراسة مع دراسة (صلاح 2006) التي وجدت ان ملكية المبنى تتأثر بمستوى دخل الاسرة وعدد الافراد العاملين المساهمين في زيادة دخل الاسرة فكلما زاد دخل الفرد كلما زادت فرصة امتلاك المسكن حيث توصل ان 73 % من سكان مدينة نابلس يملكون مساكنهم، في حين بلغت نسبة المساكن المأجرة في مدينة نابلس 26.7% وذلك نتيجة النشاط الاقتصادي الموجود في مدينة نابلس وبالتالي جذب واستقطاب السكان المستأجرين من اجل التجارة والعمل في الوظائف الحكومية والخاصة او الالتحاق بمؤسساتها التعليمية من القرى والمدن والمخيمات المحيطة بمدينة نابلس.

على عكس قرية عين يبرود التي لم يكن للزيادة في عدد أفراد الأسرة أي تأثير أو علاقة على ملكية المبنى فأظهرت نتائج الاستبانة أن درجة الدلالة الإحصائية (0.6) وبالتالي نرفض الفرضية البديلة القائلة انه يوجد علاقة او تأثير لعدد أفراد الأسرة العاملين من جهة على ملكية المبنى من جهة أخرى. ويرجع هذا الى أن الوضع الاقتصادي في عين يبرود هو أصلا جيد ويعتمد على التحويلات المالية من الولايات المتحدة الأمريكية وليس على تعدد وتنوع الأنشطة الاقتصادية وعدد العاملين فيها، مما ينفي وجود العلاقة بين عدد العاملين في الأسرة وملكية المبنى، ويشير الشكل 7 أن معظم المالكين بيوتهم (حوالي 67%) هم من العائلات الصغيرة، مما يؤكد نتيجة تحليل كاي للعلاقة بين عدد أفراد الأسرة وملكية المبنى وعدم وجود مثل هذه العلاقة في عين يبرود.

الشكل (7): العلاقة بين عدد العاملين في الأسرة وملكية المبنى في عين يبرود

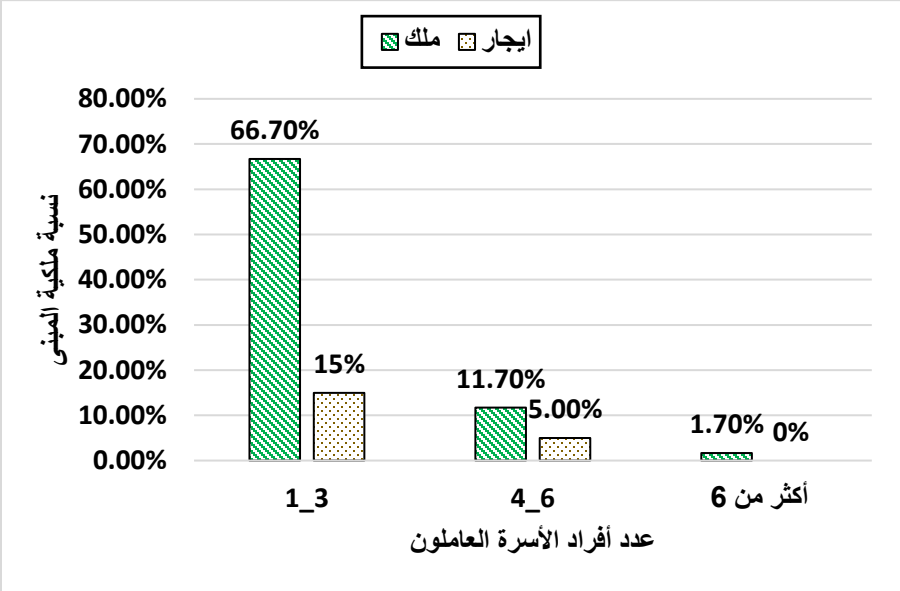

(المصدر: عمل الباحثة: دعاء أبو قرع 2017)

وأظهرت المقابلات في الميدان أن هنالك نسبة معينة عاطلة عن العمل وأكثرها من فئة كبار السن والتي أصبحت غير قادرة على العمل نظرا للظروف الصحية والجسدية لهذه الفئة، ولكن برز هنالك ايضا نسبة من فئة الشباب قادرة على العمل ولكن لا تعمل حيث أكد المواطن محمد دحابرة أن أغلب سكان عين يبرود تعيش على التحويلات المالية التي تأتيهم من أقاربهم الموجودين في الغربة، وأضافت المواطنة مريم شعيب ان هناك من يتلقى الدعم المالي من رواتب التقاعد وبالأخص كبار السن للذين تقاعدوا وانهوا عملهم في الولايات المتحدة الامريكية ويحملون جنسيتها.

وخلاصة القول تبين أن كل من نعلين وعين يبرود ترتفع فيها نسبة المباني الملك وتقل نسبة المباني المأجرة تبعا لاختلاف الدوافع والأسباب في ذلك، فقد لاحظنا ان عين يبرود لا تعتمد بشكل أساسي على العمل لزيادة دخلها الشهري وانما نسبة كبيرة منهم تعتمد على العائدات من المهجر والحوالات المالية من المغتربين، بينما سكان نعلين لا تتلقى أي دعم مالي خارجي كتلك الموجود في عين يبرود، وانما تعتمد على العمل بكافة القطاعات وداخل الخط الأخضر.

كما وتبين ان من يملكون بيوت ملك هم من السكان الأصليين لمنطقة الدراسة سواء في نعلين أو في عين يبرود، اما الذين يعيشون في بيوت للآجار فهم مهاجرون الى منطقة الدراسة، حيث تدفعهم عوامل مختلفة للقدوم الى منطقة الدراسة ويكون من ورائها تلبية احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية الخاصة. وتقاطعت نتائج هذه الدراسة مع النتائج التي توصل اليها معتز نعيم ومطانيوس مخول في دراستهم حول تحليل أسباب الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية السورية، حيث لاحظ أن نسبة مالكي البيوت من المهاجرين كانت أقل بكثير من مالكي البيوت من السكان الأصليين حيث بلغت نسبة الاسر التي تمتلك بيوتا وليس فيها مهاجرون 93.4% بينما الاسر التي تمتلك بيتا وفيها مهاجرين فقد بلغت 6.6%. وتم سؤال المبحوثين من خلال الاستبانة حول العوامل التي تدفع المهاجرين للقدوم الى نعلين وعين يبرود فكانت النتائج كالآتي:

الشكل (8): العوامل التي تدفع المهاجرين للهجرة الى نعلين وعين يبرود

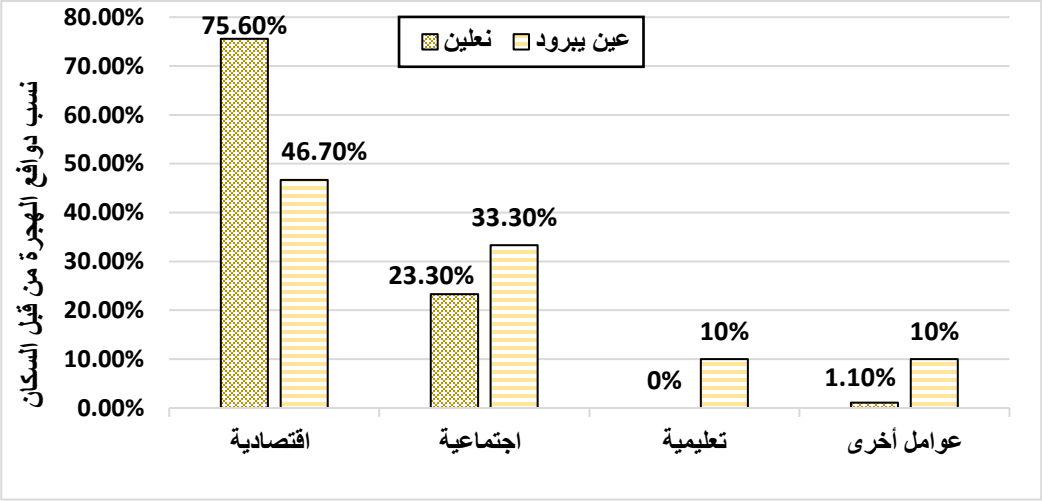

(المصدر: عمل الباحثة: دعاء أبو قرع،2017)

ويظهر من الشكل (8) ان العوامل وراء وجود هجرات داخلية وعوامل الجذب في كل من نعلين وعين يبرود تختلف فيما بينها، حيث شكلت العوامل الاقتصادية النسبة الأعلى، نظرا لأن أغلب المهاجرين يحاولون البحث

عن حياة اقتصادية مريحة لهم ولأطفالهم والبحث عن فرص عمل في أماكن فيها نشاط اقتصادي ويتوفر فيها فرص عمل وفيها خدمات وبنى تحتية جيدة، كما يبحث السكان الى شراء أراضي واستئجار بيوت أسعارها مناسبة ورخيصة ، الأمر الذي يدفعهم للانتقال اليها من اجل تحسين مستواهم المعيشي بشكل أفضل، فبالنسبة لنعلين شكلت نسبة العوامل الاقتصادية فيها 75.6% نظرا لقربها من الداخل الفلسطيني وحاجز نعلين الذي يفصل الضفة الغربية عن الداخل، فبالتالي يضطر العامل الفلسطيني الذي يعمل في الداخل المحتل الى أخذ سكن في نعلين، حيث أن أغلب العمال هم من شمال ووسط وجنوب الضفة الغربية فبالتالي مسافة وصوله الى حاجز نعلين تكون كبيرة عليه ويواجه مشقة في ذلك، وبالتالي يضطر العمال الى أخذ سكن في نعلين بحكم عملهم في الداخل؛ وقد اكد نادر الخواجا أن من يعملون داخل الخط الأخضر فقط هم من يستأجرون في نعلين. اما في عين يبرود فقد شكلت العوامل الاقتصادية 46.7% وذلك بسبب قرب عين يبرود من مدينة رام الله والبيرة التي تشكل المدينة الأولى من ناحية استقطابها للسكان نظرا لتنوع النشاطات الاقتصادية فيها والمؤسسات الخاصة والحكومية، فقد ساهم قربها من مدينة رام الله الى تشجيع المستأجرين للعيش فيها نظرا لسهولة الوصول الى مكان العمل وبأقل التكاليف، كما يلجأ المستأجرون الى العيش في القرى المحيطة بمنطقة رام الله لانخفاض أسعار الاراضي والبيوت المستأجرة فيها، مقارنة بتلك الموجودة في المدن المتحضرة. كما شكلت نعلين وعين يبرود منطقة استقطاب للسكان المستأجرين فيها نظرا لتوفر كافة الخدمات (الصحية، التعليمية...) وسهولة المواصلات والرغبة في الحصول على سكنات أوضاعها جيدة، كما أن أغلب سكان هذه المناطق بدأت بالاستغناء عن مدينة رام الله فكل ما يحتاجه المواطن متوفر في القرية، وهي بمجملها تشكل عوامل جذب تدفع المهاجرين للقدوم اليها (مقابلة مع جبر 2017). ويظهر الشكل 8 بأن العامل الاقتصادي كان له تأثير أكبر على هجرة العمال في نعلين مقارنة بعين يبرود (75.6% و46.7% على التوالي). وقد يعود السبب الى أن الأنشطة الاقتصادية وفرص العمل في نعلين هي أكثر مقارنة بعين يبرود والتي تعتمد أكثر على التحويلات المالية من الولايات المتحدة، مما يشكل عامل استقطاب للعمال من جميع أنحاء الضفة الى نعلين.

وقد شكلت العوامل الاجتماعية المرتبة الثانية في نعلين وعين يبرود فحسب نتائج الاستبانة بلغت نسبتها في نعلين 23.3% وقد اقتصرت هذه العوامل في نعلين على حالات الزواج لكلا الجنسين حيث هنالك نسبة كبيرة من اناث القرى المجاورة يتزوجن في نعلين أو العكس حيث هنالك شباب يتزوجون من نعلين ويسكنون فيها ولكن الأخيرة نسبتها قليلة جدا. اما عين يبرود فقد بلغت النسبة 33.3% وتمثلت بحالات الزواج لكلا الجنسين كما في نعلين، وتمثلت بالخلافات العشائرية والعائلية او نتيجة غياب العدالة الاجتماعية بين الاهل وتسلطهم

مما دفعهم للاستقرار في عين يبرود(نعيم وآخرون 2005)، وبرزت هذه الظاهرة في عين يبرود حيث أن أغلب المهاجرين قدموا اليها نتيجة خلافات أسرية وعشائرية وهروبا من حالات الثأر، ومنهم من يغير مكان سكنه الأصلي نظرا لكونه يعيش في مخيم حيث الظروف الصعبة وسوء المعيشة فيه، فيضطر الى البحث عن مكان يعيش فيه براحة وحيث تتوفر كافة الخدمات، حيث أن أغلبهم ينتقلون من مخيم الجلزون الى عين يبرود نظرا لقربها ولتغيير واقعهم السيء في المخيم (مقابلة مع عرمان (أ) 2017).

اما بالنسبة للعوامل التعليمية فقد بلغت نسبتها 0% في نعلين فلا يوجد دوافع تعليمية موجودة فيها كجامعات او معاهد او كليات التي تدفع السكان للهجرة اليها، اما في عين يبرود فقد بلغت 10% حيث أن قرب عين يبرود من مدينة رام الله والبيرة أعطاها أهمية كبيرة لجذب السكان اليها، فكثير من الأهالي ترغب بتعليم أبنائها في المدارس الحضرية لاعتقادهم انها مدارس تهتم بالتعليم وبالطفل افضل من المدارس الحكومية، كما ان هنالك معلمين ومعلمات من خارج عين يبرود يعملون في مدارس عين يبرود يضطرون لاستئجار سكن فيها ليكونوا قريبين من مكان العمل وتوفير التكاليف(مقابلة مع عرمان (ب) 2017) وبلغت نسبة من أجاب عوامل أخرى في نعلين 1.1% بينما في عين يبرود 10% فغالبية السكان ترغب بالعيش في راحة والتمتع بوسائل الترفيه والاستجمام بالتالي تبحث عن هذه المناطق، وأكد المواطن صالح عبد الرازق أن قرية عين يبرود هي منطقة محايدة وتخلو من المشاكل الامر الذي يساعد الناس على الاستقرار فيها، وأكد على ذلك المواطن عبد اللطيف خليل حيث أفاد ان قرية عين يبرود يسودها الهدوء والراحة الذي يحتاجه غالبية الناس. وخلاصة القول ان عملية الهجرة الداخلية هي عملية مستمرة وتتزايد مع الزمن، حيث أن العوامل الاقتصادية في نعلين كان لها الأثر الأكبر مقارنة بعين يبرود، الا أن العامل الاجتماعي في عين يبرود كان له أثر أكبر مقارنة بنعلين.

3.4 المؤشرات الاقتصادية

ان توفر الأنشطة الاقتصادية والمهن الحرة تعمل على جذب السكان وارتفاع اعدادهم وبالتالي استقطاب أيدي عاملة من مختلف المناطق للحصول على فرص عمل وتحسين احوالهم المعيشية (ادريوش 2013)، كما وترتبط المؤشرات الاقتصادية بمستوى دخل الاسرة فكلما كان دخلها عالي يدل على تنوع الأنشطة الاقتصادية وعلى مستوى تحضر عالي، كما ان توفر كافة المحلات التجارية والصناعية بمختلف أنواعها والتي تساهم بالاكتفاء الذاتي لسكانها، وكذلك تنوع الطبقات الاجتماعية في المدينة كلها تعتبر مؤشرات اقتصادية حضرية ويظهر النمو الاقتصادي من خلال دراسة المؤشرات التالية:

1.3.4 متوسط دخل الفرد

حيث يعد دخل الفرد عاملا مهما في قياس درجة التحضر فالعلاقة طردية بين مستوى التحضر وبين متوسط دخل الفرد، بالإضافة الى أنه كلما ارتفع دخل الفرد زادت قدرته الشرائية وتمكن من اقتناء الكثير من الحاجات المادية الأمر الذي يزيد من حركة فعالياته ونشاطاته الاجتماعية وغيرها والتي ترتبط بمستوى مرتفع من التحضر (العبيدي وصالح 1990).

الشكل (9): مستوى الدخل في نعلين وعين يبرود

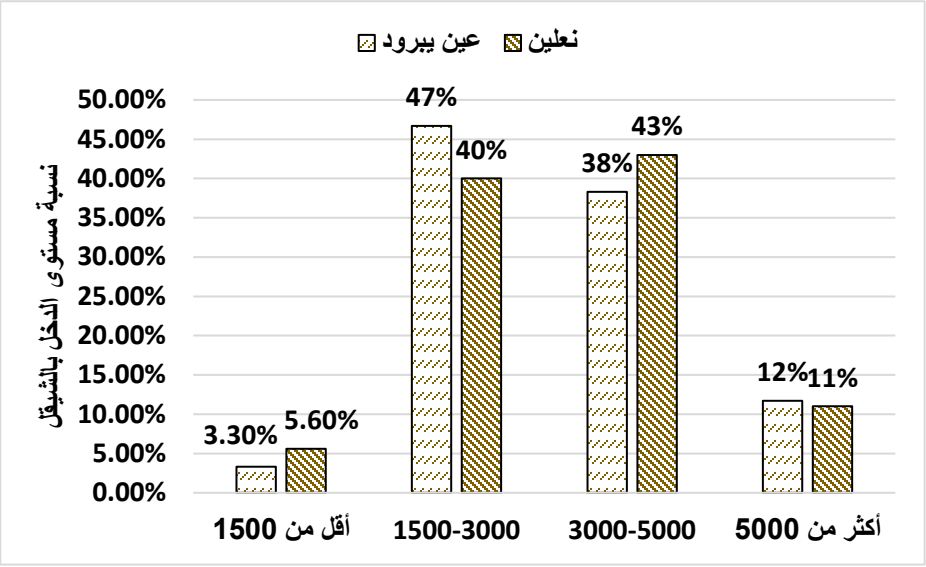

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

كما يرتبط مستوى الدخل على حالة الترف والرفاهية للأسرة وظروفها الاقتصادية، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة كانت للأسر التي بلغ متوسط دخلها الشهري بين 1500-3000 شيقل، حيث بلغت في عين يبرود النسبة 40%، اما في عين يبرود فقد بلغت نسبتهم من نفس الفئة 47% ، وهم في العادة الأشخاص الذين يعملون في الوظائف الحكومية وبعض المهن الحرة(كالحلاقة، البيع، ...) وكانت أعلى نسبة في نعلين للأسر التي يبلغ متوسطها الشهري بين 3000-5000 شيقل حيث بلغت نسبتهم 43% وكانت نسبة هذه الأسر التي تتلقى نفس متوسط الدخل الشهري في عين يبرود 38%، وهنالك تقارب كبير بين نعلين وعين يبرود من ناحية متوسطات الدخل الشهري، وكذلك الأمر بالنسبة للأسر التي تتلقى مستوى دخل شهري أكثر من 5000 حيث بلغت في نعلين 11% وغالبية هذه الفئة هي من تعمل داخل الخط الأخضر ومن تمتلك مصانع كبيرة ومحلات تجارية ضخمة، اما في عين يبرود فقد بلغت نسبتهم 12% وغالبية هذه الأسر هي من تتلقى

دعم مالي وعائدات مالية من الولايات المتحدة الأمريكية أو من كانوا مهاجرين الى الخارج وعادوا للاستقرار في عين يبرود وقاموا بإنشاء مشاريع خاصة بهم. وفي حين كانت نسبة الأسر التي تتلقى مستوى دخل شهري أقل من 1500 قليلة جدا في كل من نعلين وعين يبرود الامر الذي قد يشير الى قلة نسب الفقر في هذه التجمعات، حيث بلغت نسبة من يقل دخلهم عن 1500 شيقل في نعلين 5.6% ونسبتهم في عين يبرود 3.3% وغالبية هذه الفئة هي من تعمل بالأنشطة الزراعية او مهن بسيطة لا تدر عليهم بدخل مرتفع.

ونتوصل الى أن غالبية سكان نعلين وعين يبرود من ذوي الدخل الشهري المتوسط الى العالي الأمر الذي يعطي انطباعاً ومؤشراً حضرياً الى توفر الأموال في هذه المناطق وتمتع أهلها بنوع من الرفاهية والقدرة الشرائية العالية للعديد من المقتنيات. وفي حقيقة الامر ممكن أن نربط الارتفاع في مستوى الدخل مع مكان العمل الذي يؤثر بشكل كبير حيث ان مصادر اكتساب الرزق تختلف من مكان لآخر. ويشير (الشكل 10) الى أن حوالي 56% من العاملين في نعلين يعملون في داخلها وليس خارجها أو في داخل الخط الأخضر، وهم في الغالب من ذوي الدخل الأكثر من 1500 شيقل شهريا، بينما الذين لا يعملون نهائيا يشكلون حوالي 18% من عينة الدراسة في نعلين.

الشكل (10): العلاقة بين مستوى الدخل ومكان العمل في نعلين

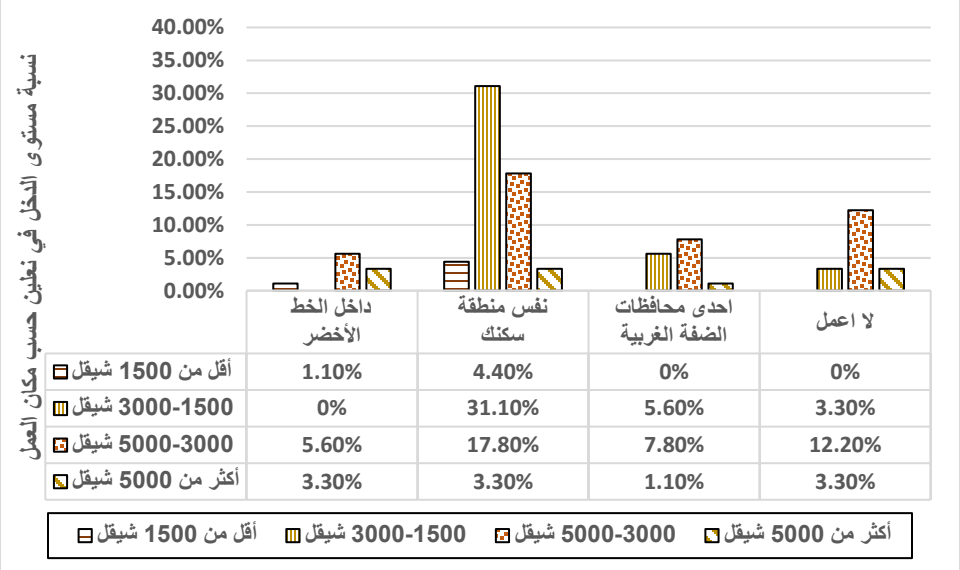

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

وحسب نتائج تحليل الاستبيان تبين ان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية (الفا = 0.01) ما بين مكان العمل من جهة ومستوى الدخل من جهة أخرى، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة التي تقول انه يوجد علاقة او تأثير

لمكان العمل على مستوى الدخل، فكانت نسبة الذي يحصلون على راتب شهري أكثر من 5000 شيكل للفئة التي تعمل داخل الخط الأخضر حيث متوسط الدخل الشهري الذي يتلقاه العامل الفلسطيني داخل الخط الأخضر لا يقل عن 4000 شيقل، وهو مبلغ يعد أكبر من مستوى الدخل الذي يتلقاه الموظف داخل الضفة الغربية والذي يعتبر من أعلى متوسطات الدخل في الضفة الغربية، وحسب الاستبانة تبين 5.6% من نفس الفئة يتلقون راتب شهري يتراوح بين3000-5000 شيقل ونسبة قليلة منهم 1.1 % يتلقون راتب شهري أقل من 1500 شيقل.

في حين من يعملون في نفس منطقة السكن أي داخل نعلين فهنالك 31.1% منهم يتلقون راتب شهري يتراوح بين 1500-3000 شيقل و17.8% منهم يتلقون راتب شهري بين 3000-5000 شيقل، الامر الذي يعكس مؤشر ونشاط اقتصادي جيد لنعلين ووجود العديد من المحلات التجارية والمطاعم والورش والمصانع وغيرها التي تساهم في توفير فرص عمل فيها وبالتالي قلة البطالة الموجودة فيها، حيث ان توفر الأنشطة الاقتصادية والمهن الحرة تعمل على جذب واستقطاب السكان وكذلك استقطاب ايدي عاملة من مناطق أخرى للحصول على فرص عمل وتحسين احوالهم المعيشية. وكما يتلقى 3.3% من نفس الفئة راتب شهري أكثر من 5000 شيقل وهم في الغالب من الذين يملكون ورش تصليح للسيارات والمصانع في نعلين. ومن يعملون في احدى محافظات الضفة الغربية وبالأخص في مدينة رام الله نظرا لقربها من مكان السكن هم في الغالب موظفين في مؤسسات حكومية أو خاصة فهنالك 7.8% من المبحوثين الذين يعملون خارج نعلين يتلقون راتب شهري من 3000-5000 شيقل ومنهم 5.6% يتلقون راتب شهري 1500-3000 شيقل، و1.1% من هؤلاء الموظفين يتلقون راتب أكثر من 5000شيقل. ويظهر الشكل 11 أن حوالي 41% فقط من أهالي عين يبرود يعملون فيها منهم 38% يتلقون دخلا شهريا أكثر من 1500 شيكل، بينما الذين لا يعملون فيشكلون 30% من مجموع عينة الدراسة وهي نسبة أكبر من تلك الموجودة في نعلين بسبب تركز المتقاعدين والعائدين من الولايات المتحدة في عين يبرود مما يرفع نسبة الغير عاملين.

الشكل (11): العلاقة بين مستوى الدخل ومكان العمل في عين يبرود

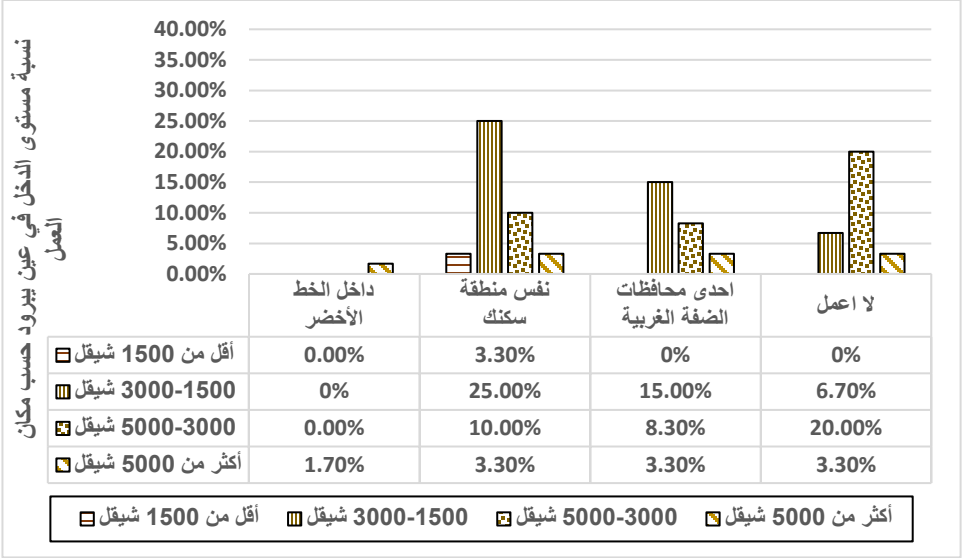

	داخل الخط الأخضر	نفس منطقة سكنك	احدى محافظات الضفة الغربية	لا اعمل
أقل من 1500 شيقل	0.00%	3.30%	0%	0%
3000-1500 شيقل	0%	25.00%	15.00%	6.70%
5000-3000 شيقل	0.00%	10.00%	8.30%	20.00%
أكثر من 5000 شيقل	1.70%	3.30%	3.30%	3.30%

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

وقد تبين ان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية (الفا = 0.02) ما بين مكان العمل ومستوى الدخل في عين يبرود أيضا، بالتالي نقبل الفرضية البديلة التي تقول انه يوجد علاقة او تأثير لمكان العمل على مستوى الدخل في عين يبرود، كما لاحظنا ان نسبة العاملين داخل الخط الأخضر نسبتهم قليلة جدا، ولكن هذه النسبة القليلة تتلقى مستوى دخل عالي حيث بلغت نسبة اللذين يتلقون مستوى دخل أكثر من 5000 من داخل الخط الأخضر 1.7%، حيث ان نسبة قليلة من سكان عين يبرود يميلون للعمل داخل الخط الأخضر.

في حين من يعملون في نفس منطقة السكن أي داخل عين يبرود نلاحظ تنوع كبير في مستويات الدخل واغلبها تتراوح بين المتوسط والعالي فهنالك 25% منهم يتلقون راتب شهري يتراوح بين 1500-3000 شيقل وهو يعتبر مستوى دخل متوسط وهم شكلوا اعلى نسبة ، في حين أن 10 % منهم يتلقون راتب شهري بين 3000-5000 شيقل الامر الذي يعكس ارتفاع مستويات الدخل للعاملين في عين يبرود ووجود نشاط اقتصادي جيد في عين يبرود وتوفر المحلات التجارية والورش وبالتالي توفر فرص عمل فيها لكن بشكل أقل من نعلين، وكما يتلقى 3.3% من نفس الفئة راتب شهري أكثر من 5000 شيقل وهم من أصحاب المحلات التجارية الضخمة في عين يبرود.

اما بالنسبة للعاملين في احدى مدن محافظات الضفة الغربية (كمدينة رام الله، البيرة، الرام، سلفيت) كموظفين في مؤسسات حكومية وخاصة أو كأصحاب مهن حرة، حيث أن 15% من هذه الفئة تتلقى راتب شهري يتراوح بين 1500-3000 شيقل، في حين 8.3% من نفس الفئة تتلقى راتب شهري 3000-5000 وغالبا هم

موظفين يحملون شهادات عليا او من يعملون في مهن حرة (كالحدادة، النجارة، الالمنيوم)، و3.3% من هؤلاء الموظفين يتلقون راتب أكثر من 5000شيقل.

ومن المؤشرات الحضرية التي تم ملامستها فيما يخص المؤشرات الاقتصادية هو تحسن الوضع الماد ي وارتفاع مستوى دخل الأسرة الواحدة عما كان عليه قديما لكل من أهالي نعلين وعين يبرود، الامر الذي يعطي انطباع الى تحسن الأحوال المادية وارتفاع مستوى المعيشة فيهما، ويظهر الشكل 12 تقييم التغيرات في مستوى الدخل في نعلين ما بين الماضي والحاضر، حيث بلغت نسبة الذين كان مستوى دخلهم قديما ممتاز 5.6 % في حين ارتفعت هذه النسبة بشكل كبير حديثا حتى وصلت الى 24.4%، كما وارتفعت نسبة الذين كان مستوى دخلهم قديما جيد جدا من 20% الى 38.9%، اما بالنسبة للأسر التي كان مستوى دخلها متدني قديما من جيد الى ضعيف فقد قلت نسبتهم بفارق كبير حيث كانت نسبة الذين كان مستوى دخلهم جيد قديما 58.9 % وهي نسبة عالية جدا ولكن انخفضت هذه النسبة حديثا الى 33.3 % ، والاسر التي كان مستوى دخلها ضعيف قديما تناقصت بشكل كبير حيث كانت النسبة 15.6% وأصبحت حاليا 3.3%.

الشكل (12): مستوى الدخل في نعلين ما بين الماضي والحاضر

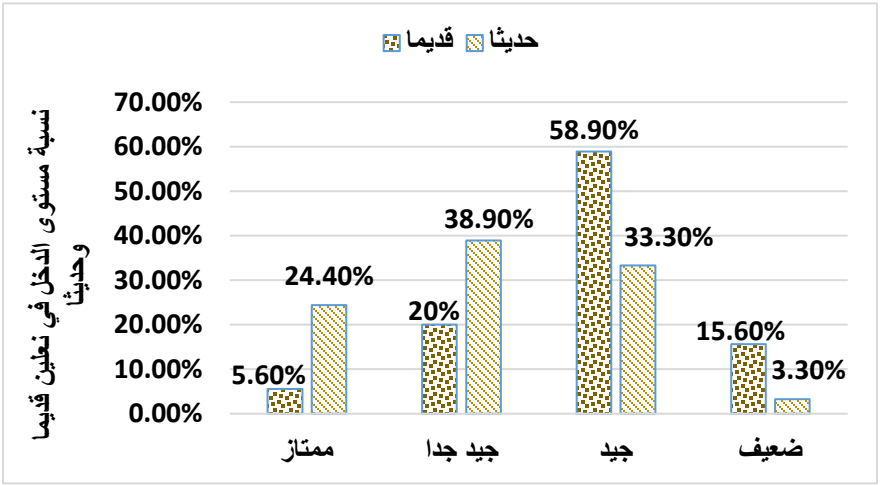

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

وكذلك الامر بالنسبة لسكان عين يبرود فقد تحسن مستوى الدخل للأسرة الواحدة وارتفع بشكل كبير عما كان عليه سابقا، كما لعبت العائدات المالية من المغتربين الموجودين في الخارج في المساهمة في ارتفاع مستوى الدخل للأسرة حيث بلغت نسبة الاسر التي كان مستوى دخلهم قديما ممتاز 6.7% وهي نسبة قليلة جدا ولكن ارتفعت هذه النسبة بشكل اكبر حتى أصبحت 31.7% ، وبلغت نسبة الذين كان مستوى دخلهم قديما جيد جدا حوالي 18.3% وارتفعت حتى وصلت الى 43.3%، وعلى عكس ذلك انخفضت نسبة الذين كان مستوى

دخلهم من جيد الى ضعيف وبنسبة كبيرة حيث بلغت نسبة الذين كان مستوى دخلهم قديما جيد 61.7% وانخفضت لتصل الى 20%، ومن كان مستوى دخلهم ضعيف قديما 13.3% حتى أصبحوا 5% فقط منهم وعلى الاغلب تكون هي فئة المزارعين او العمال ذوي الدخل القليل والمحدود (الشكل 13).

الشكل (13): مستوى الدخل في عين يبرود ما بين الماضي والحاضر

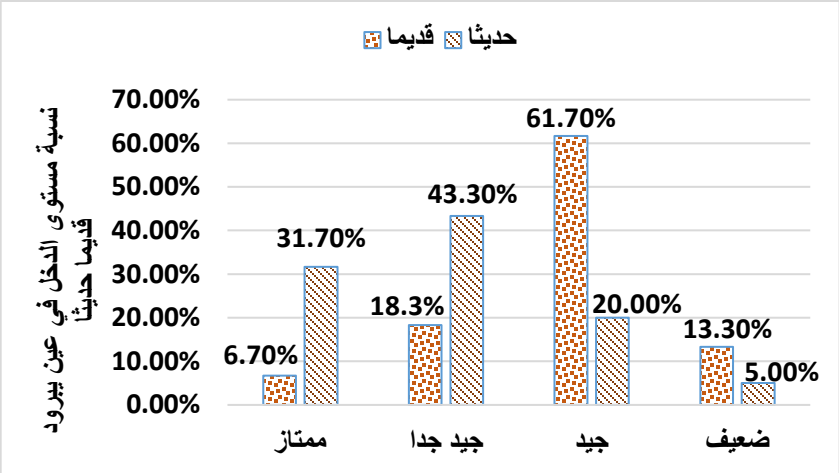

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

2.3.4 طبيعة المهنة السائدة في منطقة الدراسة

لمعرفة الخصائص الحضرية للسكان لابد من تحليل ودراسة الخصائص الاقتصادية للسكان والتي تشمل طبيعة المهنة والأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان حيث تعتبر المجتمعات حضرية إذا لم يعمل أفرادها بالزراعة وانما يمارسون المهن الحرة والوظائف الحكومية والخاصة، او قطاع التجارة والصناعة، أي تقل فيها ممارسة نشاط الزراعة (صلاح 2006).

الشكل (14): طبيعة المهنة السائدة في نعلين وعين يبرود

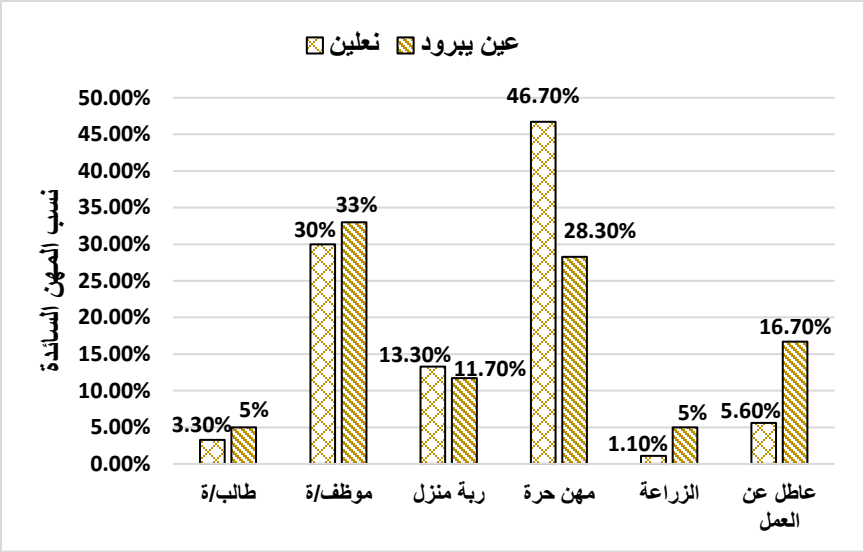

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

ومن الشكل (14) نلاحظ ان نسبة العاملين في قطاع الزراعة قليلة جدا حيث بلغت نسبة العمل فيها في نعلين 1.1% الامر الذي يوضح التراجع الكبير بالاهتمام بالزراعة، نظرا لقلة الأراضي الزراعية في نعلين ومصادرة العديد من أراضي المزارعين من قبل سلطات الاحتلال لممارسة نشاطاتها العسكرية، الامر الذي دفع المزارعين الى البحث عن فرص عمل في غير الزراعة، اما نسبة العاملين في قطاع الزراعة في عين يبرود كانت اعلى قليلا حيث بلغت 5% فعلى الرغم من مصادرة الأراضي من أهل القرية وحرمانهم منها، الا ان هناك مساحات يتم زراعتها والاعتناء بها من قبل السكان واعتبارها مصدر للقمة العيش، كما ونلاحظ ارتفاع نسبة المهنيين الذين يمارسون المهن الحرة والتي تشمل (الحدادة، النجارة، السياقة، البيع، الحلاقة، كراج سيارات وغيرها) حيث بلغت نسبتهم في الاستبانة 46.7% وتفوقت نعلين على عين يبرود في مجال المهن الحرة حيث بلغت نسبتهم في عين يبرود 28.3% وهي نسبة قليلة مقارنة بنعلين، ولكن نلاحظ ان عين يبرود تفوقت على نعلين في العمل في الوظائف الحكومية نظرا لنسبة التعليم العالية في عين يبرود وقربها من مدينة رام الله حيث بلغت نسبتهم 33% وبلغت نسبة الموظفين في نعلين 30% سواء في المؤسسات الموجودة داخل نعلين او في احدى محافظات الضفة الغربية، ولكن النسبة الأكبر لعمل هؤلاء الموظفين في المجتمعات الحضرية والمدن كمدينة رام الله الأمر الذي يعكس مؤشرات حضرية.

3.3.4 التركيب الاقتصادي

يقصد بالتركيب الاقتصادي توزيع السكان حسب المهنة وحالتهم العملية (عامل أو عاطل عن العمل) ونوع الأنشطة الاقتصادية التي يمارسونها، ويقسم السكان من الناحية الاقتصادية الى قسمين:

- السكان خارج سن العمل وهم الأطفال الاقل من 15 سنة وكبار السن الذين تكون اعمارهم من 65 سنة فأكثر وهؤلاء غير نشيطين اقتصاديا.
- السكان في سن العمل وهم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 – 64 سنة وهؤلاء نشيطون اقتصاديا. (هاشم 2012).

جدول (2) توزيع سكان منطقة الدراسة (10 سنوات فأكثر) حسب الجنس والعلاقة بقوة العمل 2007

التجمع / الحالة العملية	نشيطون اقتصاديا		المجموع	غير نشيطين اقتصاديا		المجموع
	ذكور	اناث		ذكور	اناث	
نعلين	996	103	1099	619	1403	2022
عين يبرود	465	45	510	489	1072	1561

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009.

ويتضح مما ذكر سابقا أن عدد العاملين والنشيطون اقتصاديا في بلدة نعلين أكبر من عين يبرود حيث بلغ مجموعهم 1099 شخص ويشمل ذكور وإناث مقابل 510 شخص في عين يبرود، ويلاحظ ان نسبة العاملين من الذكور في كلا منطقتي الدراسة تفوق نسبة العاملات من الاناث ويعود ذلك الى العادات والتقاليد ولأسباب اجتماعية قد تقيد فرص عمل المرأة وتجعلها تتفرغ لأعمال بيتها وتربية أطفالها، وبالتالي تحد من خروجها للعمل ولكن هذه النسبة مع الزمن أخذت تتناقص بسبب الانفتاح الثقافي الحضاري والتقدم العلمي والمعرفي.

4.3.4 أثر عامل الصناعة على ظاهرة التحضر

حيث تتركز الصناعات بالأغلب في المراكز الحضرية والمدن الأمر الذي يساهم في زيادة حجم القوى العاملة من خلال توفير فرص عمل متنوعة في مختلف جوانب الصناعة (العبيدي وصالح 1990)، كما أن عملية التحضر السريع ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتصنيع حيث أن الاحصاءات تشير أن التحضر يصل الى أعلى درجاته ومعدلاته في المدن اذا اتسمت بمعدلات انتاج صناعي وأنشطة صناعية مرتفعة (محمد والامام د.س).

يوجد في بلدة نعلين حوالي 250 مصلحة صناعية وتجارية الأمر الذي ساهم في تشغيل العديد من الأيدي العاملة، ويوجد حوالي 500 شخص من أبناء بلدة نعلين يعملون داخل نعلين في محلاتها الصناعية أو التجارية أو كراجاتها (نافع 2012) حيث وصلت نسبة البطالة لعام 2011 في بلدة نعلين الى 22% (أريج 2012)

وهي نسبة قليلة مقارنة بعدد سكان البلدة، وحسب ما قاله رئيس بلدية نعلين السابق نادر الخواجا ان نعلين تمتلك محطة لتعبئة الغاز وهي بالشراكة بين السلطة الفلسطينية والاحتلال والعمال فيها من سكان نعلين، كما يوجد فيها مستودعات الهيئة العامة الفلسطينية للبترول التي تصدر البترول والغاز لوسط وشمال الضفة، كما تمتلك بلدة نعلين ثلاث مصانع للمشروبات اثنين للعصائر تحت مسمى شركة cool والآخر Top drink ومصنع للكوكا كولا، كما يوجد فيها محطة محروقات واحدة وهي من أقدم المحطات على مستوى الضفة. كما يوجد في بلدة نعلين مصنع للجلود المطاطية ومشغلين للزجاج، إضافة الى عدة متاجر وورش للحدادة ومشاغل للألمنيوم، كما تبرز الأهمية التجارية في بلدة نعلين بانتشار المطاعم والكافتيريات والمخابز ومحلات بيع الأثاث والمفروشات ومحل دراي كلين، وصالات أعراس بالإضافة الى وجود فرع لبنك فلسطين وصراف الي لبنك الاسكان كما يوجد فرع للمؤسسة الفلسطينية للإقراض والتنمية (مؤسسة فاتن).

اما بالنسبة لبلدة عين يبرود فيوجد فيها حوالي 55 مصلحة تجارية وصناعية وتعتبر هذه النسبة قليلة لسكان البلدة وبالتالي ارتفاع معدل البطالة، فحسب احصائيات عام 2011 بلغت نسبة البطالة فيها 30% (أريج 2012). ويوجد فيها مصنع واحد وهو مصنع طوب ومناشير حجر ومحاجر، كما أن فيها خدمات كافية الى حد معين حيث يوجد فيها محل للصناعات المهنية كالحدادة والنجارة، مطاعم، صالات اعراس، مخيطة، ملاحم، وجود مكتب للصرافة، صراف آلي، إضافة الى محلات تجارية بأنواعها من محلات للخضار والهدايا وللحلويات والأدوات المنزلية.

خلاصة التحليل

نلاحظ أن كل من نعلين وعين يبرود ساعدت على تحقيق فرص عمل لسكانها وتقليل نسبة البطالة فيها حيث بذلت المزيد من الجهد لتطوير نشاطها الاقتصادي والتجاري، ولكن مقارنة بالأنشطة الاقتصادية والتجارية الموجودة في نعلين نلاحظ أن نعلين تفوقت بشكل كبير عما هو موجود في عين يبرود. فقد شكلت نعلين منذ القدم مركزاً وظيفياً وتجارياً حيث كانت العلاقات التجارية تتم من خلالها والتبادل يتم فيها حيث كان أهل الساحل الفلسطيني وأهل الجبال يتواصلون عبر نعلين وحتى الان ما زالت نعلين تؤدي دورها الوظيفي والتجاري لسكانها ولسكان قرى غرب رام الله المحيطة بها، فهي تمثل مركز خدمات مشترك لـ 18 هيئة محلية لقرى غرب رام الله تحت اسم مجلس الخدمات المشترك للتخطيط والتطوير لقرى غرب رام الله ويُدار هذا المجلس من خلال نعلين وعُمر هذا المجلس ما يقارب 14 سنة (مقابلة مع الخواجا(و) 2015)، وتعتبر نعلين في الوقت الحاضر من أشهر قرى غرب رام الله وخاصة في المجال الاقتصادي لاعتبارها مركزاً تجارياً للمنطقة يأتي اليها معظم أبناء القرى المجاورة للتسوق سواء بالجملة أو البيع بالتجزئة، والذي ساهم

في قوتها التجارية هو قربها من مدن فلسطين المحتلة عام 1948 م اذ يأتي اليها العديد من سكان يافا والرملة واللد وبئر السبع للتسوق وسواء كانوا عرب 48 او يهود، فبعضهم يأتون من منطلق التوفير حيث أن الأسعار في الضفة الغربية اقل من الأسعار داخل الخط الأخضر، الأمر الذي دفع القرى المجاورة الى الاستثمار في نعلين من خلال فتح العديد من المحلات التجارية والصناعية (نافع 2012)، وفي مقابلة اجريت مع المواطن محمد ابراهيم الخواجا من نعلين حيث قال عندما يأتي فلسطينيو الداخل الى نعلين وبالأخص أيام السبت فإنهم يشترون كميات هائلة من البضائع كاللحوم والدواجن والخضراوات، مما أنعش دخل سكان البلدة وبالأخص التجار. وأكد على ذلك المواطن حسين بكر صاحب محل بقوله أن حي المهلل في نعلين يشتهر بكثرة كراجات السيارات وأكثر رواد هذه الكراجات هم اليهود فلا تستغرب أن رأيت يهودي سكناجي يتجول في حي المهلل.

كما شكلت عين يبرود مركزاً تجارياً ووظيفياً لسكانها ولسكان القرى المحيطة بها، حيث أن الكثير من المستثمرين من خارج عين يبرود يستثمرون في محلات تجارية وصناعية في داخل عين يبرود، ونظرا لتوفر المحلات التجارية المختلفة(خضار، لحوم، مواد تموينية، محلات أثاث وأدوات منزلية، محلات كهربائية)، فقد دفع هذا القرى المجاورة الى القدوم الى عين يبرود لشراء احتياجاتهم، وأكدت المواطنة نيبال حسن وهي من سكان دورا القرع المجاورة لقرية عين يبرود أنهم يقومون بشراء كافة المستلزمات المنزلية والغذائية من عين يبرود والاستغناء في كثير من الأيام عن مدينة رام الله. كما تشكل عين يبرود ممراً لكافة القرى الشمالية الشرقية المجاورة لها للوصول الى مدينة رام الله اما من خلال مرورهم بعين يبرود، بيتين، حاجز بيت ايل (DCO) المقام على مدخل قرية بيتين، وصولا الى البيرة ورام الله وفي حال كان حاجز(DCO) مغلق يضطر السكان الى تغيير مسارهم مرورا بعين يبرود، دورا القرع، مخيم الجلزون، البيرة ورام الله فهي بكل الحالات تشكل مسلكاً وممراً يومياً لكافة القرى الشمالية، الامر الذي أنعش الحركة التجارية والاقتصادية لعين يبرود.

4.4 المؤشرات الاجتماعية

تبرز المؤشرات الاجتماعية من خلال عدة معايير وأسس منها: أولا مدى تغير العادات والتقاليد، التعليم العالي للأنثى وعملها، الزواج وهل يوجد زواج مبكر أم التأخر في سن الزواج، الانجاب بكثرة أم تحديد النسل، تجانس السكان وتباينهم من حيث اللغة واللهجة والثقافة والمعتقدات والآراء ونمط السلوك، وجود حراك طبقي ام لا. وينطبق هذا على نعلين وعين يبرود من حيث ان بعض القيم والعادات والتصرفات السلوكية والتقليدية التي كانت سائدة في البلدة بدأت بالانحلال والتضاؤل والتحول الى ممارسة سلوك اجتماعي مدني وحضري حسب ما ينسجم مع متطلبات العصر.

1.4.4 المأكل والملبس

تميل الاسرة الحضرية الى مواكبة الملابس الحديثة التي تلائم العصر ومواكبة الموضة ومظاهر الزينة التي برزت في العالم المتحضر، كما تركز هذه الأسر في أكلها على الوجبات السريعة تماشيا مع العصر الحديث السريع (الصباح 2012).

ظهر في نعلين تعديل اللبس فأصبح هناك توجه عام لمحاكاة المدينة في موضة اللبس سواء للإناث او الذكور، مع الحرص على ان يكون اللباس من أفضل الماركات العالمية الموجودة، بالإضافة الى ان الغالبية العظمى من الشباب يواكبون اخر صيحات قصات الشعر(مقابلة مع الخواجا 2015)، اما بالنسبة لعين يبرود فقد حصل تغيير لبعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة منها ما يخص طريقة اللبس، فأصبح هناك مواكبة لما يمارسه شباب الغرب نظرا لأن اغلب سكان المنطقة هم مهاجرون الى الخارج وبالأخص الى الولايات المتحدة الأمريكية، فالاهتمام بالماركات والملابس واضح بشكل كبير (مقابلة أجريت مع خليل (ب) 2017). وتطابقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (علي 2012) في بدء ظهور عادات وتقاليد اجتماعية جديدة في مدينة كلار والتي لم تكن موجودة من قبل ولكن الفرد أصبح يميل اليها مثل تعديل موضات اللبس ومتابعة الماركات العالمية واللجوء الى الانفراد وقلة العلاقات الاجتماعية.

كما أصبح هناك توجه كبير من قبل نساء منطقة الدراسة الى تناول الوجبات السريعة، حيث علقت المواطنة باسمة الخواجا من نعلين أنه بالنسبة للأكلات الشعبية والتقليدية كالمفتول مثلا فقد خف بدرجة كبيرة جداً وأصبح توجه النساء الى الاكلات السريعة كالمعجنات والإكثار من الكيك والحلويات بشكل عام، ومن القيم التي اخذت بالتضاؤل انقراض الطابون حيث كان سكان البلدة قديما يعدون الخبز بشكل اساسي على الطابون ولكن حاليا بتوجه السكان الى شراء الخبز الجاهز من مخابز البلدة البالغ عددها ثلاثة مخابز، وكذلك الامر بالنسبة لعين يبرود حيث يوجد تقليد للغرب بالأكل وانتشار ظاهرة الوجبات السريعة وطلبها اما من داخل أو خارج البلدة بكثرة، وقد يرجع السبب في الاعتماد على الوجبات السريعة الى دخول المرأة الى سوق العمل وعدم قدرتها على توفير الوقت الكافي لإعداد الوجبات البيتية، إضافة الى أن الانفتاح الحاصل في كلا التجمعين خاصة بالنسبة للمرأة والسماح لها بمغادرة البيت والزيارات للأصدقاء وكذلك الرحلات الترفيهية، كل ذلك جعل المرأة وحتى تلك غير العاملة أقل رغبة في اعداد الطعام البيتي.

2.4.4 تزويج الفتاة خارج منطقة الدراسة

ومن المؤشرات الاجتماعية التي ظهرت ولم تكن مقبولة في مجتمع الدراسة سابقا هو زواج الفتاه خارج منطقة الدراسة، حيث كانت خيارات الفتاه قديما تنحصر في نفس منطقة الدراسة من حيث اختيار شريك حياتها، ولكن حاليا تغيرت النظرة وتغير تفكير الناس حول هذه المسألة حيث يوجد حاليا نسبة من الاناث اللواتي يتزوجن خارج نعلين وخارج عين يبرود.

الشكل (15): نسبة الاناث الذين يتم تزويجهم خارج منطقة الدراسة

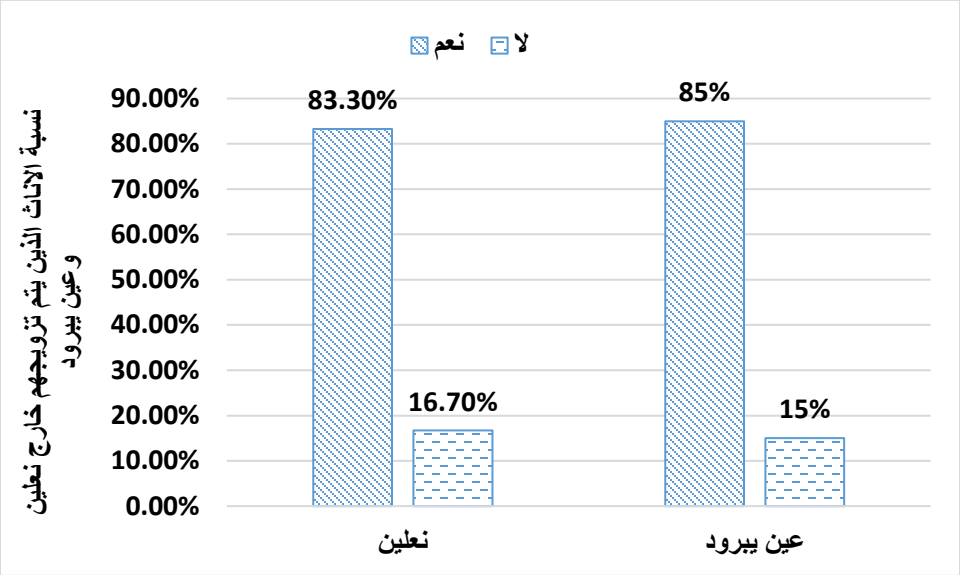

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

ومن الشكل (15) نلاحظ النسبة العالية للذين أجابوا بنعم في كل من نعلين وعين يبرود بأن هنالك نسبة كبيرة من الاناث يتزوجن اشخاصا من خارج حدود هذه التجمعات بعد أن كان هذا التصرف معدوماً، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم من نعلين 83.3 % والذين أجابوا بنعم من عين يبرود 85%، وفي حقيقة الامر فإن هذه النسبة الكبيرة في نعلين لم تكن موجودة من قبل فكان هناك تحيز أكبر لتزويج الفتاة لابن بلدها، الامر الذي يظهر لنا تغير وجهات النظر القديمة والتي كانت منتشرة في نعلين حول حصر زواج الفتاة داخل نعلين فقط، وأضافت المواطنة ساجدة الخواجا ان نسبة تزويج الاناث خارج نعلين ازدادت بشكل كبير، والسبب في ذلك ان الناس تحاول ان تتجنب تزويج الأقارب نظرا للمشاكل الصحية التي أصبحت تظهر وبالتالي تفكك الاسر وحدوث مشاكل عائلية، أيضا أصبح اهل نعلين يهتمون بالحالة المادية خاصة أن الأشخاص من خارج نعلين أفضل من الموجودة في البلد، أيضا يعتبر تزويج الفتيات خارج نعلين خوفا من قضية العنوسة، حيث

أن غالبية المتزوجات خارج نعلين أعمارهم فوق سن العشرين، حيث نادرا ما نرى أب يغرب ابنته تحت عمر العشرين، فمن يتزوجن تحت عمر العشرين يتم تزويجهم داخل البلد فقط.

وأكدت المواطنة وجيهة خليل وهي من سكان عين يبرود انه على الرغم من انه يتم تزويج الاناث خارج عين يبرود ولكن هذا يحدث بحدود القرى القريبة فقط كدورا القرع وبيتين، وأضافت ان النسبة الأكبر من هؤلاء الاناث يتم تزويجهم لأشخاص في الولايات المتحدة الامريكية نظرا للجنسية الامريكية التي تمتلكها غالبية اناث عين يبرود، كما أضافت المواطنة نجيحة عرمان أن النساء المتعلمات هن من يتزوجن خارج عين يبرود، نظرا لبحثهن عن متعلمين مثلهن.

ولم يقتصر الزواج خارج حدود منطقة الدراسة ولكن أصبح هناك مبالغة في الأعراس وتكاليف الزواج ومتطلباته في كلا البلدتين، حيث يتم شراء أغلى الملابس بالإضافة الى المهر العالي وظهور صالات للأفراح بشكل كبير حيث أن الفتاة تفضل أن تقيم حفلة زفافها في صالة أفراح، حيث أن بعض الفتيات يشترطن هذا في عقد الزواج. وأضافت أيضا المواطنة خيرية سعود ان مهر الفتاة التي تمتلك الجنسية الامريكية يكون من 5000 دينار فما فوق، في حين الفتاة التي لا تمتلك الجنسية الامريكية يتراوح حوالي 3000 دينار وأقل، حيث تعتبر الجنسية الامريكية في عين يبرود مطلوبة في سوق الزواج.

3.4.4 التعليم

تعتبر الحالة التعليمية من أهم المؤشرات المؤثرة في عملية التحضر والتنمية في المجتمع فكلما كانت نسبة الأمية في المجتمع قليلة ونسبة التعليم عالية يدل ذلك على ارتفاع مستوى التحضر والتنمية فيها والعكس صحيح، وتتأثر الحالة التعليمية في فلسطين بشكل عام بعدة عوامل وظروف سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية فبالنسبة للعامل الاقتصادي أدت الظروف الاقتصادية الصعبة والسيئة التي يعيشها الشعب الفلسطيني بشكل عام الى التقليل من الاتجاه نحو التعليم وخاصة التعليم العالي بسبب ارتفاع تكاليفه (هاشم 2012). ولكن حاليا نظرا لتطور الوضع الاقتصادي في فلسطين بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص والذي يتراوح بين جيد جدا الى ممتاز، كما أن اغلب سكان منطقتي الدراسة هم من الطبقة المتوسطة والعليا بالتالي أصبح اتجاه السكان الى تعليم كلا الجنسين سواء كانوا ذكوراً ام اناثاً للتعلم داخل وخارج التجمع نظرا لتوفر الامكانات المادية والتقدم الحضري.

الجدول (3) توزيع السكان حسب المرحلة التعليمية في نعلين وعين يبرود لعام 1997

	نسبة الأميين من الذكور	نسبة الأميين من الاناث	ثانوي فما دون من الذكور	ثانوي فما دون من الاناث	نسبة من يملكون شهادات جامعية(بكالوريوس، دبلوم عالي، ومتوسط من الذكور	نسبة من يملكون شهادات جامعية (بكالوريوس، دبلوم عالي ومتوسط من الاناث	نسبة المتعلمين دراسات عليا(ماجستير ودكتوراه) من الذكور	نسبة المتعلمين دراسات عليا(ماجستير ودكتوراه) من الاناث
نعلين	%8	%23	%63.8	%54	%8.6	%2.5	لا تتجاوز 1% (ستة أشخاص)	%0
عين يبرود	%4	%19.2	%64.8	%61.8	%5	%2.5	لا تتجاوز 1% (ستة أشخاص)	%0

المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009

الجدول (4) توزيع السكان حسب المرحلة التعليمية في نعلين وعين يبرود لعام 2007

	نسبة الأميين من الذكور	نسبة الأميين من الاناث	ثانوي فما دون من الذكور	ثانوي فما دون من الاناث	نسبة من يملكون شهادات جامعية(بكالوريوس، دبلوم عالي، ومتوسط من الذكور	نسبة من يملكون شهادات جامعية (بكالوريوس، دبلوم عالي ومتوسط من الاناث	نسبة المتعلمين دراسات عليا(ماجستير ودكتوراه) من الذكور	نسبة المتعلمين دراسات عليا(ماجستير ودكتوراه) من الاناث
نعلين	%4	%11.6	%71	%66.5	%10	%6.5	%1	شخص واحد
عين يبرود	%3.9	%11.6	%73.5	%71.2	%10	%4.3	%1	شخصان

المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2009

ويظهر الجدولين (3) و(4) ان اعلى نسبة من السكان كانت منذ عام 1997 حتى عام 2007 حصلت على المرحلة الثانوية فما دون (ثانوي، ابتدائي، اعدادي) لكلا الجنسين في كل من نعلين وعين يبرود، وهذا ما يعبر عن المستوى التعليمي والدراسي الضعيف عند رب وربة الأسرة وهي نسبة عالية حيث بلغت النسبة في نعلين عام 2007 للذكور 71% و66.5% اناث، بينما في عين يبرود بلغت النسبة لنفس المرحلة التعليمية ونفس السنة للذكور 73.5% والاناث 71.2%.

في حين بلغت نسبة من يملكون شهادات جامعية (بكالوريوس) ودبلوم عالي ومتوسط في نعلين للذكور في عام 2007 حوالي 10% بالمقابل نسبة حامليها من الذكور في عين يبرود 6%، اما بالنسبة للإناث فقد بلغت نسبتهم في نعلين 6.7% وفي عين يبرود بلغت نسبتهم 4.3%، فنلاحظ ان نسبة حاملي هذه الشهادات في نعلين من كلا الجنسين كانت أعلى، وقد يرجع السبب الى الهجرات الخارجية الكبيرة في عين يبرود وبالأخص لفئات الشباب مباشرة بعد انتهاء مرحلة الثانوية العامة حيث يسافرون من اجل العمل هناك، وقد ترجع النسبة القليلة للالتحاق بالجامعات والمعاهد ان من يلتحق بها هم القادرون ماديا لمواصلة الدراسة بالمعاهد والجامعات.

اما بالنسبة للتعليم العالي (ماجستير ودكتوراه) فهي نسب قليلة جدا لكلا الجنسين وفي كل من نعلين وعين يبرود حيث بلغت نسبتهم في عام 1997 في نعلين وعين يبرود للذكور اقل من 1%، ونسبة الاناث 0 %.

ولكن ازدادت النسبة بشكل قليل جدا ولا يذكر عام 2007 لتصبح نسبة الذكور في نعلين وعين يبرود 1%، ونسبة الاناث من شخص الى شخصين فقط. حيث نلاحظ انه كلما زادت وتقدمت مرحلة التعليم قلت النسبة لهذا المستوى التعليمي.

ولو تناولنا نسبة الأمية في نعلين وعين يبرود لعام 1997 والتي نالت المرتبة الخامسة من بين الحالات التعليمية الأخرى حيث بلغت نسبة الاميين من الذكور في نعلين لعام 1997 حوالي 8% ونسبة الاميين من الاناث حوالي 23% بينما بلغت نسبة الاميين من الذكور في عين يبرود لنفس العام حوالي 4% ونسبة الاميين من الاناث 19.2%. ويظهر هنا أن نسبة الأميين من كلا الذكور والاناث في نعلين هي أكبر منها في عين يبرود لعام 1997، وقد يرجع السبب الى حصول أهالي عين يبرود ذكور او اناث على فرصة للتعليم أكثر من نعلين بسبب الدخل الجيد والانفتاح الثقافي على الولايات المتحدة.

ولكن تغيرت هذه النسب حتى عام 2007 حيث قلت نسبة الاميين من كلا الجنسين حيث بلغت نسبة الاميين من الذكور في نعلين لعام 2007 حوالي 4% ونسبة الاميين من الاناث 11.6%، بينما بلغت نسبة الاميين من الذكور في عين يبرود لنفس العام حوالي 3.9% ونسبة الاميين من الاناث 11.6%، فالانخفاض الكبير في نسبة الامية في نعلين وعين يبرود وبالأخص عند فئات الاناث حيث ان هذه الفئة في العادة يهمش تعليمها، الا انها انخفضت لكلا الجنسين مع التقدم الزمني نتيجة النمو الحضري، وقد يرجع سبب الانخفاض هذا الى تقدم مجتمعات الدراسة من الناحيتين المادية والثقافية مما سمح بالاستثمار أكثر في التعليم.

كما وتمتاز المجتمعات الحضرية بكثرة المدارس والجامعات ودور النشر الامر الذي يساهم في التخلص من الجهل وقلة الثقافة والأمية (الهيتي 2011)، وقد برز المؤشر التعليمي في بلدة نعلين بوجود ثلاث مدارس حكومية واحدة للإناث تمنح الشهادة الثانوية العلمي والأدبي وثانية للذكور وثالثة أساسية مختلطة، ويتم ادارتها من قبل وزارة التربية والتعليم إضافة الى خمس روضات للأطفال خاصة، حيث يزيد عدد الأطفال الكلي فيها عن 300 طفل (نافع 2012). وأضاف رئيس بلدية نعلين نادر الخواجا أنه يوجد في نعلين مركز معلمين تابع لمؤسسة عبد المحسن قطان ومقره في قصر الخواجا حيث يخدم هذا المركز نعلين وقرى غرب رام الله ويتم من خلاله عقد ورش عمل ودورات سواء للمعلمين في مسلكهم المهني أو للطلاب، فهذه المؤشرات تدل على درجة تحضر وتطور نعلين في قطاع التعليم. اما بالنسبة لبلدة عين يبرود فيظهر المؤشر التعليمي فيها بوجود ثلاث مدارس حكومية واحدة للإناث تمنح شهادة الثانوي بفرعيها العلمي والأدبي وواحدة للذكور، والاخيرة مختلطة ويتم ادارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم، كما يوجد روضة واحدة يبلغ عدد الأطفال فيها 72 طفلا وطفلة إضافة الى مركز يعطي دروساً خصوصية لطلاب المدارس (أريج 2012).

كما ان حالة الوضع التعليمي في كافة جوانبه من ناحية ارتفاع نسبة المتعلمين في كلا الجنسين (ذكوراً وإناثاً) وانخفاض نسبة الامية، قاد الى فتح مدارس جديدة ورياض أطفال، وفتح مؤسسات تعليمية للطلاب وللمعلمين جميعها اختلفت ما بين الماضي والحاضر في كل من نعلين وعين يبرود الامر الذي يعطي انطباعاً ومؤشراً على التقدم الحضري الحاصل.

الشكل (16): آراء المبحوثين حول الوضع التعليمي في نعلين قديما وحديثا

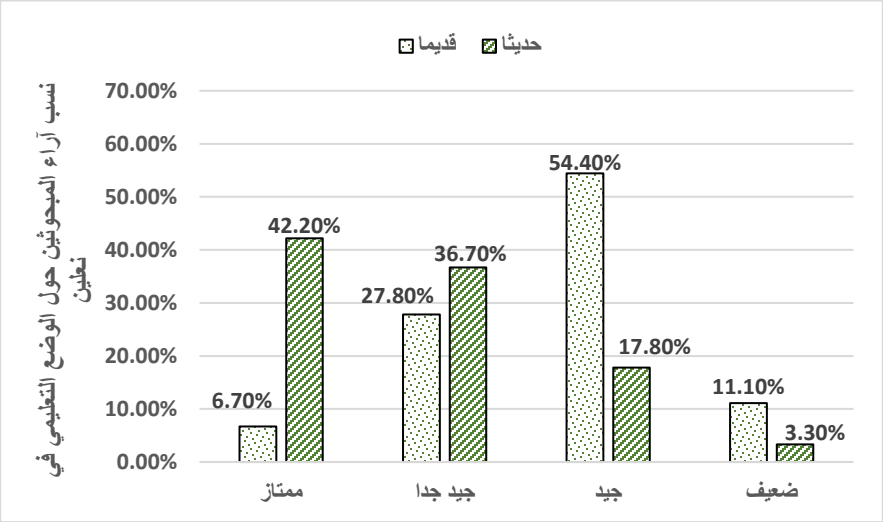

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

الشكل (17): آراء المبحوثين حول الوضع التعليمي في عين يبرود قديما وحديثا

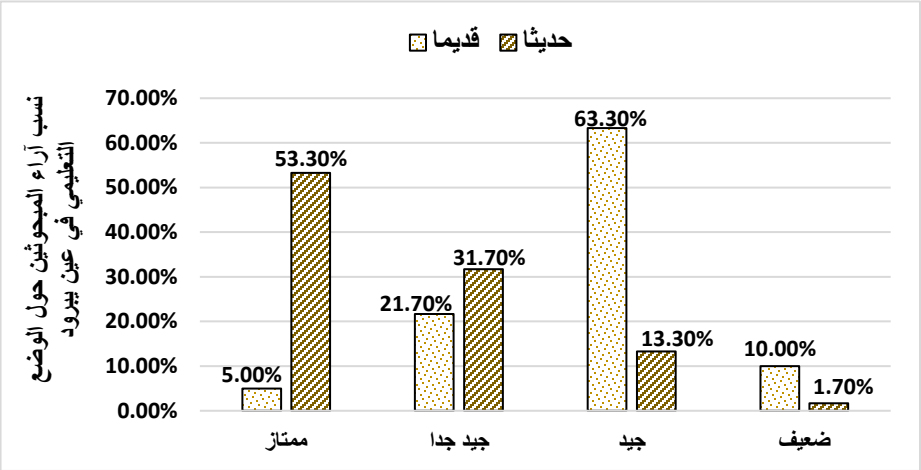

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

وتبين من خلال نتائج الاستبانة ان تقييم المبحوثين للوضع التعليمي قديما وحديثا اختلف بشكل كبير حيث نلاحظ ان 11.1% من الذين اجابوا ان الوضع التعليمي قديما في نعلين كان ضعيف وانخفضت هذه النسبة بشكل كبير الى 3.3% وكذلك الامر بالنسبة لعين يبرود فهناك 10% اجابوا ان الوضع التعليمي قديما كان ضعيف وانخفضت النسبة في الوقت الحاضر الى 1.7%، وكذلك الامر بالنسبة للذين اجابوا ان الوضع التعليمي كان ممتاز في نعلين فقد بلغوا 6.7% قديما ولكن ارتفعت النسبة بشكل كبير الى 42.2%، وفي عين يبرود بلغت نسبة الذين اجابوا ان الوضع التعليمي قديما كان ممتاز 5% ولكن ارتفعت هذه النسبة بشكل كبير الى 53.3% الامر الذي يعطي مؤشراً وانطباعاً يشير الى تطور الوضع الحضري والثقافي مما أدى الى تحسن التعليم من كافة نواحيه مقارنة بما كان عليه قديما.

وكما أشرنا سابقا وتبين من خلال النسب السابقة في الجدول (3) والجدول (4) ان نسبة التعليم تطورت وازدادت عبر السنوات بالأخص لفئة الاناث بعد ان ساهمت العوامل الاجتماعية بالتأثير على مجتمعات الدراسة بشكل خاص، حيث كان فيها نوع من التحفظ على تعليم الإناث، فقد لعبت العادات والتقاليد دوراً كبيراً في الحد من الحصول على التعليم وخصوصا التعليم العالي للإناث، بالإضافة الى الزواج المبكر لدى النساء والذي حد من اكمال التعليم، ولكن حاليا اختلفت النظرة كليا حول تعليم الاناث بالأخص خارج البلدة، وأصبح مألوف اكمال الاناث تعليمهم العالي، كما أن ظاهرة الزواج المبكر قلت بشكل كبير فساهم وعي المرأة وتعليمها على رفع سن الزواج حيث من الملاحظ ان الاناث المتعلمات يتزوجن في سن متأخرة مقارنة بالإناث غير

المتعلمات (مقابلة أجريت مع عميرة 2015) ولكن هنالك سبب خفي يرتبط بتعليم الفتاه في نعلين، فقد أظهرت المقابلات أن غالبية الاناث (حوالي 60%) في نعلين تتعلم ليس بدافع حب التعلم، حيث نادرا ما تجد فتاة طموحة تسعى للتعلم والانخراط في سوق العمل وتكوين كيان خاص بها، وانما في حقيقة الامر يكون هدف الفتاة الأساسي هو الخروج من محيط نعلين، والدليل على ذلك أنه في حال ارتباط الفتاة بشريك حياتها خلال فترة تعليمها الجامعي فإنها تقوم بترك الجامعة، ولا تشترط عليه اكمال تعليمها وهي متزوجة (مقابلة مع الخواجا(د) 2017).

وكذلك الأمر بالنسبة لعين يبرود حيث هناك نسبة تعليم عالية وبالأخص الاناث وذلك تبعا للعوامل التي تم ذكرها في الأعلى وبالأخص في الست سنوات الأخيرة. فخلاصة القول هي ان النظرة حول التعليم للذكور والاناث تغيرت وازدادت وبالأخص النظرة حول تعليم الفتاه خارج البلدة وداخلها، ويؤكد على ذلك نتائج الاستبانات حيث تم استطلاع رأي عينة من السكان حول تأييدهم لتعليم المرأة (الشكل 18).

الشكل (18): رأي عينة الدراسة حول تعليم الاناث في منطقة الدراسة

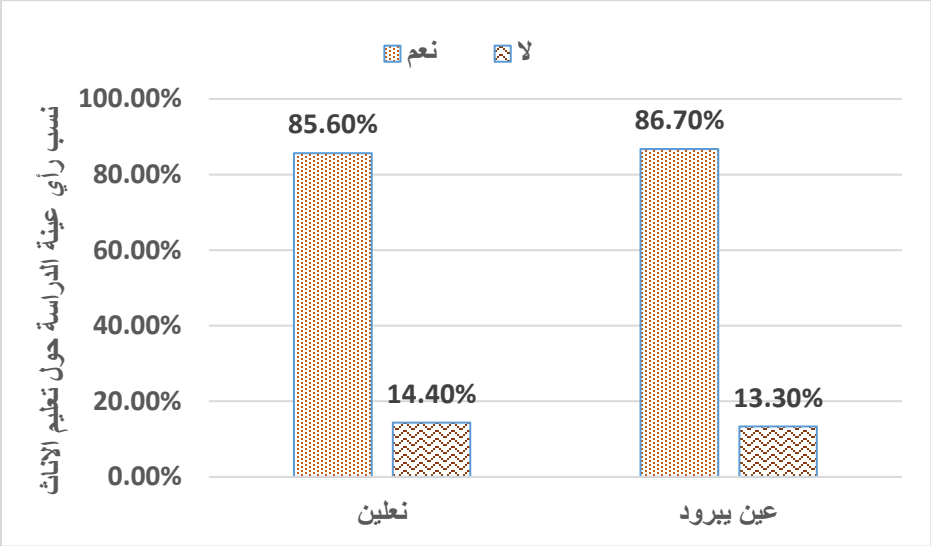

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

ويظهر (الشكل 18) الارتفاع الكبير في نسبة من أيدوا تعليم الاناث في كل من نعلين وعين يبرود حيث بلغت النسبة التي اجابت نعم في نعلين 85.6 % وعين يبرود 86.7% وهي نسب متقاربة ومرتفعة، مقارنة بمن لا يؤيدون تعليم المرأة حيث بلغت نسبتهم حوالي 14 % في كل من نعلين وعين يبرود. كما لعب مستوى الدخل وتوفر الإمكانات المادية في ارتفاع نسبة التعليم وبالأخص للإناث، والتي تسمح بتعليم الذكور والاناث في الأسرة الواحدة كما يظهر في الشكل (19)، حيث يظهر من الشكل ان هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية

(الفا = 0.01) ما بين مستوى الدخل من جهة وتعليم الاناث من جهة أخرى وبهذا نقبل الفرضية البديلة القائلة أن مستوى الدخل يؤثر بشكل كبير على تعليم الاناث، فكلما كان مستوى دخل الأسرة عالياً كلما كانت الفرصة أكبر لتعليم كافة الفئات في الأسرة الواحدة بما فيها الإناث، كما ان بعد نعلين عن المؤسسات التعليمية وتكلفة التنقل من والى مدينة رام الله حيث الجامعات والكليات والمعاهد فيها كل ذلك أثر على قرار الأسرة في تعليم بناتها حيث أن تكلفة المواصلات تؤثر على مستوى دخل الأسرة.

الشكل (19): العلاقة بين مستوى الدخل وتعليم الاناث في نعلين

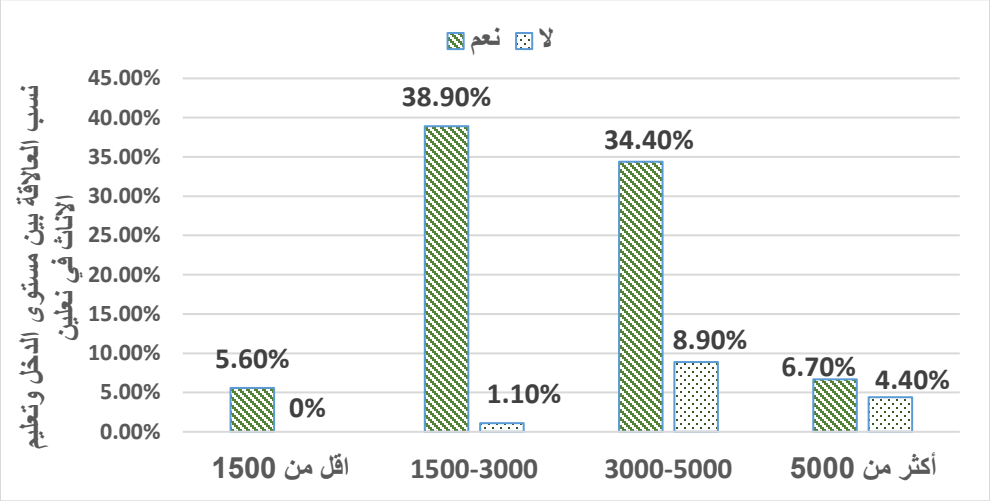

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

اما بالنسبة لعين يبرود فقد تبين العكس من خلال الشكل (20) حيث ان التعليم في عين يبرود وبالأخص للإناث لا يتأثر بمستوى الدخل نظرا للأموال الخارجية التي تتلقاها الأسر بغض النظر عن مصدرها، حيث بلغت درجة الدلالة الإحصائية (الفا = 0.8) ما بين مستوى الدخل من جهة وتعليم الاناث من جهة أخرى وبهذا نرفض الفرضية البديلة القائلة ان مستوى الدخل له علاقة وتأثير على تعليم الاناث، ويرجع السبب في ذلك ان غالبية شباب القرية تهاجر الى الولايات المتحدة الأمريكية بعد انهاء مرحلة الثانوية العامة فمنهم من يكمل تعليمه هناك ومنهم ينخرط في سوق العمل ويكتفي بشهادة الثانوية العامة، مما يترك للإناث فرصة أكبر للتعليم بسبب توفر الدخل وكذلك الانفتاح الثقافي الحاصل، ايضا قرب عين يبرود من المؤسسات التعليمية شجع التعليم أكثر للإناث نسبيا مقارنة بنعلين.

الشكل (20): العلاقة بين مستوى الدخل وتعليم الاناث في عين يبرود

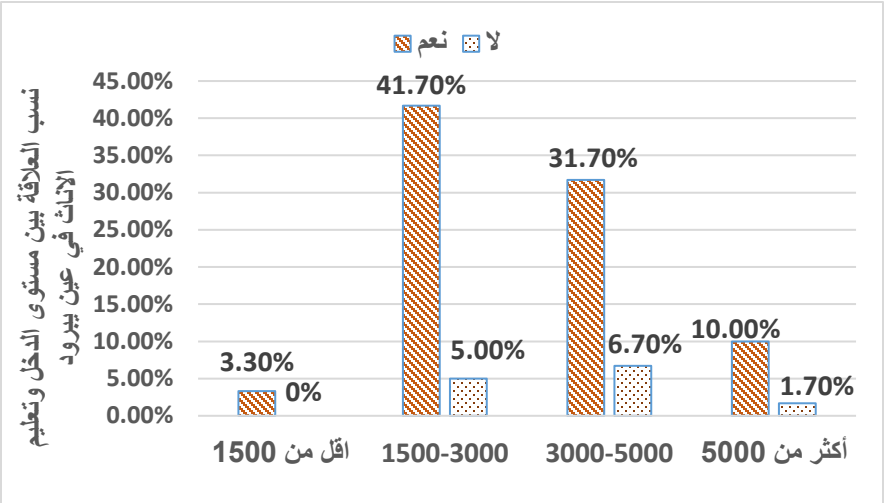

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

4.4.4 عمل المرأة

بدأت النظرة حول عمل المرأة تتحسن مع التقدم العلمي والانفتاح الحاصل في مجتمعاتنا، حيث قديما قيدت العادات والتقاليد المرأة وحدت من خروجها للعمل نتيجة للآثار المرتبطة بعمل المرأة كتحديد النسل وعدم القدرة على تربية الأبناء والتفرغ لهم وتعهد المرأة العاملة مهمة تربية اطفالها لدور الحضانة او وضعهم عند احدى قريباتها. الامر الذي جعل الرجل يرفض أحيانا ويتردد أحيانا أخرى في فكرة عمل المرأة؛ وعلق المواطن حسين بكر أحد سكان نعلين أن الفكرة السائدة في نعلين حول عمل المرأة انه لا داعي للمرأة أن تعمل ما دام زوجها يعمل ويوفر لها المصروف، كما أن بعض الاسر ترفض فكرة اختلاط نسائهم مع الرجال في مكان العمل، فنسبة الاناث العاملات قليلة جدا ولكن هذه النسبة بدأت تتزايد مع الزمن نتيجة التقدم العلمي والمعرفي والانفتاح الحضاري، وحسب نتائج الاستبانة تبين ان هنالك نسبة من الاناث العاملات في داخل نعلين او خارجها يعملن موظفات في مؤسسات حكومية وخاصة ومنهن من يمارسن مهناً حرة (كالخياطة، البيع في محلات تجارية ....) حيث بلغت نسبة الاناث العاملات في المؤسسات الحكومية والخاصة كموظفات سواء داخل مؤسسات نعلين او في مدينة رام الله، حيث بلغت نسبتهم 5.6% أما من يمارسن مهناً حرة كانت نسبتهم 1.1%، وعلى الرغم أن هذه النسب تعتبر قليلة مقارنة بنسبة ربة المنزل الغير عاملات، الا أن هذه النسب ازدادت مقارنة عما كانت عليه في السنوات الماضية (الشكل 21).

الشكل (21): توزيع الاناث حسب الحالة العملية في نعلين

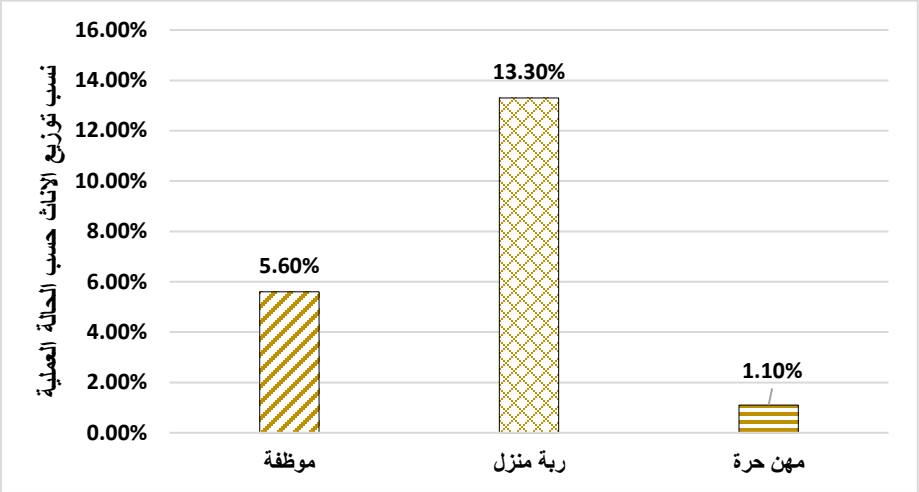

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

وبالنسبة لعين يبرود فقد اختلفت ايضا النظرة حول عمل المرأة عما كانت عليه قديما فأصبحت الفتاة تعمل أينما أرادت وبالمجال الذي تريده، فقد كان الاعتقاد السائد حول عمل المرأة قديما يقتصر فقط على المجال المهني كالخياطة والتجميل وان يقتصر عملها في داخل عين يبرود وليس بالخارج، لكن حاليا اختلفت النظرة وأصبحت المرأة تعمل بالمجال الذي تريده وأينما أرادت، حيث بلغت نسبة الموظفات من الاناث في عين يبرود 15% غالبيتهم يعملون داخل عين يبرود إما في المجلس القروي، البيع في داخل المحلات داخل عين يبرود، العمل في الحضانات، وهناك ممرضات وصيدلانيات وموظفات يعملن خارج عين يبرود شكل (22)، وتظهر المقارنة بين عمل المرأة كموظفة في عين يبرود ونعلين بأن نسبتها في الأولى (15%) أكثر منها في نعلين، وقد يرجع السبب الى أن أهالي عين يبرود هم اكثر تقبلا لعمل المرأة خارج عين يبرود وكموظفة مقارنة بنعلين، حيث ان أهالي عين يبرود منفتحون على الثقافة والعادات الامريكية أكثر من نعلين الأقل انفتاحا على ثقافات غريبة.

الشكل (22): توزيع الاناث حسب الحالة العملية في عين يبرود

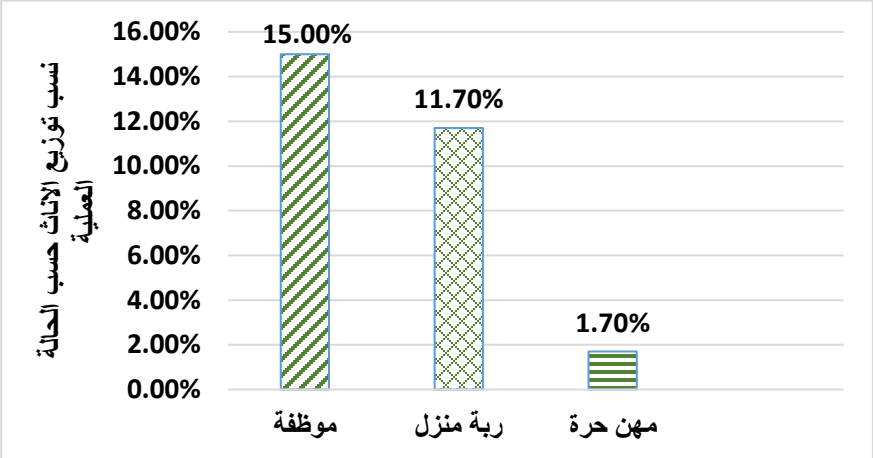

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

أما بالنسبة لتأييد السكان لعمل المرأة فقد أظهر تحليل عينة الدراسة أن هنالك ما بين 63% و67% تؤيد عمل المرأة في كل من عين يبرود ونعلين على التوالي (شكل 23)، الامر الذي يعطي مؤشراً لارتفاع مستوى التحضر والتنمية الحضرية في كل من نعلين وعين يبرود. كما وساهم عمل المرأة هذا في رفضها لكثرة الانجاب وميلها الى تحديد النسل وتنظيمه، حيث أن الاسرة الحضرية في الغالب تميل الى تقليل عدد الأبناء، وظهر هذا واضحا في عين يبرود فأصبحت العائلات الشابة التي هاجرت الى الولايات المتحدة الامريكية حديثا تميل الى تحديد النسل والاقتصار على انجاب طفلين او ثلاثة أطفال فقط نتيجة تأثرها بالأفكار الغربية، على عكسها نعلين حيث ان الناس لازالت ترى أن وجود الأولاد عزوة وتشجع على الانجاب وتكاثر الأسرة، وساهم تعليم المرأة وعملها أيضا في ارتفاع درجة الوعي لديها والمامها بمخاطر الزواج المبكر والابتعاد عنه، حيث ان هنالك حالات قليلة للزواج المبكر في عين يبرود، ولكن معظم هذه الزيجات هي ليست أقل من عمر الثامنة عشر وغالبية هذه الزيجات لفتيات تمتلكن الجنسية الامريكية، وأضافت المواطنة ساجدة الخواجا من سكان نعلين ان هنالك حالات من الزواج المبكر في نعلين حيث يتم تزويج الفتيات بعمر أقل من العشرين عاما وتصل في بعض الحالات الى عمر الخامسة عشر، حيث أن منهن من تكمل تعليمها في بيت زوجها ومنهن من تترك حتى لو لم تنهي الثانوية العامة، وما زالت هناك فكرة منتشرة لدى أهل نعلين أنه في حال وصول الفتاة الى مرحلة الجامعة ولم ترتبط، فهذا يعتبر شيئاً غريباً جدا وانها قد تأخرت في سن الزواج.

الشكل (23): تأييد السكان لعمل المرأة في نعلين وعين يبرود

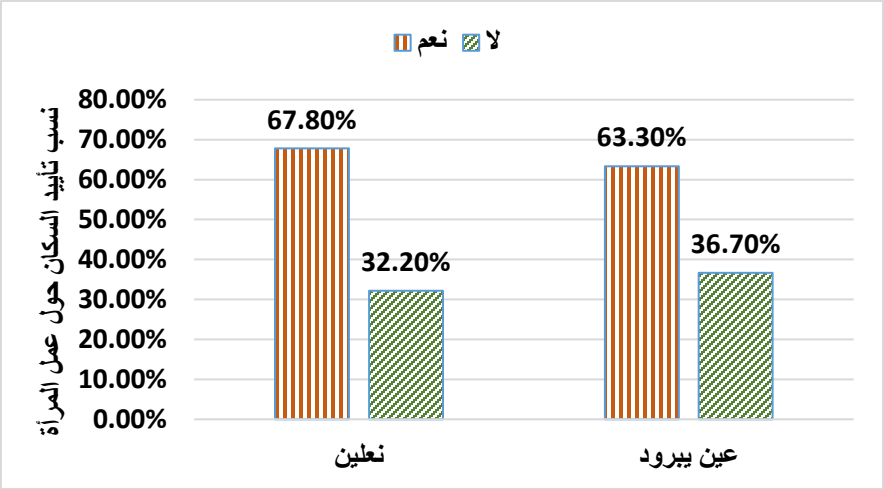

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

5.4.4 امتلاك النساء رخص سياقة سيارات

من المؤشرات المرتبطة بعملية التحضر التي تم ملاحظتها في كل من نعلين وعين يبرود هو امتلاك النساء لرخص سياقة سيارات وامتلاكهن سيارات بشكل كبير، فأصبحت الرخصة بيد غالبية نساء البلدة، وذكرت المواطنة دنيا سرور أن معظم الشابات في نعلين يحصلن على رخص سواقة بعمر الثامنة عشر، او التاسعة عشر لتوفر السيارات الغير قانونية بكثرة في البلد بحكم انها مناطق (ب) لا تخضع عسكريا للسلطة الوطنية الفلسطينية، ولرخص أسعارها شجع الشابات والشباب الى الحصول على رخصة سواقة، كما أن أغلب نساء بلدة عين يبرود تملك رخص سياقة وسيارات خاصة بحكم أن أزواجهن مسافرين ومهاجرين وبالتالي فهي من تتحمل مسؤولية المنزل وتوفير كافة مستلزمات المنزل بنفسها، ويقع على عاتقها مسؤولية الاعتناء بأبنائها وايصالهم.

6.4.4 تجانس السكان وتباينهم والتمايز الطبقي

من ناحية تجانس السكان وتباينهم فنرى هذا بوضوح بين أهل بلدة عين يبرود نظرا لتوافد الهجرة الداخلية اليها بكثرة من مختلف المناطق، ففيها مهاجرين من مناطق الشمال والجنوب والوسط، أيضا بسبب قرب نعلين من الخط الأخضر وبالتالي اختلاف اللهجات والآراء والمعتقدات وكذلك نمط السلوك فالمجتمع هنا متباين. وممكن قياس المؤشر الاجتماعي من ناحية وجود تمايز طبقي أم لا والذي قد يكون من ناحية التعليم أو

المستوى الاقتصادي او الوظيفة او الثقافة، فنجد طبقة المتعلمين وغير المتعلمين وطبقة الاغنياء والفقراء والمتوسطين ونجد محامين وأطباء ومهندسين وظهر هذا الحراك في كلا البلدتين.

7.4.4 العلاقات الاجتماعية والتفكك الاسري

وتمثلت المؤشرات الحضرية في تراجع واخفاق العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأفراد، وبرزت مظاهر التفكك الأسري في المجتمعات الحضرية نتيجة سوء التفاهم في الأسرة الواحدة حيث نسمع الكثير من الابناء يتهمون آبائهم حاليا بالرجعية والتمسك بالعادات والتقاليد (عبد الله وآخرون 2003) كما يميل الفرد في المجتمعات الحضرية الى الفردية والاستقلال بنفسه بعيداً عن العائلة.

وحسب نتائج الاستبانة حول تقييم العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية قديما وكيف أصبحت حديثا، فيُظهر الشكلين (24) و(25) أن العلاقات الاجتماعية قديما في كل من نعلين وعين يبرود كانت ممتازة حيث كان الناس قديما يشاركون اهل البلدة جميعها في الحزن قبل الفرح، بالإضافة الى الزيارات المتكررة حيث بلغت نسبة الذين اجابوا ان العلاقات الاجتماعية قديما كانت ممتازة من اهل نعلين 67.8% وهي شكلت أعلى نسبة، في حين حديثا أصبحت العلاقات الاجتماعية ضعيفة وازداد التفكك الأسري حتى في نفس العائلة الواحدة حيث اكد على هذا 38.9% من عينة الدراسة. اما في عين يبرود فبلغت نسبة اللذين اجابوا ان العلاقات الاجتماعية قديما كانت ممتازة 78.3%، وكما اضاف المواطن عبد اللطيف خليل اصبحت الناس حاليا تميل الى التعامل بالرسميات بين بعضهم ومشاركتهم للأفراح وللأحزان قلت عما كانت عليه سابقا. حيث بلغت نسبة اللذين اجابوا ان العلاقات الاجتماعية حديثا أصبحت ضعيفة 56.7%.

الشكل (24): رأي عينة الدراسة فى العلاقات الاجتماعية قديما وحديثا فى نعلين

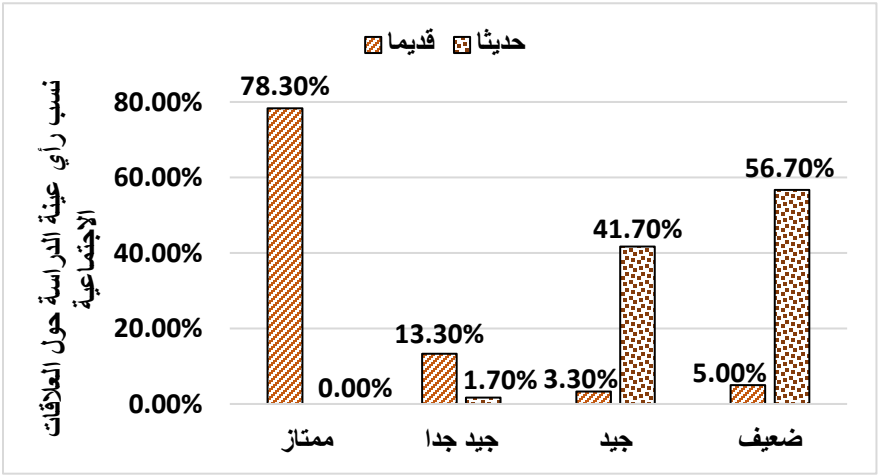

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

الشكل (25): رأي عينة الدراسة فى العلاقات الاجتماعية قديما وحديثا فى عين يبرود

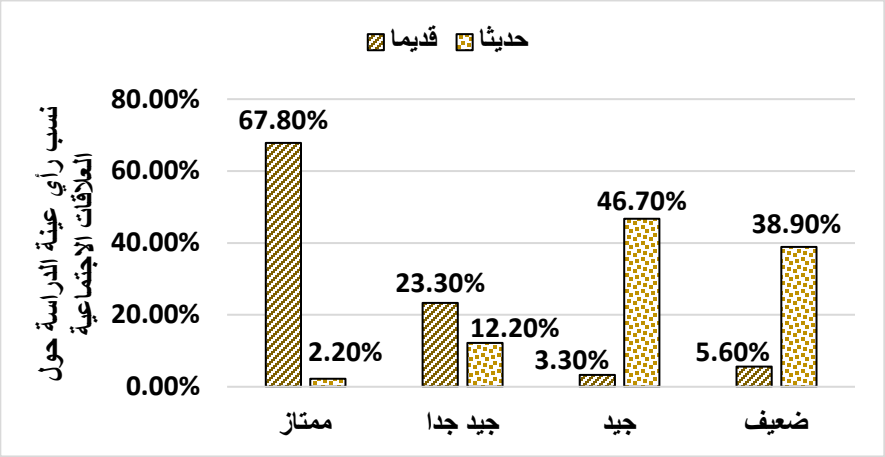

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

وفيما يخص تفكك العلاقات الاجتماعية وتراجع قوتها عما كانت عليه قديما فمن الجدير بالإشارة بشكل خاص حول نعلين بهذا الخصوص، انه عندما تم تقسيم نعلين الى قسمين بسبب الشارع الالتفافي لربط المستعمرات المحيطة بالبلدة ببعضها البعض، أصبح هنالك حياً كاملاً يدعى بحي (المهلل)، والذي فيه حوالي خمسمائة الى ستمائة شخص، أصبح معزولا عن بلدته وعن الخدمات التعليمية والصحية الموجودة في مركز البلدة بحيث لا يستطيع الشخص الوصول اليها إلا بعبوره هذا الشارع، الامر الذي شجع اهل المهلل ان تشكل كياناً خاصاً بها بعيدا عن البلدة الام وساهم ذلك في تفكك العلاقات بين حي المهلل والبلدة نفسها كما أشارت المواطنة ساجدة الخواجا، حيث ظهر تنافس كبير بين سكان حي المهلل والبلدة نفسها من حيث الوضع الاقتصادي ومن يكون الأفضل ماديا.

5.4 الآثار البيئية الناتجة من التوسع العمراني على استخدامات الاراضي

ساهمت الأنشطة البشرية وحركة الزحف العمراني في تدهور استخدامات الأراضي ومنها الأراضي الزراعية والرعوية، ونتيجة النمو السكاني وزيادة التحضر في منطقة الدراسة، فقد عجزت الأراضي المتوفرة عن توفير المساكن للأعداد السكانية الكبيرة حيث ان هنالك علاقة طردية بين النمو السكاني والطلب على المساكن والحاجة الى وحدات سكنية جديدة، ونتيجة الازدحام الكبير وسط المدينة وصغر المخطط الهيكلي الموضوع من قبل وزارة الحكم المحلي، بدأت عمليات التوسع العمراني تتجه باتجاه الأطراف الامر الذي ساهم في القضاء على وضياع مساحات زراعية كبيرة وحدوث تغيير في المشهد، فنتيجة الأنشطة البشرية المختلفة والاستثمار الكبير للموارد البيئية حدث اختلال في التوازن البيئي (خضير 2013 ؛ قبها 2014) حيث ادى سوء التخطيط من

قبل البلديات والوزارات والقيود المفروضة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى حدوث مشاكل عمرانية والتي اثرت بشكل سلبي على عملية النمو الحضري وشجعت ما يعرف بالنمو او التوسع العشوائي (غير المخطط)، ويمكن تعريفة على أنه النمو الفوضوي، وغالبية هذه الزيادة كانت على حساب الأراضي الزراعية ويعود ذلك الى ضعف تطبيق القوانين والأحكام التنظيمية حيث يكون التوسع عشوائياً حسب رغبات الأشخاص، وصاحبها أيضا إقامة ابنية بدون ترخيص وغير مخطط لها مما ادى الى نمو عمراني غير منظم وأيضا أدى ذلك إلى البناء في مناطق (ج) وخارج المخطط الهيكلي الموضوع وهي مناطق غير مسموح البناء فيها.

وقد شكل قطاع الزراعة مصدر دخل للعديد من سكان منطقة الدراسة واعتمادهم عليه لسد احتياجاتهم الغذائية، وبالرغم من الجهود المبذولة في الحفاظ على استعمالات الأراضي الزراعية والرعوية وتجنب تغييره ولكن باتت كل المحاولات بالفشل، فقد تبين من النتائج التي توصلت اليها من خرائط استخدامات الأراضي أن هذا القطاع لم يتمكن من الحفاظ على نفسه بصورة جيدة مما أدى الى ضياع مساحات كبيرة منها.

ولم يقتصر التغير في استخدامات الأراضي على التوسع العمراني الفلسطيني، وانما ساهم التوسع العمراني للمستعمرات الإسرائيلية وممارساتها التعسفية في التأثير على البيئة، حيث ساهم التوسع الإسرائيلي في السيطرة على غالبية الأراضي والموارد، فقد عمل على انشاء المستوطنات في مختلف انحاء الضفة الغربية والتي ساهمت في قطع التواصل الجغرافي بين التجمعات السكانية الفلسطينية، وعلاوة على المستعمرات هناك أيضا البؤر الاستيطانية والقواعد العسكرية، بحجة الأسباب الأمنية فقد تم عزل العديد من التجمعات الفلسطينية بجدار الفصل العنصري في كافة انحاء الضفة الغربية، ورافق هذه الإجراءات التعسفية تدمير شامل للبيئة من ناحية تجريف مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية والرعوية واقتلاع الأشجار وحرمان المزارعين من الوصول الى أراضيهم. ومن صور الاعتداءات الإسرائيلية على البيئة أيضا ما يحصل من شق الطرق الالتفافية والتي يقع معظمها في مناطق ذات أهمية وحساسية بيئية عالية وبالتالي القضاء على الغطاء النباتي وتهديد التنوع الحيوي البيئي، وقد عملت إسرائيل على شق 58 طريق التفافي في الضفة الغربية لتربط بين مستعمراتها (طبخنا 2017) ويوجد في عين يبرود طريق التفافي (60) وفي نعلين طريق التفافي (464) يربط بين المستعمرات

الإسرائيلية المحيطة بتجمعات الدراسة، والتهمت هذه الطرق الالتفافية مساحات شاسعة من أراضي نعلين وعين يبرود أثرت على البيئة والتنوع الحيوي والمشهد كما ذكرنا سابقا.

جدول رقم (5): مساحة استخدامات الأراضي في نعلين في الفترات الزمنية (1997،2006،2016)

استخدامات الأراضي	1997 (المساحة بالدونم)	2006 (المساحة بالدونم)	مساحة التغير بين عام 1997-2006	النسبة المئوية للتغير	2016(المساحة بالدونم)	مساحة التغير بين عام 2006-2016	النسبة المئوية للتغير	المساحة الكلية للتغير	النسبة المئوية الكلية للتغير
تجمعات فلسطينية	369	622	253	68.5%	894.5	272.5	43.8%	525.5	142.4%
مستعمرات إسرائيلية	1657	2039.1	382.1	23%	2425.7	386.6	18.9%	768.7	46.3%
أراضي زراعية	1407.7	1234.9	-172.8	-12.2%	1094.6	-140.3	11.3%	-313.1	-22.2%
بساتين زيتون	4826.5	4487.4	-339.1	-7%	4156.8	-330.6	7.3%	-669.7	-13.8%
أراضي رعوية	5884.3	5806.1	-78.2	-1.3%	5669.7	-136.4	2.3%	-214.6	-3.6%
غابات	1920.5	1876.4	-44.1	-2.2%	1823.7	-52.7	2.8%	-96.8	-5%

المصدر: Arc Map 10.4 بتصرف من الباحثة دعاء أبو قرع، 2017.

الشكل (26): التغير في استعمالات الأراضي في نعلين منذ عام 1997 وحتى 2016

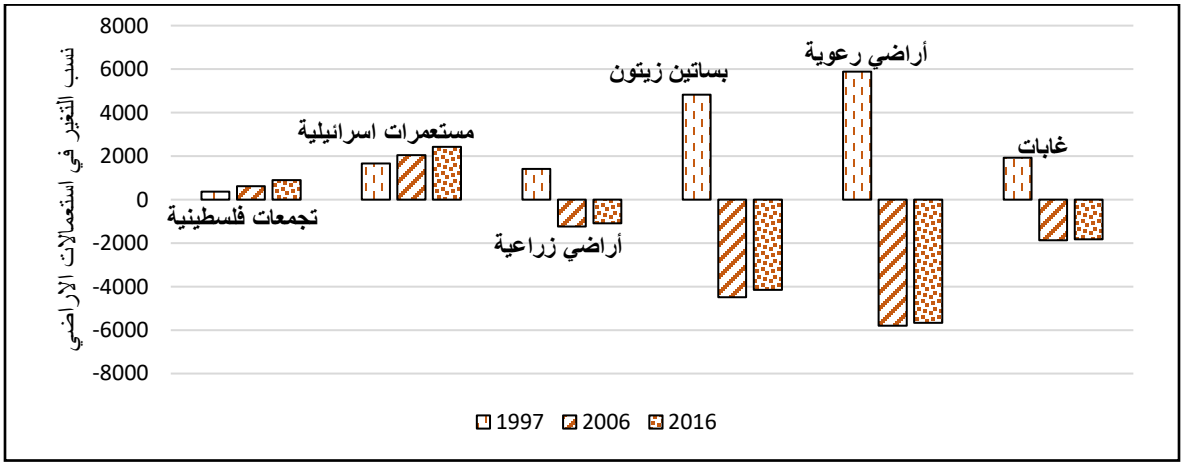

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

ومن الجدول (5) نجد ان مساحة المستعمرات الإسرائيلية على أراضي نعلين هي الأعلى نسبيا ويليها التجمعات الفلسطينية بالدرجة الثانية، بحيث كانت النسبة المئوية للتغير أكبر في الفترة الأولى مقارنة بالفترة الثانية، كما ولوحظ أكبر نقص في مساحة الأراضي الزراعية تليها بساتين الزيتون ثم الأراضي الرعوية ومن ثم الغابات.

وبالنسبة للزيادة في المناطق المبنية الفلسطينية فقد كانت على حساب بساتين الزيتون ثم على حساب الأراضي الزراعية، وأخيرا على حساب مساحة الأراضي الرعوية، اما بالنسبة للزيادة في المستعمرات الإسرائيلية فكانت على حساب الغابات بالدرجة الأولى ومن ثم على حساب بساتين الزيتون والأراضي الرعوية.

خريطة (11): رصد التغير في استعمالات الأراضي في نعلين منذ عام 1997 وحتى 2016

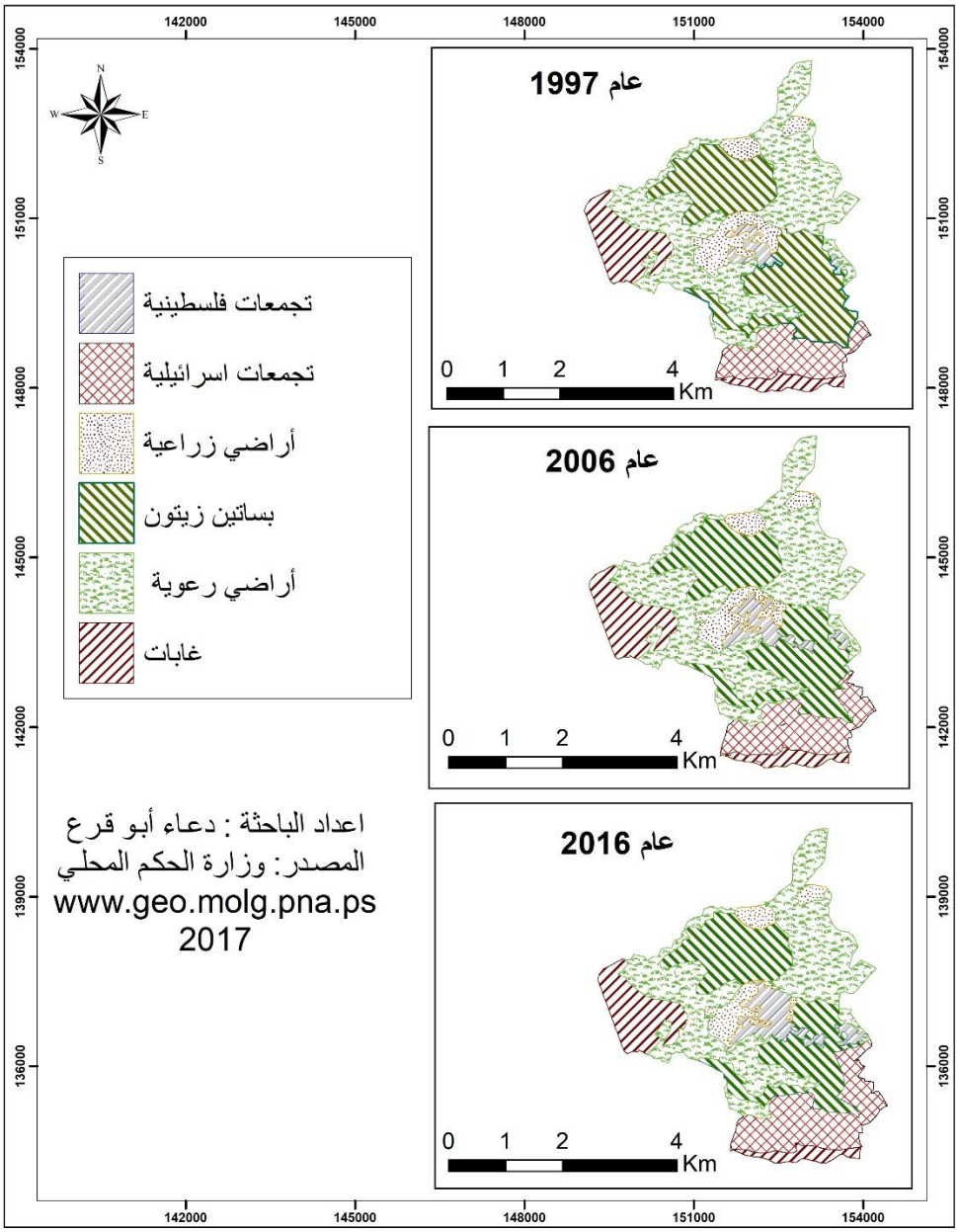

جدول رقم (6): مساحة استخدامات الأراضي في عين يبرود في الفترات الزمنية (1997،2006،2016)

استخدامات الأراضي	1997 (المساحة بالدونم)	2006 (المساحة بالدونم)	مساحة التغير بين عام 1997-2006	النسبة المئوية للتغير	2016(المساحة بالدونم)	مساحة التغير بين عام 2006-2016	النسبة المئوية للتغير	المساحة الكلية للتغير	النسبة المئوية الكلية للتغير
تجمعات فلسطينية	984.4	1276	291.6	29.6%	1417	141	11%	432.6	43.9%
مستعمرات إسرائيلية	793.4	973.3	179.9	22.6%	1086.9	113.6	11.6%	293.5	36.9%
أراضي زراعية	1750.3	1710.7	-39.6	-2.2%	1662.8	-47.9	-2.8%	-42.4	-2.4%
بساتين زيتون	2319.5	2070.4	-249.1	-10.7%	2147.5	77.1	3.7%	-172	-7.4%
أراضي رعوية	5663.4	5480.6	-182.8	-3.2%	5196.8	-283.8	-5.1%	-466	-8.2%

المصدر: ArcMap 10.4 بتصرف من الباحثة دعاء أبو قرع، 2017.

الشكل (27): التغير في استعمالات الأراضي في عين يبرود منذ عام 1997 وحتى 2016

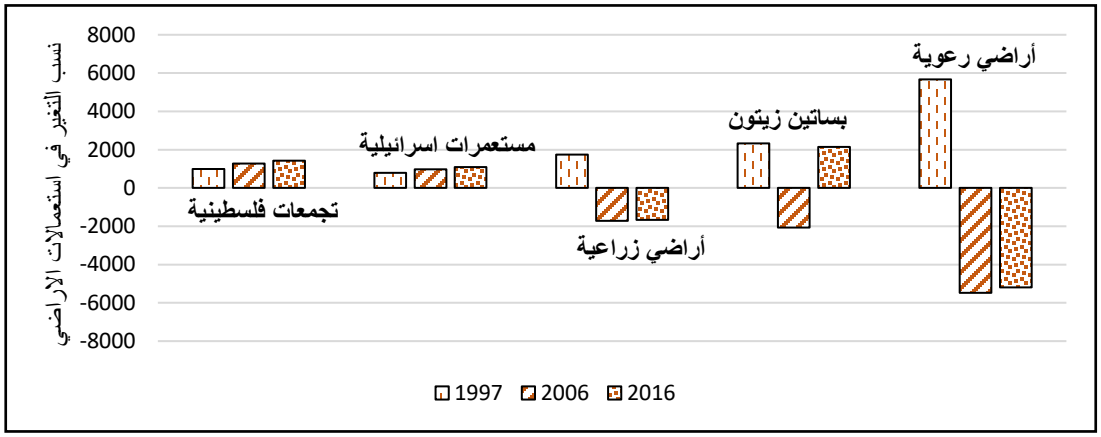

وعلى نحو ملحوظ في عين يبرود ومن خلال الجدول (6) نلاحظ الزيادة في بعض استعمالات الأراضي والنقصان في الأخرى وذلك في الأعوام الثلاثة 1997، 2006، 2016 وتبين أن بناء التجمعات الفلسطينية والمستعمرات الإسرائيلية شهدت زيادة كبيرة في حين جاءت الأولى بالدرجة الأولى، بالمقابل قلت مساحة الأراضي الرعوية بالدرجة الأولى ثم بساتين الزيتون ولأراضي الزراعية وذلك نتيجة تعرضها للانتهاكات والبناء غير المخطط والعشوائي على حساب هذه الأراضي، وتناقصت مساحة الغابات بشكل مباشر من الزيادة في المستوطنات الإسرائيلية فقط، ونلاحظ الارتفاع البسيط لبساتين الزيتون منذ عام 2006 حتى 2016 في زيادة مساحتها بنسبة 3.7% وكانت على حساب الأراضي الرعوية، الامر الذي اعطى مؤشراً واضحاً على اهتمام سكان عين يبرود بزراعة أشجار الزيتون وتمسكهم بأراضيهم.

خريطة (12): رصد التغير في استعمالات الأراضي في عين يبرود منذ عام 1997 وحتى 2016

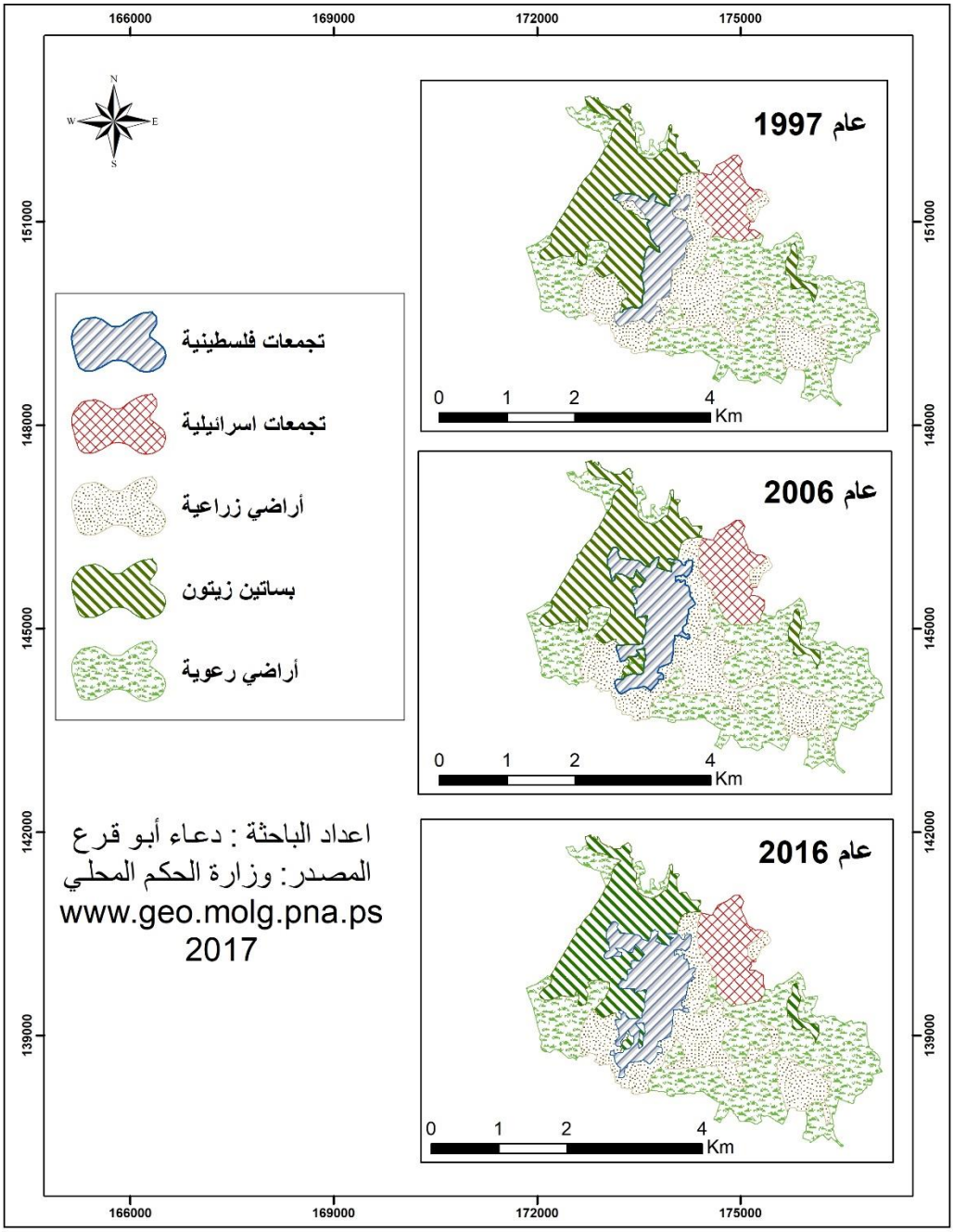

وتطابقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة فضة 2016 حيث أن هنالك العديد من الأراضي الطبيعية والبرية يتم تحويلها الى استخدامات عمرانية وبشرية والتي يكون سببها زيادة أعداد السكان والحاجة الى البناء والخدمات لتلبية احتياجاتهم، كما حصل في ولاية الدقم في سلطنة عُمان التي حصل فيها تغيرات كبيرة على استخدامات الأراضي وتقسيمها الى عدة استخدامات عمرانية وبشرية كبناء مطار الدقم، منطقة مصفاة النفط، الصناعات

الثقيلة وميناء الصيد والتي الحقت الضرر بعناصر البيئة المختلفة وكانت على حساب الأراضي الطبيعية والزراعية.

وقد تم طرح سؤال في الاستبانة حول امتلاك السكان لقطعة ارض ام لا الامر الذي يعطي مؤشراً على توفر مساحات وملكيات كبيرة ام تعاني المنطقة من طلب على الأراضي وشح الأراضي فيها، نظرا لاستغلالها في كافة الاستخدامات البشرية من صناعة وعمران. وقد أظهر تحليل عينة الدراسة (شكل 28) أن 57.8% من نعلين اجابوا انهم يملكون أراضي، في حين أجاب 80% من عين يبرود بأنهم يمتلكون قطعة أرض، وقد يعود السبب الى أن مساحة أراضي عين يبرود هي أكبر من نعلين لذلك نجد فيها مساحات وقطع أراضي أكثر.

الشكل (28): هل تمتلك قطعة أرض في بلدك

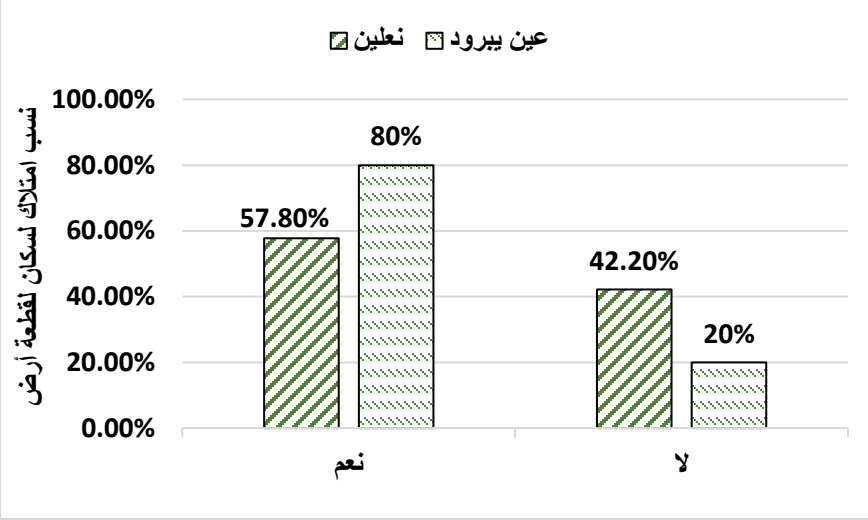

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

من المهم دراسة بماذا يتم استغلال هذه الأراضي في كل من منطقتي الدراسة، فهل يتم استغلالها بشكل جيد ولأغراض زراعية؟ أم يتم استغلال الأراضي المتوفرة لديهم لأغراض البناء والاستثمار؟ أم هل يتم اهمالها وعدم استغلالها؟ وتكون الأخيرة من أخطر الأنواع للاستخدام وتكون في العادة باختيار مالك الشخص نفسه ان يهملها ويتركها، او تكون مصادرة بواسطة الاحتلال الذي يمنع مالكيها من الوصول اليها واستغلالها بأي شكل من الأشكال، ويظهر الشكل (29) أن نسبة 40% من عينة الدراسة في نعلين لا تمتلك قطعة أرض، وذلك يعطي مؤشراً واضحاً على شح الأراضي وقلة توفرها في نعلين، في حين أجاب 33.3% من السكان انهم يقومون باستغلال الأراضي التي يملكونها في البناء والاستثمار وإقامة الأنشطة الصناعية والتجارية عليها، و16.7% أراضيهم متروكة غير مستغلة في شيء وغالبيتها أراضي تم مصادرتها من قبل سلطات

الاحتلال الإسرائيلي، وشكل استغلال الأراضي للزراعة اقل نسبة بلغت 10%، فمع شح الأراضي وزيادة عدد سكان نعلين زادت الحاجة الى المساكن وبالتالي فإن النمو العمراني الكبير كان على غالبية الأراضي الزراعية، بالإضافة الى الممارسات الإسرائيلية حول نعلين والتي نهبت غالبية أراضيها الصالحة للزراعة وبالتالي عزوف السكان عن ممارسة هذه المهنة. على عكس عين يبرود حيث شكل استغلال الأراضي للزراعة نسبة 48.3% وهي الأعلى حيث ما زالت مهنة الزراعة منتشرة في عين يبرود بشكل أكبر، وبالأخص زراعة الزيتون، وكثير من المبحوثين كانت أراضيهم مصادرة من قبل الاحتلال ولكن يسمح لهم أوقات قطاف الزيتون فقط من الوصول الى أراضيهم، فيحاول السكان بكل الطرق التمسك بأراضيهم وبالأخص الزراعية منها مهما كان الثمن، وأفاد 26.7% من عينة الدراسة في عين يبرود بأنهم يستغلون أراضيهم في البناء والاستثمار وبناء الاسكانات للمهاجرين الى عين يبرود من مختلف انحاء الضفة الغربية، وبناء المصانع والمحاجر وغيرها من الأنشطة الاقتصادية، بينما كان 6.7% من عينة عين يبرود يتركون أراضيهم غير مستغلة وهم في الاغلب المهاجرون الى الولايات المتحدة الامريكية.

الشكل (29): بماذا يتم استغلال قطعة الأرض

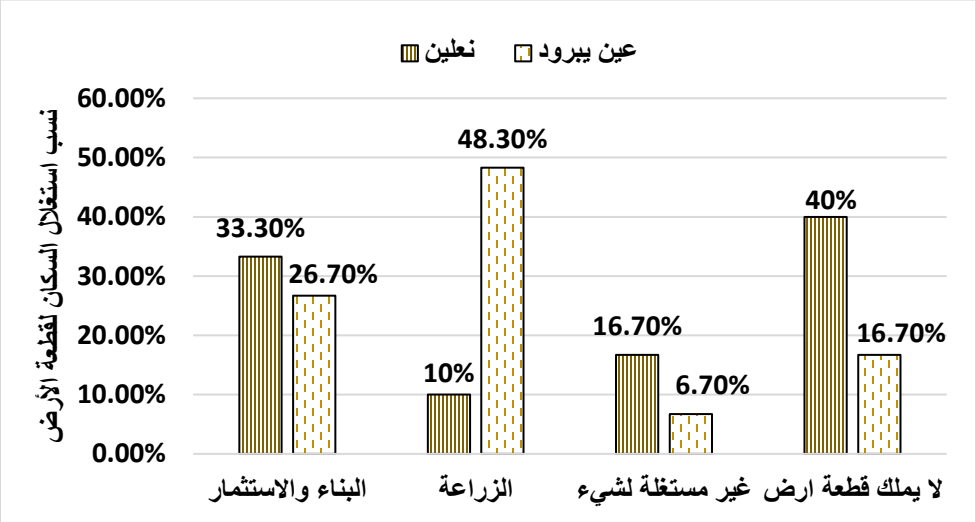

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

6.4 الممارسات البشرية الخاطئة التي ساهمت في حدوث تلوث بيئي

ويقصد بالتلوث البيئي ما يرتبط بالأنشطة البشرية التي تؤدي الى الحاق الضرر بالبيئة، مثال ذلك مكبات النفايات العشوائية، الأدخنة والغازات السامة المتصاعدة من المصانع ووسائل النقل، مياه الصرف الصحي المكشوفة، مناشير الحجارة وغيرها من الممارسات والأنشطة البشرية الخاطئة والمرتبطة بعمليات التحضر

والتي تهدد الحياة البيئية وتهدد حياة الانسان الصحية سواء بتلوث الهواء، الماء، التربة، أو التلوث البصري (محمد 2016) وأعرض هنا بعض الممارسات البشرية الخاطئة التي تم رصدها في منطقة الدراسة وساهمت بشكل كبير في حدوث تلوث بيئي في المنطقة وتمثلت بما يلي :

1.6.4 مناشير الحجر

شكلت مناشير الحجر المنتشرة في نعلين وعين يبرود خطراً يهدد البيئة والصحة حيث تؤثر سلبا على تشوه الأرض والتأثير على عناصر البيئة كافة (كالمياه، التربة، الهواء، النبات، تشوه المشهد الطبيعي)، حيث يساهم الغبار المتطاير والغازات السامة على اغلاق مسامات سطح التربة وبالتالي فقدان خصوبتها وتضرر المحاصيل الحقلية الزراعية بالإضافة الى تلوث الهواء، كما تساهم بودرة الحجر(الروبة) في تلوث المياه الجوفية بشكل كبير، تبعها أيضا تأثيرات صحية على السكان والعمال أنفسهم كحدوث أمراض تتعلق بالجهاز التنفسي كالربو والحساسية والتهابات القصبات الهوائية بالإضافة الى مشاكل في السمع والبصر. كما ساهمت المحاجر ومناشير الحجر في تشويه المشهد الطبيعي والشكل العام للأرض وخصوصا نتيجة انتشارها بشكل عشوائي وغير منظم في وسط زراعي أو سكني وبالتالي التأثير سلبيا على كافة استخدامات الأرض (انظر الصورة 12 في الملحق 2).

بالإضافة الى الممارسات الخاطئة في طرق التخلص من النفايات الصلبة والسائلة الناتجة عن المناشير (كالروبة وبقايا هدم البيوت والطم) حيث تتم اما بتركها في مكانها كما هي او نقلها الى مكبات النفايات العشوائية القريبة من التجمعات السكنية، فبدلا من تركها كما هي يجب تشجيع إعادة استخدامها في صناعات متعددة مثل صناعة الطوب والاسمنت والدهانات، استخدام الحجارة المتكسرة لأغراض الزينة وتبليط الأرصفة المهملة كما من الممكن البحث في إمكانية استخدام الروبة لتحسين خصائص الترب الطينية الثقيلة عن طريق خلطها بالتربة والتي تزيد من تفتتها وتهويتها (نجار 2008؛ الحلايقة 2010).

2.6.4 النفايات الصلبة

شكلت النفايات بكافة أنواعها مشكلة بيئية تؤثر على عناصر البيئة المختلفة وعلى الصحة العامة، تزداد هذه المشكلة مع ارتفاع أعداد السكان وارتفاع مستويات المعيشة بالإضافة الى التقدم الصناعي والعمراني في المنطقة، مما أدى الى تراكم النفايات التي تؤثر سلبا على كافة عناصر البيئة من ناحية تلوث الهواء والروائح الكريهة وانبعاث الغازات كما تشكل بيئة مناسبة للحشرات والقوارض التي تنقل للإنسان الامراض الخطيرة (نجار 2008)، مما يحتم علينا ان نتخلص من هذه النفايات بطرق سليمة وصحية ولكن في الحقيقة يتم التخلص

من النفايات الصلبة والسائلة في كل من نعلين وعين يبرود في مكبات نفايات عشوائية قريبة من التجمعات السكانية ومن ثم يتم حرقها، بحيث يتم تجميعها في حاويات ومن ثم تنقل الى المكب العشوائي بواسطة موظفي البلدية (الصورة 13 في الملحق 2)، ولكن الكثير منها تتكدس بالقرب من المناطق السكنية الامر الذي يعمل على تشويه المشهد الطبيعي في المنطقة وتشويه الشكل العام والحضاري. كما شهدت نعلين تلوثاً بيئياً نتج عن الأنشطة المختلفة المرتبطة بفلسطينيي الداخل واليهود، فمن المعروف أن أيام السبت يأتي على نعلين أعداد هائلة من فلسطينيي الداخل واليهود، فهي أقرب تجمع سكني على الداخل، ونشاطها التجاري ينشط بشكل كبير بالأخص في أيام السبت كما عبر عن ذلك أصحاب المحلات التجارية، وذلك نظرا للكميات الهائلة التي يشترونها ومن كافة الأصناف (لحوم، زيوت، خضراوات، فواكه، ألبان، أجبان، .....) نظرا لرخص الأسعار في نعلين مقارنة بالداخل، الأمر الذي ساهم في زيادة دخل تجار البلدة، ولكن المشكلة البيئية التي برزت أنهم يتعرضون للتفتيش على الحاجز الفاصل بين الضفة الغربية والداخل وفي بعض الأحيان تمنع السلطات الإسرائيلية من دخول أي بضائع من الضفة الغربية الى الداخل، وبالتالي يضطر المشترون من فلسطينيي الداخل واليهود الى رمي البضائع في حاويات القمامة على مدخل بلدة نعلين الأمر الذي يشوه مدخل البلدة بكميات كبيرة من المخلفات الصلبة وما يرتبط بها من روائح وتعفن.

3.6.4 التلوث الناتج من المصانع وورش العمل

نظرا للأنشطة الاقتصادية كالمصانع وورش العمل من مشاغل للألمنيوم، كراجات السيارات، ورش الحدادة وغيرها، المنتشرة في كل من نعلين وعين يبرود، لابد أن يكون لها تأثير كبير على البيئة القريبة منها، وتحدث تغيرات وتلوثاً كبيراً، وتعاني نعلين بشكل كبير وبارز من الملوثات الصناعية وبالأخص في حي المهلل الذي تكثر فيه ورش السيارات، ومناشير الحجر، وقطع السيارات المتواجدة على طول الشارع الرئيسي، بحيث يتم تصريف زيوت السيارات والماكنات وكافة المخلفات الصناعية على الطرق الرئيسية لعدم وجود تصريف خاص للمخلفات، الامر الذي يساهم في تلوث ارضيات الشوارع ، أو يتم التخلص منها في أماكن مفتوحة (الصور 14، 15، 16، 17 في الملحق 2).

ناهيك عن الملوثات الناتجة من المصانع وبالأخص مصنع الجلود في نعلين الذي لوث المنطقة المحيطة به بشكل كبير بحيث يتم حرق بقايا الجلود امام المصنع وبالقرب من التجمعات السكنية، والروائح الكريهة التي ينفر منها السكان والناتجة من عمليات الحرق، وساهم مصنع الباطون في عين يبرود في تلويث المناطق القريبة منه برمي المخلفات في مناطق زراعية قريبة الامر الذي يهدد الحياة في هذه المناطق ويعيق عملية

الاستفادة منها، أيضا الغازات الناتجة عن محطة تعبئة الغاز والقريبة من التجمعات السكنية في نعلين، حيث اكدت المواطنة باسمة الخواجا التي تسكن بجانب المحطة ان في الصباح الباكر تكون الرائحة كريهة جدا فنضطر الى اغلاق كافة الشبابيك والابواب، وأكدت انه تم اغلاق روضة للأطفال قبل فترة، كانت مفتوحة بجانب محطة الغاز ولكن تم اغلاقها من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية نظرا لموقعها الغير ملائم لسلامة الأطفال (صورة 18 في الملحق 2).

4.6.4 التلوث الضجيجي (السمعي)

حيث ينتج عن سوء التوزيع والتخطيط للطرقات وعدم قدرتها على استيعاب أعداد كبيرة من المركبات، الامر الذي يشكل أزمات مرورية خانقة وارتفاع حوادث السير، وعدم تقسيم الشوارع وعمل مسارات للحركة وأرصفة فكلها تشكل جانب من التلوث الضجيجي التي تعيق عمليات الحركة بسهولة (محمد 2016)، ومن خلال نتائج البحث الميداني لمنطقة الدراسة والقياسات التي قمت بها كباحثة لقياس عرض الطرق الرئيسية باستخدام أدوات بسيطة في كل من نعلين وعين يبرود، تبين ان عرض الشارع في نعلين حوالي 8 متر، وهو عبارة عن مسار واحد غير مقسم الى اتجاهين لحركة السيارات القادمة والخارجة، بالإضافة الى كثرة الحفر الموجودة في الطرق والتي تحتاج الى تعبيد وتنظيفها من الأوساخ، أيضا غياب الأرصفة للمشاة الامر الذي يضطر المشاة للمشي على الشوارع والذي يشكل خطورة على حياتهم، وعلى الرغم من ضيق الشارع الا أننا نجد العديد من المركبات التي تقف على جوانب الطريق امام المحلات التجارية الامر الذي يشكل أزمة مرورية زائدة (صورة 19 في الملحق 2).

على عكس عين يبرود حيث بلغ عرض الشارع فيها 12 متر وكان وفق المقاييس العالمية للطرق يوجد له مسارين كما يوجد أرصفة للمشاة ووجود جزيرة تفصل المسارين عن بعضهما، طريق معبدة خالية من أي اوساخ لا يوجد اكتظاظ مروري فيها (صورة 20 في الملحق 2)، ويرجع سبب الاختلافات بين نعلين وعين يبرود هو ان كافة الخدمات في عين يبرود من طرق وبنى تحتية وخدمات تعليمية وصحية قد تم تمويلها من أبناء عين يبرود المغتربين خارج فلسطين وبالأخص من الولايات المتحدة الامريكية، اما بلدية نعلين فأنها تسعى بكافة محاولاتها لجمع تبرعات من أهالي نعلين ومن ميزانيتها التي تجمعها من الضرائب المختلفة من اجل الشروع بتعبيد الطرق او توفير كافة الخدمات.

ويتمثل التلوث الضجيجي (السمعي) أيضا في قرب المصانع والورش والمحلات التجارية من المناطق السكنية (النجار 2008) برز ذلك في نعلين بشكل كبير وواضح، حيث ان غالبية المصانع المختلفة وورش الحدادة ومشاغل الالمنيوم وكراجات تصليح السيارات والمحلات التجارية جميعها في وسط الاحياء السكنية، الامر الذي

يولد مصدراً كبيراً للضجيج يؤثر على السكان، اما في عين يبرود فقد كان التأثير لهذه الأنشطة على الاحياء السكنية قليلة حيث تم الملاحظة من المشاهدة الميدانية أن اغلب الأنشطة الاقتصادية والتجارية تمتد من بداية الشارع الرئيسي لعين يبرود حتى نهايته أي لا يوجد اختلاط كبير مع الاحياء السكنية.

5.6.4 التلوث البصري

يتمثل في تشويه المنظر الذي يقع عليه نظر الانسان وشعوره بعدم الارتياح، أي انعدام الذوق الفني وغياب الصورة الجمالية لكل ما هو موجود في البيئة من مباني وطرق وغيرها، إضافة الى غياب الطابع المعماري المتناغم في أشكال المباني، وعدم التناسق في ارتفاعات المباني (Sky Line) (محمد 2016)، وهذا ما تميزت به نعلين في غياب الصورة الجمالية للمباني وللطرق من ناحية شكل المباني غير المتناسق وتصميمها الخارجي العشوائي ومادة البناء الرخيصة المستخدمة، تقارب البيوت من بعضها، قلة الشوارع المعبدة وضيقها وعدم صلاحيتها، تلوث الشوارع وجوانبها بالمخلفات السائلة والصلبة من المحلات التجارية والورش الموجودة على جانبي الطريق. حيث يهيأ لمن يزور نعلين لأول مرة بانه داخل مخيم من المخيمات الفلسطينية، وعلى النقيض عند زيارة عين يبرود لأول مرة فإنك تشاهد الطراز المعماري الفني والدقيق للمنازل المحاكي للنمط العمراني الحديث والغربي، إضافة الى الفيلات المنتشرة بشكل كبير والمصحوبة بالحدائق المنظمة والمزروعة بالأشجار، أيضا الطرق المعبدة، والواسعة، والنظيفة من النفايات، أيضا خلوها من الاكتظاظ والأزمات المرورية الامر الذي يعكس وجود مؤشر حضري مرتفع فيها.

وتطابقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (أبو قرع 2016) حيث ان غالبية التجمعات الفلسطينية تعاني من مشكلات بيئية وممارسات خاطئة تساهم في تشويه المشهد الطبيعي الناتجة عن مكبات النفايات العشوائية الصلبة والسائلة التي يتم القائها في أماكن مفتوحة وممارسة عمليات الحرق، الأمر الذي يفقد المنطقة مظهرها الجمالي، بالإضافة الى انتشار المحاجر ومناشير الحجر في مناطق قريبة من السكن والأراضي الزراعية.

وقد أدت هذه الممارسات البشرية والعمرانية بمختلف أشكالها الى التأثير على المشهد الطبيعي لمنطقة الدراسة واحدثت خللاً في التوازن البيئي فيها، كما أثرت على صحة الانسان والحقت به العديد من الأمراض الخطيرة الناتجة عن استنشاق الروائح الكريهة أو اختلاط النفايات بمياه الشرب، وقد تم عمل استفتاء لرأي الناس حول المشهد الطبيعي قديما وحديثا، من ناحية الجمال الطبيعي للمنطقة وخلوها من التلوث، حيث أفادت نسبة 70% و55% من عينة الدراسة بأن المشهد قديما كان ممتاز في كل من عين يبرود ونعلين على التوالي، اما حديثا فقد أجاب 57.8% من نعلين بأن المشهد أصبح ضعيفا، وأفاد 48.3% من عين يبرود بأن المشهد اصبح ضعيفا(شكل 30 و 31).

الشكل (30): رأي سكان نعلين بالمشهد الطبيعي قديما وحديثا

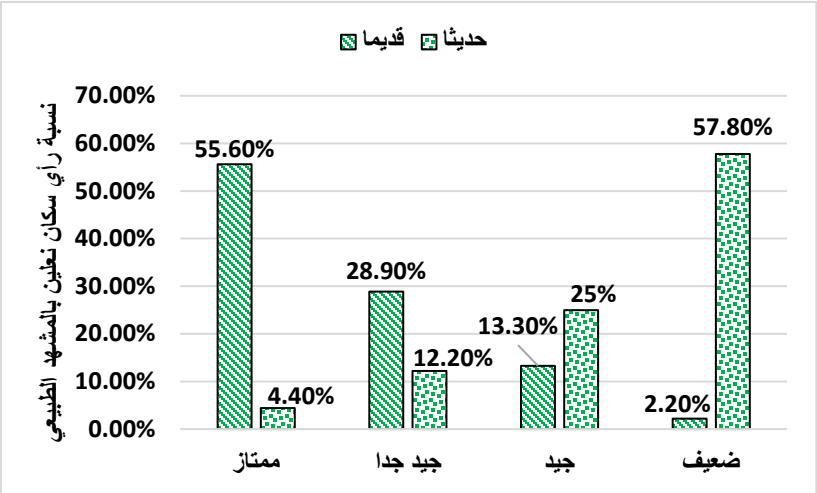

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

الشكل (31): رأي سكان عين يبرود بالمشهد الطبيعي قديما وحديثا

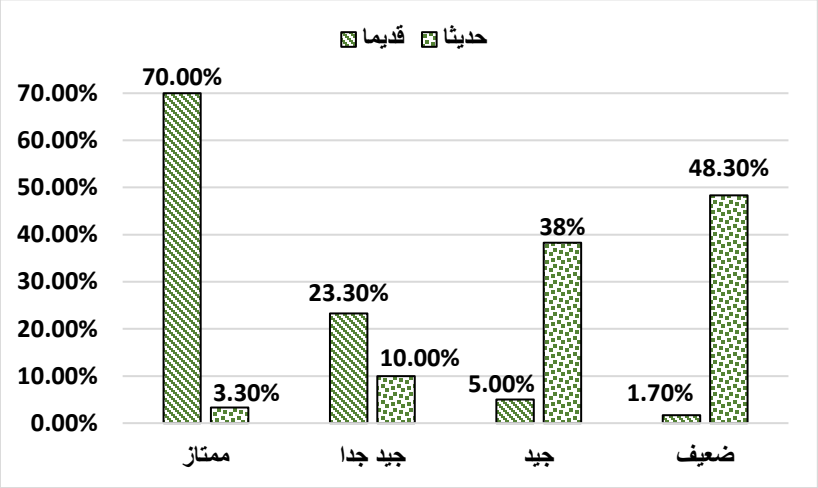

(المصدر: عمل الباحثة دعاء أبو قرع، 2017)

الفصل الخامس

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

1.5 الخاتمة

يعتبر موضوع النمو والتطور الحضري من المواضيع المهمة في ايامنا هذه نظرا لما يرتبط به من آثار وتبعيات على حياة السكان، كما ان دراسات النمو الحضري ساهمت بدور كبير في التخطيط والتنمية للتجمعات وبالأخص الريفية، وقد حاولت الدراسة مناقشة مظاهر النمو الحضري العمرانية والاقتصادية والاجتماعية في نعلين وعين يبرود، حيث شهدت نمواً حضرياً ملحوظاً ارتبط بالزيادة السكانية الكبيرة التي أدت الى نمو عمراني كبير وذلك لسد الزيادة السكانية وتوفير متطلبات السكان بحيث انعكس سلبا على تناقص استخدامات الأراضي الزراعية والرعوية خاصة، كما ورافق ذلك تطور في المؤسسات التعليمية والاجتماعية والخدماتية، وقد كان لرجوع العائدين الى عين يبرود والتحويلات المالية وتشجيع الاستثمار أثراً كبيراً على حدوث نمو حضري فيها رافقها بناء عمراني على الطراز الحديث، كما وشكلت نعلين مركزا للنشاط الاقتصادي لقرى غرب مدينة رام الله الامر الذي ساهم في زيادة الرقعة العمرانية، كما أن قربها من الخط الأخضر ساهم في زيادة النشاط الاقتصادي بشكل أكبر.

وتناولت الدراسة المحددات السياسية التي فرضها الاحتلال حول النمو العمراني في نعلين وعين يبرود حيث ساهمت المستعمرات الإسرائيلية في الضغط على التجمعات وخنقها، حيث تم مصادرة الأراضي الفلسطينية ومنع التوسع العمراني في جهات معينة، وإقامة جدار الفصل العنصري والطرق الالتفافية الامر الذي أثر بشكل سلبي على عملية النمو الحضري، ولكن على الرغم من كل المحددات إلا ان نعلين وعين يبرود شهدتا تحولات حضرية كبيرة، قد رافقها مشكلات بيئية ارتبطت بالأنشطة البشرية الخاطئة التي أصبحت تهدد الحياة البيئية وتهدد حياة الانسان والتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار للحد من زيادتها مستقبلا.

ومن ناحية التحولات الحضرية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية التي شهدتها كل من نعلين وعين يبرود، برز اختلاف وتباين بين مظاهر التحضر حيث تفوقت نعلين اقتصاديا على عين يبرود من ناحية اعداد وحجم وإنتاج المنشآت الاقتصادية الموجودة فيها في حين تفوقت الأوضاع المادية ومستوى الدخل في عين يبرود على نعلين نظرا للتحويلات المالية من الولايات المتحدة الامريكية، ففي حين تفوقت عين يبرود عمرانيا على نعلين من ناحية استخدام الحجر النظيف في البناء ونمط العمران الحديث " فيلا"، اما من ناحية الجوانب الاجتماعية فكانت نوعا ما متقاربة من حيث النظرة حول تعليم المرأة وعمل المرأة وامتلاك النساء رخص سياقة سيارات.

2.5 الاستنتاجات

- شهدت نعلين وعين يبرود زيادة في المساحات العمرانية منذ عام 1967 حتى عام 2016 حيث ازدادت في نعلين من 109.5 دونم عام 1967 الى 894.5 دونم عام 2016، أما في عين يبرود ازدادت المساحات العمرانية من 17 دونم عام1967 الى 141 دونم عام 2016 وكانت هذه الزيادة على حساب الأراضي الزراعية والرعوية.
- وجود اختلاف في نمط المباني وطرازها في تجمعات الدراسة بحيث طغى على بلدة عين يبرود نمط الفيلا بشكل أكبر من نعلين، وطغيان نمط الدار والعمارة في نعلين.
- حوالي 30% من مباني نعلين بنيت من الحجر النظيف والباقي من الاسمنت أو الطوب العادي الامر الذي يعكس بقاء نعلين عمرانيا في نطاق الترييف، على عكس عين يبرود حيث أن غالبية المباني فيها بنيت من الحجر النظيف ونسبة قليلة لا تعد بنيت من الاسمنت والطوب العادي حيث أعطاها طابع عمراني حضري.
- من نتائج الاستبانة 78% من مباني نعلين و83% من مباني عين يبرود هي مباني ملك وليست اجار الامر الذي يعكس الوضع الاقتصادي والمادي الجيد للسكان.
- يلجأ العامل الفلسطيني في نعلين وغيرها من انحاء الضفة للعمل في الداخل الفلسطيني لقلة توفر فرص العمل في الضفة وارتفاع البطالة، إضافة الى مستوى الدخل المرتفع الذي يتلقاه العامل عند عمله في الداخل مقارنة بالعمل داخل الضفة، حيث أقل راتب يتلقاه العامل في إسرائيل حوالي 5000 شيقل، وحفز ذلك نقل بعض الممارسات في نعلين وحدوث مشكلات بيئية فيها.
- أن ظاهرة التحضر في نعلين هي ظاهرة قديمة منذ العهد العثماني، فلم يكن تحضرها بشكل مفاجئ وسريع ولكن كان بشكل تدريجي على عكس عين يبرود التي تحضرت تدريجيا وتعتبر في منتصف تحضرها.
- من ناحية الجانب الاقتصادي نرى أن نعلين تفوقت اقتصاديا على عين يبرود من ناحية أعداد وإنتاج وحجم المنشآت الاقتصادية (المصانع وورش العمل والمحلات التجارية).
- افتخار أهل نعلين وعين يبرود بالمكانة التي وصلت لها بلدتهم والاعتزاز بها والانتماء القوي لها، فقد ساهمت بشكل كبير في سد احتياجاتهم اليومية وسد احتياجات غالبية القرى المحيطة بها. وممكن القول ان كل منها قد وصلت الى مرحلة من الاعتماد الذاتي في سد احتياجاتها الاقتصادية والخدماتية والتعليمية حيث يتوافر فيها كل ما يحتاجه سكان البلدة، وبالتالي لا يضطرون للجوء الى مدينة رام الله لتلبية احتياجاتهم.

- بعض الاستخدامات ذات التأثيرات والمخاطر البيئية في نعلين وعين يبرود تركزت في الأحياء السكنية، حيث أصبحت المصانع ومحطات البترول والغاز والمشاغل ومقالع الحجر والمناشير تقع في منتصف الاحياء السكنية.
- ضعف وقدم المخططات الهيكلية وتجاهل الزيادة السكانية بحيث أصبحت المنطقة لا تستوعب النمو السكاني السريع الذي يتطلب تحديث وتوسيع هذه المخططات بشكل دوري، وقد ساهم ذلك في بروز توسع عمراني عشوائي كان على حساب الأراضي الزراعية وانتشار البناء غير المرخص وبالأخص في نعلين.
- التحضر والتطور الكبير في الجوانب العمرانية والاقتصادية التي حصلت في عين يبرود حدثت نتيجة التمويل الخارجي والعائدات المالية من أبنائها المغتربين. حيث ساهمت استثمارات العائدين في التجارة والخدمات والعقارات في تطورها وتحضرها، كما لعبت عائدات المغتربين من المهجر في القضاء على الفقر في عين يبرود. في حين ساهم موقع نعلين الجغرافي وقربها من الخط الأخضر والعمالة في الداخل المحتل وارتباط السكان بالداخل دورا في تطورها في الجوانب العمرانية والاقتصادية.
- لم يتأثر العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر بالثقافة الاسرائيلية كثيرا من ناحية شكل وطراز المباني والحدائق، فلا يوجد تقليد لطراز المباني في نعلين الا في أمور بسيطة جدا.
- تفوقت الإمكانات والأوضاع المادية لعين يبرود على نعلين نظرا للحوالات المالية وعمل أرباب الأسرة في الولايات المتحدة الامريكية.
- ساهمت المستعمرات الإسرائيلية في الضغط على التجمعات الفلسطينية وخنقها وبالتالي إضعاف التواصل الجغرافي فيما بينها، كما وحدت توسعها وامتدادها في جهات معينة، فكان اتجاه النمو العمراني في نعلين فقط في الجهة الشمالية الغربية فقط، اما عين يبرود فقد اقتصر امتداد العمران في الجهة الشمالية والجنوبية فقط.
- تأثرت مادة البناء في نعلين وعين يبرود بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كدخل رب الأسرة، تاريخ بناء المسكن، التقليد الغربي والتأثر بالثقافات المختلفة.
- اختلفت النظرة حول عمل المرأة وتعليمها ما بين القديم والحديث، فأصبحت المرأة تنخرط في سوق العمل ومشاركتها للرجل في البناء الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة الى دخولها الى الجامعات واكمال تعليمها العالي.

- من دوافع الهجرة الداخلية الى نعلين وعين يبرود كان هناك دوافع اقتصادية كالبحث عن فرص عمل أو قربها من أماكن العمل، أيضا دوافع اجتماعية تمثلت بوقوع شجار عائلي بين افراد الأسرة والانفصال عن الأسرة الكبيرة، او نتيجة البحث عن الهدوء والراحة النفسية.
- برزت الاثار البيئية لاستعمالات الأراضي في تغيير شكل سطح الأرض من خلال انتشار مكبات النفايات العشوائية، مناشير الحجر، التلوث الضوضائي والبصري بالإضافة الى عشوائية البناء وعدم وجود تخطيط، فقد تعرضت منطقة الدراسة لتلوث بيئي بمختلف أنواعه، بفعل الأنشطة الاقتصادية والصناعية والعمرانية السائدة في المنطقة. لكن هذا التلوث كان أكثر في نعلين مقارنة بعين يبرود بسبب صغر مساحتها وعدم وجود استثمارات كبيرة فيها من أبناء البلد، خاصة في البنية التحتية والخدماتية.

3.5 التوصيات

- العمل على تطوير المخططات الهيكلية لتجمعات منطقة الدراسة لاستيعاب النمو العمراني المتوقع والحد من مشكلة النمو العشوائي، وبالأخص المخطط الهيكلي لنعلين حيث ان مساحة المخطط صغيرة مقارنة مع الزيادة العمرانية الكبيرة فيها.
- التشجيع على البناء العمودي بدلاً من البناء الأفقي لاستيعاب الزيادة السكانية حتى لا يكون النمو العمراني على حساب استخدامات الأراضي الأخرى الأراضي الزراعية.
- خلق مساحات خضراء وحدائق ومتنزهات في منطقة الدراسة وتشجيع أهلها على تخضير المساحات المحيطة بمنازلهم.
- مراعاة التوزيع الجيد للمصانع والمحلات التجارية وورش العمل وبعدها عن المناطق المأهولة بالسكان.
- الدعم المستمر من قبل المهاجرين المغتربين في الولايات المتحدة لبلدة عين يبرود والعمل على تطوير خدماتها وبنيتها التحتية وإنشاء مشاريع تنموية فيها، وكذلك الامر بالنسبة لمغتربي نعلين وأغنيائها والمساهمة في تنمية مشاريعها والبنى التحتية.
- الاهتمام بالشكل العام للطرق وبالأخص في نعلين من ناحية تقسيم الشوارع وتعبيدها ووجود الأرصفة للمشاة.
- زيادة اهتمام سكان نعلين بالشكل الخارجي لمنازلهم حتى يعكس مظهر حضاري وجميل لنعلين ويمكن عمل ذلك من خلال سن قوانين من قبل المجلس القروي للقرية وتحديد مواصفات البناء.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية:

أبو حجر، آمنة. 2003. موسوعة المدن والقرى الفلسطينية. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

أبو زر، دعاء. 2017. النمو الحضري في قرى شمال شرق رام الله " حالة دراسية سلواد، المزرعة الشرقية، بيتين، ودير جرير". رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.

أبو صالح، ماهر. 1998. مدينة نابلس- دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

أبو قرع، دعاء. ودعاء الخطيب وقمر بشارات وسعيد ناصر واحمد أبو حماد. 2017. إدارة المشهد الطبيعي في منطقة جبال فلسطين الوسطى (ترمسعيا، سنجل، الساوية، اللبن الشرقية) كحالة دراسية. المجلة الدولية للتخطيط والتنمية المستدامة 3: 11-20.

أبو قرين، عنتر، ومحمد عبد اللطيف. 1997. تحضر الريف كاستراتيجية فعالة للتنمية الريفية في صعيد مصر. مؤتمر المنصورة الدولي الثاني للهندسة – مصر.

أبو هاشم، إبراهيم. 2012. النمو الحضري في مركز جبل الخليل (الاتجاهات والانماط والأسباب والاثار) (مدن الخليل، حلحول، دورا) كحالة دراسية. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.

أحمد، صفاء وقيس علوش. 2012. التحضر ومشكلة الإسكان في مدينة الحلة: دراسة تحليلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. مجلة العلوم الإنسانية 12: 85-109.

أدريوش، دحماني. 2013. النمو الاقتصادي والبطالة في الجزائر: دراسة قياسية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية 6: 1293-1322.

التير، مصطفى. 1982. نمط التحضر في ليبيا. الفكر العربي (معهد الانماء العربي) 43: 25-14.

الحديدي، خالد. 2013. الترييف الحضري في مدينة الموصل، الأسباب والنتائج. جامعة تكريت للعلوم

الإنسانية 4: 284-261.

الحلايقة، حسن. 2010. آثار مقالع وصناعة الحجر على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في محافظة الخليل. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.

الحيدرى، عبد الباقي.2002. الآثار الاجتماعية والديموغرافية للنمو الحضري في العراق: محافظة أربيل نموذجا. رسالة دكتوراه، جامعة تونس.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997. رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2009. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007. رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2015 . سجل السكان، وزارة الداخلية. نسخة محدثة لغاية 01/05/ 2015 بيانات غير منشورة.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني .2017. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017. كتاب التعريفات والتعليمات. رام الله – فلسطين.

الخطيب، محمد. 2013. واقع التحضر في مدن الضفة الغربية بين الفترة 1922-2010 حالة دراسية لمدن الخليل ورام الله والبيرة. مجلة العلوم الاجتماعية 3: 215-240.

الدباغ، مصطفى. 2003. بلادنا فلسطين. كفر قرع: دار الهدى.

الدليمي، خلف. 2002. التخطيط الحضري أسس ومفاهيم. عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع.

الرسلاني، عمر. 2014. السعودية تبدأ مرحلة التحول الى المدن الذكية لجذب الاستثمارات وخلق فرص العمل. *جريدة العرب الدولية*، 7 شباط، 12855.

الرياض. 2016. المدن الذكية كلمة السر لعقارات صديقة للبيئة وذات كفاءة عالية. 6 كانون الثاني، 17372.

السرياني، محمد. 1990. ملامح التحضر في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 1902 - 1988م. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية 63: 129 -190.

الشواورة، علي. 2014. المدن تضخمها- سلبياتها- تخطيطها. عمان: دار صفاء للنشر.

الصباح، بسمة ونصيف عاتي. 2012. التحضر وعلاقته في تركيب الأسرة. مجلة أبحاث ميسان 16: 191-225.

الصقور، صالح. 2002. الهجرة الداخلية- الضخ الريفي والتضخم الحضري. عمان: دار زهران للنشر.

الطرابلسي، عبد القادر. 1999. التحضر في الوطن العربي الاسباب والآثار. شؤون عربية مصر 97: ص97-106.

العبيدي، محمد، ومالك صالح. 1990. التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.

الغرابي، فلاح. 2013. النمو السكاني وانعكاساته على البناء الاجتماعي- دراسة نظرية تحليلية لمشكلات السكان في الوطن العربي. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية 2: 399- 413.

القطب، اسحق. 1968. التحضر ونمو المدن في الدول العربية. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية للنشر.

القطب، اسحق. 1976. اتجاهات التحضر في العالم العربي. مجلة البحوث والدراسات العربية 7: ص89-131.

القطب، اسحق. 1982. التحضر ونمو المدن في الدول العربية. الفكر العربي (معهد الانماء العربي) 30: 164-170.

القطب، اسحق وعبد الاله أبو عياش. 1980. النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي. الكويت: وكالة المطبوعات للنشر.

المالكي، مجدي وخميس الشلبي. 1993. التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ثلاث قرى فلسطينية كفر مالك والمزرعة الشرقية وخربثا المصباح. القدس: مركز العمل التنموي معا.

المناصرة، عبد الله. 2015. أثر المعوقات الحيزية للاحتلال الإسرائيلي على استعمالات الأراضي وامتداد المناطق المبنية لبعض التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.

الهيتي، مازن. 2011.جغرافيا المدن والتحضر: أسس ومفاهيم، دمشق: دار العرب للنشر والتوزيع.

الوقائع الفلسطينية. 2016. قرار مجلس الوزراء رقم (1) لسنة 2016م بنظام الأبنية والتنظيم للأراضي خارج حدود المخططات الهيكلية. 3 آيار، 121.

الياسري، حسين. 2013. اتجاهات التحضر في العراق وإيران دراسة مقارنة. مجلة آداب البصرة 60: 273-304.

جاسر، معين. 2011. دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.

جبر، انتظار. 2013. التحضر في العراق واقعه ومستقبله. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق، 106: 413 - 436.

جربل، ن.س ومحمد محمدين. 1990. التحضر في دول الخليج العربية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)61 :239 –247.

حامد، تغريد. 2009. التحضر السريع للمدن دراسة في بعض المدن العراقية. مجلة المخطط والتنمية 21: 35-51.

حفيظي، ليليا. 2009. المدن الجديدة ومشكلة الإسكان الحضري. رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

خضير، عباس. 2013. الاثار البيئية للتوسع العمراني على استعمالات الأرض الزراعية لمدينة بغداد. مجلة الآداب 106: 437-460.

خلف، سمير. 1986. بعض المظاهر البارزة في التحضر في العالم العربي. الفكر العربي 43: 144- 153.

روابحي، سناء 2009 " النمو الحضري وعلاقته لمشكلة النقل الحضري " رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر.

سمحة، موسى. 2011. أثر التحضر في التركيب السكاني للمدن الاردنية توقعات المستقبل والحاجات الاساسية. مجلة جامعة دمشق 3 و4: 503- 543.

صلاح، علاء. 2006. خصائص التحضر وعلاقته بالتطور العمراني والنمو الاقتصادي" دراسة تحليلية لمدينة نابلس". رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

طبخنا، عمر. 2017. أثر الانتهاكات الإسرائيلية على التغير المناخي في المناطق الفلسطينية. المؤتمر الدولي الأول حول تغير المناخ – فلسطين.

عبد الله، ولايه وخميس طعم الله .2003. السكان والنمو الحضري والبيئة في اليمن. رسالة دكتوراه، جامعة تونس الأولى.

عزوز، محمد. 2006. مشكلات الإسكان الحضري. رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.

علي، حسين. 2012. المؤشرات الحضرية لمدينة كلار دراسة في علم الاجتماع الحضري. مجلة كلية الآداب 101: 751-776.

فضة، اياد. ومنير كرداشة ومنتصر عبد الغني ورحمة المحروقي وسمير حسن. 2016. الكشف عن التغير في استخدام الأرض باستخدام الصور الفضائية في ولاية الدقم. المجلة الدولية للتخطيط والتنمية المستدامة 4: 1-10.

قبها، مصطفى. 2014. أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

كتانة، محمد. 2009. دراسة الزحف العمراني وأثره على البيئة والأراضي الزراعية في مدينتي رام الله والبيرة باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.

كمونة، حيدر.1988. التحضر في الوطن العربي: مشكلات وحلول. الفكر العربي: 98-116.

محمد، أسماء. 2016. دور التصميم الحضري في تحقيق الاستدامة (التقليل من التلوث الحضري) . المجلة الدولية للتخطيط والتنمية المستدامة 3: 48-54.

محمد، عصام الدين مصطفى (1998): عوامل النمو الحضري في مدينة كلار. دراسة تحليلية في جغرافيا المدن وتخطيطها. رسالة ماجستير، جامعة البصيرة - بغداد.

مشيعل، مي. 2013. العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة على مسار جدار الفصل ونتائجها: دراسة مقارنة بين أم الريحان ومردا ونعلين وبيت أمر. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس(أريج) .2012. دليل قرية نعلين. بيت لحم، فلسطين.

معهد الابحاث التطبيقية - القدس (أريج). 2012. دليل قرية عين يبرود. بيت لحم، فلسطين.

معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريح). 2012. دليل قرية سلواد. بيت لحم، فلسطين.

مهنا، إبراهيم. 2000. التحضر وهيمنة المدن الرئيسية في الدول العربية. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 44 :30-70.

نافع، ايمن .2012. نعلين تاريخ وأمجاد.

نجار، فتحية. 2008. الأمراض والخدمات الصحية في مناطق مختارة من محافظة رام الله. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

نصر، عامر. 2010. اتجاهات النمو الحضري في مدينة المحاويل للمدة 1977- 2005 وآفاقها المستقبلية. مجلة كلية التربية الأساسية 4: 269-280.

نعيم، معتز ومطانيوس مخول. 2005. تحليل أسباب الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية السورية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 1: 137- 165.

نور، محمد. 1978. الحضارة والتحضر. القاهرة: دار المعرفة للنشر.

هاشم، أبراهيم. 2012. مظاهر النمو الحضري في مركز جبل الخليل: (الاتجاهات، والانماط، والاسباب، والآثار): (مدن الخليل، حلحول، ودورا) كحالة دراسية. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.

وليد، ربيع. 1987. دراسات في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني: قرية ترمسعيا. البيرة: جمعية إنعاش الأسرة.

وناسي، سهام (2009). النمو الحضري ومشكلة السكن والاسكان، دراسة ميدانية بمدينة باتنة هي 1020 مسكن. رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الحاج لخضر الجزائري.

المصادر باللغة الانجليزية:

Al Tarawneh, Wafaa. 2014. (Urban sprawl on Agricultural Land (Literature survey of causes, effects, relationship With Land Use Planning and environment) a case study from Jordan. Journal of environment and Earth Science 20:97-124.

Bhatta, Basudeb.2010. Causes and Consequences of urban Growth and sprawl. Analysis of urban Growth and sprawl from Remote sensing Data , 17-36 . Springer – verlag Berlin Heidelberg.

Dociu, Madalinia and Anca Dunarintu.2012.The socio-Economic impact of urbanization**.** International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences 1: 47-52.

Gou, Youde.2011.Urbanisation and disease patterns in Shanghai. Fudan University. Shanghai.

Mugumbate, Jacob , Francis Maushe and chamunoqwa Nyoni. 2013. Realization of urban Area: Reversing development in zimabwe. International Journal of advanced research in Management and social sciences 2: 13-30.

Rosenberger, Randall and et all . 2002. An economic Analysis of urbanization of Agricultural Land in west Virginia . Division of resource Management west Virginia University.

Sanyour, Suhail . 1982 . The Impact of urbanization on urban Housing: case study, Saudi Arabia. Master Thesis. Northwestern University.

Zoltan, Kovacs, Dovenyi Zoltan. 1998. Geographical features of Urban transition in Hungary. Geographica pannonica 2:41-46.

Al Sa'ed, Rashed . 2009. Urbanism impact on the environment: Ramallah Landfill As Case study . Master Thesis. Birzeit University.

المقابلات

(أ) مقابلة أجريت مع أحمد إبراهيم خواجا موظف في بلدية نعلين. الاحد 9 تموز 2017.

(ب)مقابلة أجريت مع باسمة الخواجا أحد سكان نعلين. الاثنين 11 أيلول 2017.

(أ) مقابلة أجريت مع جمال سرور أحد سكان نعلين. الاثنين 11 أيلول 2017.

(ج)مقابلة أجريت مع جواد الخواجا رئيس بلدية نعلين الحالي. الاحد 9 تموز 2017.

مقابلة أجريت مع حسين بكر نافع أحد سكان نعلين. الاثنين 11 أيلول 2017.

(أ)مقابلة أجريت مع حنين عرمان أحد سكان عين يبرود. الثلاثاء 5 أيلول 2017.

مقابلة أجريت مع خيرية سعود أحد سكان عين يبرود. الثلاثاء 5 أيلول 2017.

(ب) مقابلة أجريت مع دنيا سرور أحد سكان نعلين. 11الاثنين أيلول 2017.

(ج) مقابلة أجريت مع ربحي سرور أحد سكان نعلين. الاثنين 11 أيلول 2017.

مقابلة أجريت مع روجينة جبر أحد سكان عين يبرود . الثلاثاء 20 تموز 2017.

(د) مقابلة أجريت مع ساجدة الخواجا أحد سكان نعلين. الاثنين 11 أيلول 2017.

مقابلة أجريت مع صالح عبد الرازق أحد سكان عين يبرود . الثلاثاء 20 تموز 2017.

مقابلة أجريت مع سمير عايد رئيس مجلس قروي عين يبرود الحالي. الثلاثاء 20 تموز 2017.

(هـ) مقابلة أجريت مع عبد الجواد الخواجا مساح في بلدية نعلين. الاحد 9 تموز 2017.

(أ) مقابلة أجريت مع عبد اللطيف خليل أحد سكان عين يبرود. الثلاثاء 5 أيلول 2017.

(أ) مقابلة أجريت مع عمر شعيب عضو في مجلس قروي عين يبرود. الاحد 11 كانون الاول 2015.

(ب) مقابلة أجريت مع عوني شعيب رئيس مجلس قروي عين يبرود السابق. الاحد 11 كانون الاول 2015.

مقابلة أجريت مع محمد دحابرة أحد سكان عين يبرود. الثلاثاء 20 تموز 2017.

(ج) مقابلة أجريت مع مريم شعيب أحد سكان عين يبرود. الثلاثاء 20 تموز 2017.

مقابلة أجريت مع مريم عميرة أحد سكان نعلين . الاحد 18 كانون الأول 2015.

(و) مقابلة اجريت مع نادر رمضان الخواجا رئيس بلدية نعلين السابق. الاحد 18 كانون الأول 2015.

(ب) مقابلة أجريت مع نجيحة عرمان أحد سكان عين يبرود. الثلاثاء 5 أيلول 2017.

مقابلة أجريت مع نيبال حسن أحد سكان دورا القرع. الثلاثاء 20 تموز 2017.

(ب) مقابلة أجريت مع وجيهة خليل احد سكان عين يبرود. الثلاثاء 20 تموز 2017.

الملحق

الملحق (1)

المواطنين الاعزاء
تحية طيبة وبعد:
أنا باحثة من قسم الجغرافيا في جامعة بيرزيت، أضع بين أيديكم هذا الاستبيان والذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة تخدم عنوان البحث والذي يدور حول التحولات الحضرية في التجمعات السكانية لجبال فلسطين الوسطى: نعلين وعين يبرود كدراسة مقارنة، علما أن هذه المعلومات ستبقى سرية ولا تهدف الى أي غايات أخرى والمعلومات التي سوف أحصل عليها سوف تخدم البحث الذي أعمل عليه فقط.

مع التقدير والشكر الجزيل

الباحثة

قسم المعلومات العامة
يرجى وضع إشارة (x) عند الإجابة المناسبة

1- الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى

2- العمر : ☐ دون 20 ☐ 20-40 ☐ 40-60 ☐ 60 فما فوق

3- المستوى التعليمي: ☐ أمي ☐ ثانوي فما دون ☐ جامعة ☐ دراسات عليا

قسم الهجرة

4- هل أنت من السكان : ☐ الأصليين للقرية ☐ مهاجر الى القرية

5- ما هي العوامل التي تدفع المهاجرين للهجرة الى القرية:

☐ أسباب اقتصادية ☐ أسباب اجتماعية ☐ أسباب تعليمية ☐ أسباب أخرى الرجاء التحديد.....

6- هل هنالك هجرة من القرية الى مدينة رام الله بغرض العمل : ☐ نعم ☐ لا

7- هل سبق وأن هاجر أحد أفراد أسرتك أو اقاربك الى رام الله للعمل : ☐ نعم ☐ لا

قسم المستوى الاجتماعي

8- هل أنت/ي مع عمل المرأة: ☐ نعم ☐ لا

9- هل أنت/ي مع تعليم المرأة: ☐ نعم ☐ لا

10- هل هنالك عدد كبير من الاناث يتم تزويجهم خارج القرية: ☐ نعم ☐ لا

11- هل سبق وان تزوجت احدى أقاربك خارج القرية: ☐نعم ☐ لا

قسم المستوى الاقتصادي

12- عدد افراد الأسرة العاملون : ☐ 1-3 ☐ 4-6 ☐ 7-9 ☐ أكثر من 9

13- طبيعة العمل ونوعه : ☐طالب/ة ☐موظف/ة ☐ربة منزل ☐مهن حرة ☐ الزراعة ☐ عاطل عن العمل

14- أين تعمل/ي : ☐ داخل الخط الأخضر ☐ نفس منطقة سكنك ☐ في احدى مدن الضفة الغربية (حدد/ي اين: .....) ☐ لا اعمل

15- مستوى دخل اسرتك : ☐ أقل من 1500 ☐ 1500 -3000 ☐3000-5000☐ أكثر من 5000

16- ملكية المبنى: ☐ ملك ☐ ايجار

17- اذا كان المبنى ملك هل تمت أي إضافة على المبنى: ☐ نعم ☐ لا

18- اذا كانت الاجابة نعم فما هو سبب الاضافة: ☐ مساحة المبنى صغيرة ☐ التوسع نتيجة زيادة حجم الأسرة ☐ تحسن الوضع المادي

19- هل تملك أسرتك سيارة خاصة : ☐ نعم ☐ لا

20- اذا كانت الإجابة نعم كم عدد السيارات التي تمتلكها أسرتك: .....

21- هل تملك/ي قطعة أرض في بلدك: ☐ نعم ☐ لا

22- اذا كانت الإجابة نعم بماذا يتم استغلال هذه الأرض: ☐ البناء والاستثمار ☐ الزراعة وتربية المواشي ☐ لا شيء

23- كيف تقيم/ي الجوانب التالية والتغيرات التي طرأت على البلدة ما بين الماضي والحاضر.

التقييم حسب الترتيب الحالي : (1 ممتاز 2جيد جدا 3 جيد 4 ضعيف)

	قديما	**حديثا**
الوضع الصحي(العيادات، المراكز الطبية، المستشفيات)		
الوضع التعليمي		
المشهد الطبيعي والمساحات الخضراء		
الخدمات (المياه، شبكة صرف صحي، الشوارع، الانارة)		
مستوى الدخل		
الترابط الأسري والعلاقات الاجتماعية		

الملحق (2)

الصور الفوتوغرافية

صورة (1): طبيعة العمران السائد في نعلين

صورة (2): مادة البناء المستخدمة بكثرة في نعلين

صورة (3) : نمط العمران السائد في عين يبرود

صورة (4): مادة البناء المستخدمة بكثرة في عين يبرود

صورة (5) : تلبيس المباني بالحجر النظيف من الجهة الامامية فقط في نعلين

صورة (6) : حجر مكادم لتبليط واجهات المنازل

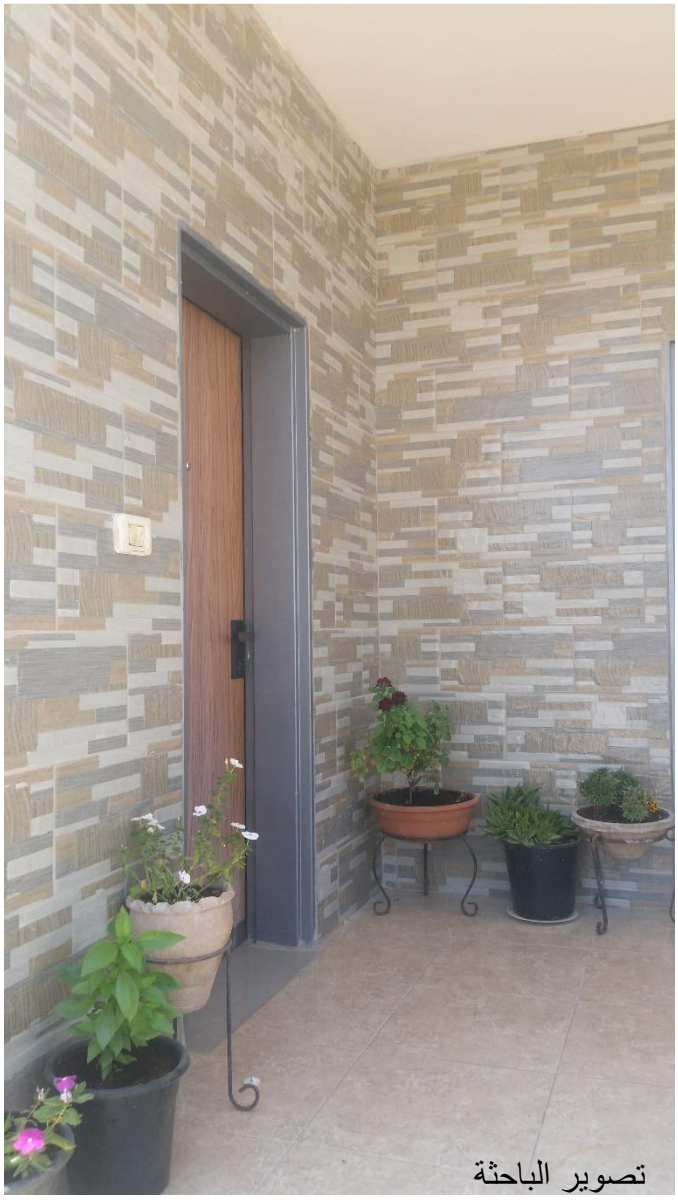

تصوير الباحثة

صورة (7) : حجر مشتل فوت لتبليط الأرضيات

صور (11.10.9.8): أشتال لبعض الورود والزينة التي يتم احضارها من الداخل المحتل

صورة 8

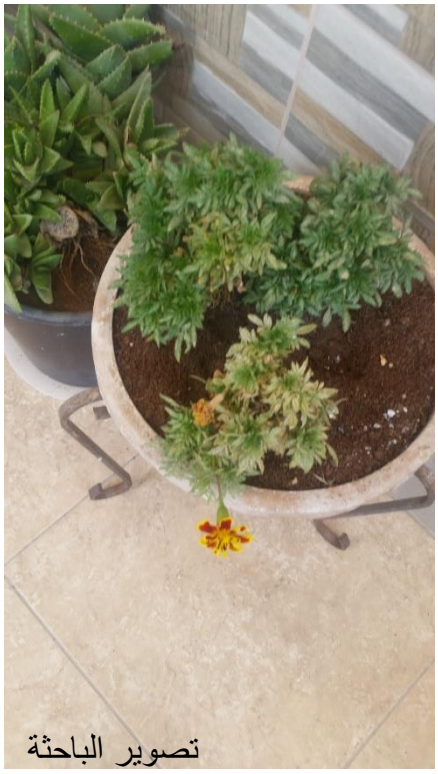

صورة 9

صورة 10

صورة 11

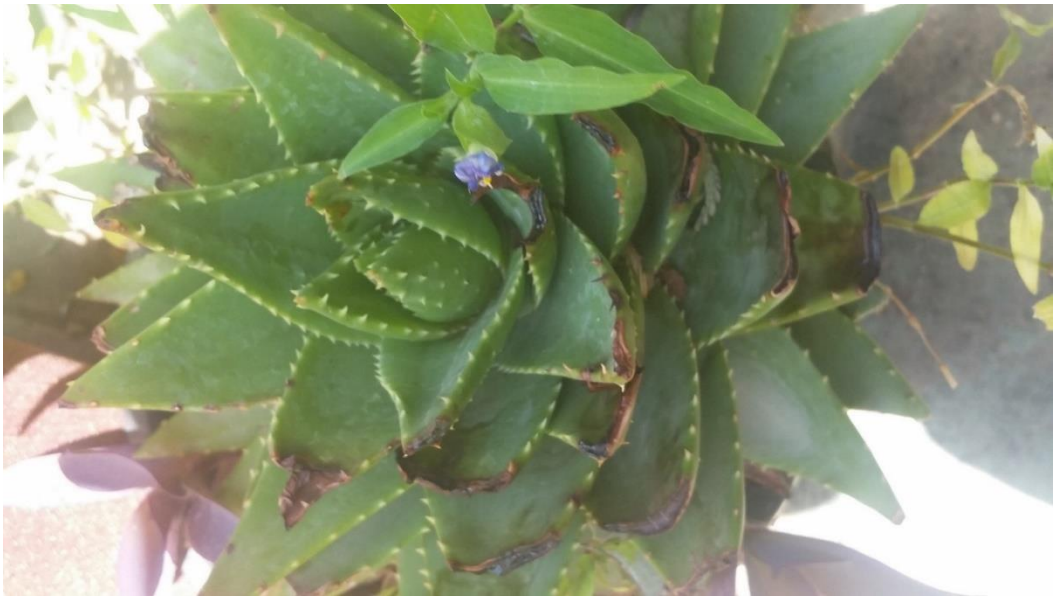

صورة 12: مناشير الحجر وسط الاحياء السكنية في نعلين

صورة 13: نقل النفايات بواسطة موظفي البلدية في عين يبرود

تصوير الباحثة

صور(17.16.15.14) : تلوث الطرقات بمخلفات المحلات التجارية والورش الصناعية في نعلين

صورة 14

صورة 15

صورة 16

تصوير الباحثة

صورة 17

تصوير الباحثة

صورة 18: محطة تعبئة الغاز بجانب التجمعات السكانية في نعلين

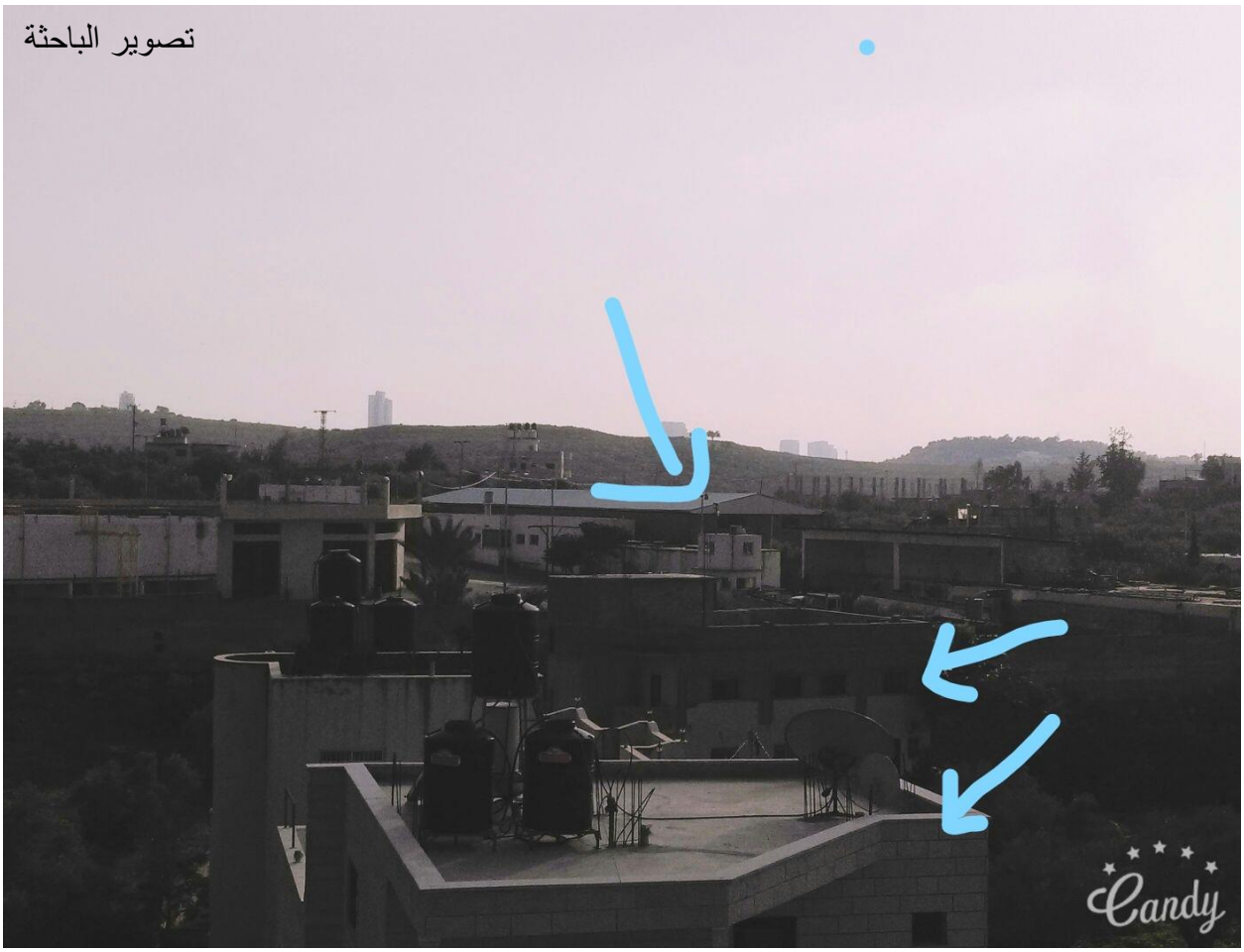

صورة 19: التلوث السمعي في نعلين وسوء البنى التحتية للطرقات

تصوير الباحثة

صورة 20 : البنى التحتية الجيدة للطرقات في عين يبرود

التحولات الحضرية في التجمعات السكانية لجبال فلسطين الوسطى: نعلين وعين يبرود كدراسة مقارنة Urban Transformations in Localities of the Palestinian Central Mountains - Ni'lin & Ein Yabrud As Case Studies

ORIGINALITY REPORT

1%	0%	0%	1%
SIMILARITY INDEX	INTERNET SOURCES	PUBLICATIONS	STUDENT PAPERS

PRIMARY SOURCES

1	Submitted to An-Najah National University Student Paper	<1%
2	scholar.najah.edu Internet Source	<1%
3	Submitted to Middle East University Student Paper	<1%
4	mice.bilgi.edu.tr Internet Source	<1%
5	Submitted to TechKnowledge Student Paper	<1%
6	المومني ، فاطمة موسى سلامة. "تصنيع الريف في محافظة عجلون", University of Jordan, . Publication	<1%
7	Submitted to Petroleum Research & Development Center Student Paper	<1%